السبت ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

(السنه الاولى) العدد ٢٣

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mebtedayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

فى السماء

الانسان والعالم

بقلم المسيو جورج كليمانصو

نشرت مجلة الالستراسيون مقالة للمسيو جورج كليمانصو من رؤساء وزراء فرنسا السابقين أودع فيها آراءه في الحياة والموت والوجود والعدم . وقد كتبها الرجل فى عزلة وهو بعيد عن ضجة العالم وصخب السياسة فجاء كلامه أقرب الى الشعر منه الى النثر؛ وهو موضوع فى قالب فلسفي خيالى تذهب الترجمة رونقه. ومع ذلك فقد رأينا أن نلخص بعضه بتصرف ليقف القراء على فلسفة هذا الرجل فى مظاهر الحياة المختلفة . قال :

عند أصيل الحياة اذ تصغى شمس العمر ويوشك قرصها ان ينطس وراء ظلمة العدم يقف المرء حائرا مبهوتاً ويتساءل ترى ما وراء هذا الافق المنظور وما هي النهاية ؟

بل ماهي الحياة وما هو الموت ؟ وفوق الكل لماذا يولد المرء فى هذا العالم ؟

فأما الولادة فهى استمرار حركة قوامها النشاط المنظم الدائم . وأما الحياة فهي الشعور باستمرار تلك الحركة الدائمة . واما الموت فهو حالة استمرار لاشياء تتجدد اشكالها تجدداً متواصلاً .

وكالاوقيانوس العظيم هكذا الحياة تقذف امواجها على صخور الزمان فيتناثر رشاشها ويذهب زبدها ولا يبقى الا ذكرى الآمال .

ولعمري ما الثورات والانقلابات التي ينقشها الانسان على صفحات التاريخ سوى آثار تبدو ثم تزول كما تزول الخطوط التى تنقشها الرياح على الرمال .

ومع ذلك فان الحياة — مع ماهى عليه من حقارة وتفاهة بازاء الكائنات اللانهائية لها — تظل قيمة لايستخف بها

* * *

كيفما أجلت الطرف فيما حولي من المشاهد أري هذه الكائنات خاضعة لناموس لا يتغير واري لعمبار وعة رائعة حتى لكأني فريسة كابوس عظيم .

وفى أثناء ذلك يقف العالم بالانتظار ويخيل اليه انه لن يحدث فى الوجود شيء على الاطلاق ومع ذلك تقع بعض حوادث تنذرنا بما هو مخبوء لنا فى احشاء المستقبل وبان هنالك اموراً محتومة . أوليس شروق الشمس امراً محتوماً؟ أوليس فى تعاقب الشروق والغروب دليل علي ان الافلاك تدور دورتها المحتومة غير عابئة بما يقع علي هذه الارض ؟

تشرق الشمس فتنثر التبر من اشعتها الذهبية على حزون وسهول تنتهى عند الافق . فينجاب الظلام وتبدو الارض بمظهرها الساطع وتستيقظ الطبيعة بما فيها من نبات وحيوان وهـذا رمز الولادة . ثم يعقب النهار ليل دامس هو رمز الانتقال من الحياة الى الموت .

راقب نيوتن ذات يوم تفاحة تسقط على الارض فاستخلص من هذا الحادث التافه سراً من أسرار الكائنات . وانما يمر أمامى كل يوم ألوف من الحوادث ولاشك ان كلا منها تنطوى على سر من الاسرار . وفى الواقع أن المشاهد التى أراها من خلال النافذة تسوق الى ألغازاً كثيرة لا يستطيع المرء أن يصرف النظر عنها على الاطلاق .

لقد كتب الكثيرون وأطنبوا في جمال هذه الارض، وأنا أخشى أن تشغلهم كثرة الكتابة عن التفكر فى ذلك الجمال العظيم . والارض تبدو لنا بمشاهد مختلفة الاشكال،

وكثيراً مايبهرنا مرآها عن التساؤل عن مصدرها ومصدر تلك القناديل المتألقة المعلقة فى قبة هذا الفضاء . أجل لقد يخلب سكوت الفضاء لبنا ويصم عجيج البحار مسامعنا . فتهب الرياح وتسيل الانهر ويقوم كل ما فى الطبيعة بعمله ونحن لاهون حائرون ، لا نعلم البداية ولا الي أين نحن منتهون . وانما نعلم شيئاً واحداً وهو أن مصدر المخلوقات كلها ذرة واحدة وان جميع ما نراه من الكائنات — سواء أكان على هذه الارض أم خارجاً عنها — نشأ من نواة واحدة . فالنجوم هى قطع من أرضنا وأرضنا هى قطعة من النجوم . ونحن من الارض . والارض قطعة منا . والمادة كلها سلسلة متصلة الحلقات . وانما المرء يجهل أين تبدأ وأين تنتهى . ولقد يمر أحدنا في وسط غابة أو على أكمة قد ذرت عليها الريح التراب فلا يعلم انه يطأ بقدميه بقايا الملايين من العصور الخالية ويجهل أن تلك التربة تضم ما أبقي عليه الزمان من آثار الهيولي البائدة والخلائق المنقرضة .

سبحان الله ! لقد تكون التربة التى أنا واقف عليها بقية أجساد ملوك وامراء فتحوا الممالك ودوخوا البلدان ثم ذهبوا فى أثر من سبقهم ولم يبق الا حفنة تراب يستعين بها البستاني على استنبات بذوره وبقوله . فتتخذ تلك الحفنة شكلا آخر . ولكنها لا تلبث أن تتغير تغيراً لا نهاية له الى الابد .

هذه عظمة الانسان وهذه نهايته . انه لا شيء . فهو لا يدرك لغز هذا الوجود وانما هو يبصر بعينيه فيبهره ما يبصره ويلهيه جماله عن البحث عن سر الازل ، لكى يعلم من أين هو والي أين هو ذاهب . وقد يمر بالزارع وأمامه ثور يجر وراءه المحراث ويخدد الارض ويعلم أنه اذا بذر بذوره فى تلك الخدود أنبتت نباتاً ولكنه لا يعلم سر تلك الحياة ولا كيف نبتت وهل للفناء سلطة عليها أو لا ؟

* * *

هذه خلاصة موجزة لمقالة المسيو كليمانصو تصرفنا فى ترجمتها كل تصرف اذ يتعذر نقلها بحرفيتها . وهى دليل على ان كليمانصو ليس أعظم سياسته منه في فلسفته وان الرجل من كبار المفكرين .

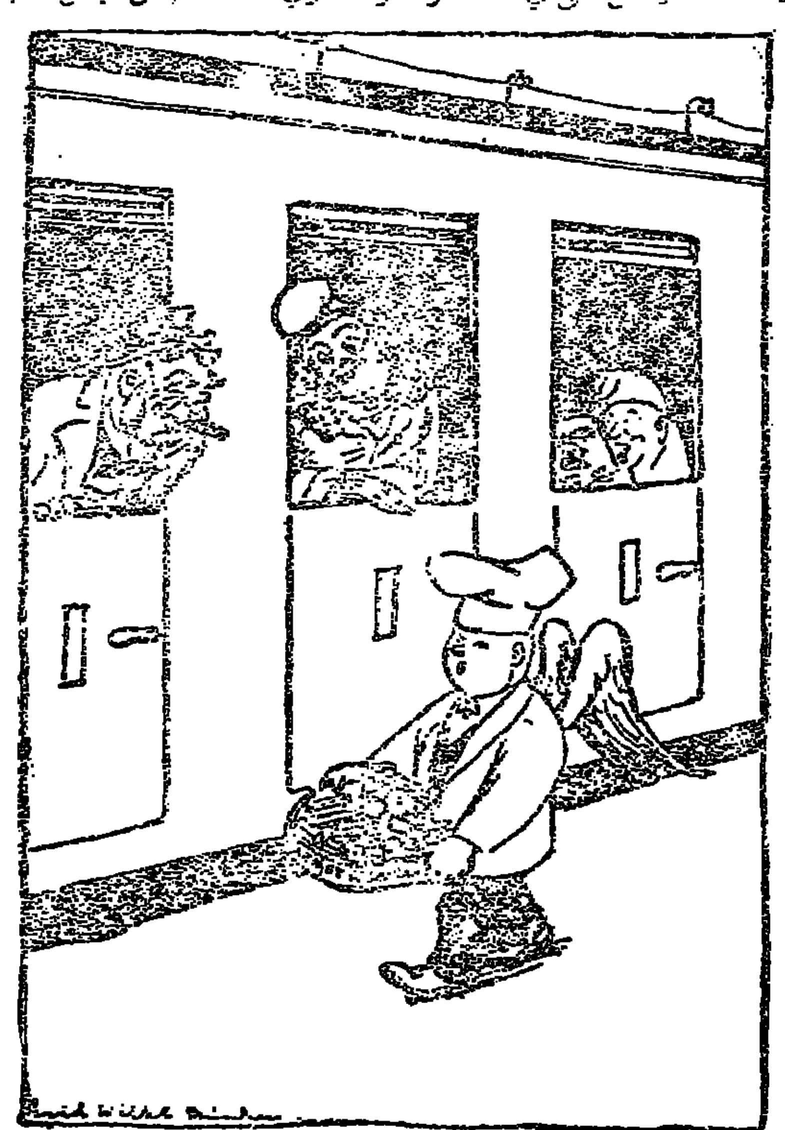
الحوادث العالمية

مشروحة بالصور الرمزية




صوت السيف

الكلب الفرنسى — تعرف انى لا أحب هذا التمايل ، ومع ذلك فقد حاولت أن تحملنى عليه فى الماضي
المسيو كايو — آه ! ولكن معى لى هذه المرة سوطاً أقوى (عن البنش الانجليزية)




الاستحمام بالدم الفرنسى

جون بل — مم تتألمين ياسيدتى ؟
ماريان (فرنسا) ليس لى دم كاف ؛ وأريد الاستحمام
جون بل — آه ! اذن سوف تعودين بلا ريب الي دمشق (عن مجلة كلادراداتش البرلينية)



لسان حال انجلترا

جون بل — انى اعترف المنهوب بحق التصرف فى أمرها ، ولكن ماذا أحب اليها من ان تكون انجليزية
(عن مجلة كلادراداتش البرلينية)

فى المرآة

٢٣ — صالح عنان باشا



سأطلب حقي بالقنا ومشايخ   كأنهم من طول ما التثموا مرد

هذا كله صالح باشا عنان؛ يذهب فى الفضاء عموداً ، وينحط على الارض جلموداً . ويعترض الطريق تمثالاً ، ويرتسم فى صفحة الجو خيالاً ، مبسوط الاكتاف ، موطأ الاكناف . لا يروعك منه كما يروعك هذا القفا العريض ، الى هذا النحر الوريض . فان شئت أن تقول فى عظمته فتمثل كما قال الآخر

كبرت حول ديارهم لما بدت   منها الشموس وليس فيها المشرق

ولو ان انساناً طلب الزينة يوم مهرجان لكان خيراً له أن يستعير شخصه الكريم ليضعه حيث توضع التماثيل . فهو هنالك لوح صفيق ، وشبح له شعاع وبريق . وهو مثال ينطق بان لله قدرة تعفيك من تحف الفن ما لا يعفيك أفذاذ المثالين والنحاتين

مر فى حياته بأطوار ثلاثة . لكنه في كل أطواره منقطع النظير . كان صبيا فى المدرسة وكانت له ديموقراطية تخفضه الى الحارات ، وتردده بين الازقة والعطفات . ولا يزال رفاقه يتحدثون بالخير عن أيامهم وأيامه ، حين كانوا يلعبون بالتراب ، ويستخفون خلف الابواب ، ويتناطحون « بالروسية » ويتضاربون «بالبونية» ، ولعلهم يذكرونه بما كان يجرى فى خاطره من آمال أكبرها أن ينقذه الله من المدرسة ومحنتها لينعم معهم بحذق النجارة ، وحمل النشارة ، أوليسعد كسعادتهم فيصبح حداداً ، أو يمسي براداً ، أو يروح حمالا ، أو يغدو فوالا ، او يشتغل فراناً ، أو يستخدم مجاناً . وكل هذا — عافاك الله — لينصرف عن الحفظ والاستذكار ، ولو الى النار .

ومشي به العمر على رجلين عوجاوين . فاذا هو فى بلاد الانجليز يعاني من دروس الهندسة ما لا طاقة له به . ثم قفل راجعا وأصغر مزاعمه أنه مهندس يصلح لكل منصب ، وينجح فى كل مطلب . فمن رئيس أشغال الى مدير أعمال ، ومن ملاحظ « عمارة » ، الي وكيل وزارة ، وأشد ما أصابه من الغبن — فيما يرى — انهم تجاوزوه فلم يحظوه وزيراً ذا صولة ، ولم ينصبوه رئيساً صاحب دولة . وداخله من نفسه شيء لا يهمنه . فتدنست صفحة عقله ، وانتكست مشاعره . ولولا رحمة الله لرمى هذه الارض بشرارة من حقده فأحرقها ، ولأرسل الى السماء سهماً من غضبه فمزقها

وماذا يعدون من معايبه ؟ فقد يقول ان أرض الحارة أول أرض مس جسمي ترابها ، ولكن أي عيب فى ذلك ؟ أليس العظماء كلهم أبناء حارات وأزقة ؟ وهكذا ركب عزيمته الى آماله ، وحلف أن يذهب اليها فى حشد كجيش المتنبي ، ثم انطلق صارخا :

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد

ولم يكن الا بقدر أن أرسل يده الى « بندقيته » فاذا هي على كتفه « زقلية » عجراء ، أو نخلة عوجاء ، ثم ارتفع وانحط ومضى الى صيد البط

وها هو ذا يجوز الطور الثالث من عمره المبارك ، رجلا تام الرجولة ، لكن ميعة الصبا لم تفارقه . عاقلا كامل العقل ، لكنه ان حاول أن يطاق طفولته فهي لم تطاقه . وكم لرجولته من سقطات ، وكم لعقله من آفات ، على أن ذلك اذا شاق الناس وأحصى فى نقائصهم فهو ان يشينه ولن ينقصه ، فقد يجوز للعظيم ما لا يجوز للحقير ، وقد يغفر لابن الامير ما لا يغفر لابن الخفير ، وعنده أن سيئات الابرار حسنات المقربين ،

له نفس هينة غليظة ، وله لسان رخو شديد وفي اخلاقه رقراق الماء ، وصلابة الصخرة الصماء ، وفى شجاعته استسلام الحمامة ، ويقظة النعامة ، وهو يحمل قلباً كالبئر ، تسعدك بمائها حيناً ، وتارة تعطيك حمأة وطيناً

لكنه فى ذلك ميزان عادل ، الجانب الحسن من نفسه وأخلاقه حظ مدخر لمن يستأنس له من بنات حواء ، والجانب المسيء من أخلاقه ونفسه معد لمن لا يعجبونه من أبناء آدم .

وفيه محاسن تفرغ الدنيا ولا يفرغ عددها . ومحاسنه تاج هو الصيد ، وأنت خبير أن الصيد والقنص كانا منذ القدم ملهاة الملوك والامراء ، ومن يعدون من الرجال على قدم الامراء والملوك .

هكذا من الاصل

هو صياد ماهر ، لم تفلت منه « وكصيد » الا تقلب فيها خوضاً وسبحا ، وأثخن في طيرها رمياً وذبحاً ، ولم يسمع بمستنقعة الا طرقها بليل « فخاض عبابها وشري وباعا » .

وهو ضنين بنفسه على مرافقة الصيادين الا أن يكونوا انجليزاً ، وأن يكونوا من الانجليز في الهامة العليا ، وأن يكونوا من الهامة العليا مندوبين سامين أو — اذا تنازل — في حكم المندوبين الساميين

فاذا فرغ من مشاركة « البط » ومماركة « السمان » ، وكتب الله له النصر قصاد الجنس اللطيف من الطير والحيوان ، عاد يفرق هداياه ويوزعها سباياه ، وربما زاد فبعث رسلا من بنات حواء ، تحمل الهدايا من صيد الماء وطير السماء .

واذا صدق الرواة كان للقانون عنده حظ ذو وجهين ، فان كان له نصيب من السلطة والنفوذ فالقانون عبده المطيع ، والعبد وما ملكت يداه لسيده ، وان ذهبت عنه سلطته فالقانون شرع مطاع وسيف القانون أخوف ما يخافه وأتقى ما يتقيه .

قيل انه مرة ركب الاتوموبيل من الاسكندرية الى القاهرة في نفر من اخوان الصفاء فلما كانوا عند « كبري كفر الزيات » وجدوه غير مفتوح ؛ وكان ذلك في مدخل الليل فباتوا ليلتهم في الاتوموبيل حيث تسامرهم الذئاب ، وتنبحهم الكلاب ، ويلفهم الليل في أردية من ظلماته وأغطية من برده ، ثم ألقت اليه غفلة الزمن بشيء من السلطة فكان وكيل وزارة وجاء من الاسكندرية الى القاهرة في مثل مركبه ذاك ومع اخوان كاخوانه أولئك ، وانتهوا الى « كبرى كفر الزيات » فوجدوه مغلقا ، ولكن أمامه الآن صالح باشا عنان وكيل الاشغال لا صالح بك عنان الموظف التائه المعدود في عامة الموظفين ، وكذلك طار مفتاح الكبري بقدرة القدير تكن الادوره أو دوران حتى فتحت الطريق .

ولست أدري أكل هذه الرواية حق أم كلها ليس حقا ؛ ولكنها على الحالين شائعة مروية

وأنت تعرف فيه مروءة الرجال اذا عرفت انه من أهل النجدة ، يغيث الملهوف ويجير المستجير ، ويعين على نوائب الدهر ، وأصدق ما يكون انبعاثاً من نفسه الى هذه الفضائل اذا كان طالب النجدة والغوث امرأة مظلومة أوضعينا معديا عليه

شذور

* في مكتبة المتحف البريطاني ثلاثة ملايين مجلد .

* في أوربا اربعة آلاف نوع من الازهار عشرها فقط له رائحة

* لتسهيل مهنة الحلاقة اخترع في امريكا فرشة تحدث رغوة الصابون بنفسها من قبضتها المجوفة المحتوية على سائل صابوني .

* تناولت حديثا عدة قرود الى حمل ، وتربت الثانية نفسها من حمل آخر ، بينما ترك حمل ثالث مع الاولين في مرعى واحد ، فكانت النتيجة بعد عشرة شهور ان زاد الاول ٢٦ رطلا والثاني ٩ ارطال بينما زاد الثالث ٣٦

* يبلغ متوسط ما يستهلكه الفرد الواحد من الماء في روما ١١٠ جالونا في اليوم . بينما هو في لندن يستهلك ½ ٥٣ جالونا فقط وفي نيويورك ½ ٨٤ وفي برمنجهام ½ ٣٦

* يقول الاستاذ دافيد سيبري انه عمل احصائية للزواج فوجد ان بين كل عشر زيجات واحدة سعيدة

* يستخرج زيت النفط المستعمل في البويات والتلوين من أشجار تنمو في فلوريدا

* يحدث في الولايات المتحدة من سبعة الى ثمانية آلاف حادث غرق كل سنة

* يبلغ طول ثعبان الكوبرا الهندي أحيانا ١٥ قدما

* عملت احصاءات دقيقة تبين منها ان انجلترا هي أشد بلاد الارض ازدحاما بالسكان .

الحرب القادمة

حديث هام مع المارشال فوش

قائد جيوش الحلفاء في الحرب السابقة

بدأ الحديث بين مندوب احدى الصحف الانجليزية والمارشال فوش قائد جيوش الحلفاء في الحرب الكبرى بهذا السؤال :

هل نزع السلاح مجرد كلمة يلهو بها بعض الساسة .. أم هل ذلك حقيقة عملية الآن ؟

فكان جوابه ما يأتي : لن يكون هناك نزع سلاح أو أي اعتبار جدي لهذا الموضوع حتى يكون لالمانيا الرغبة في عدم التسليح وهذا لايظهر منها اليوم .

وهل قولكم ان عدم رغبة المانيا في نزع السلاح يعني رغبتها في الاستعداد لحرب أخرى ؟؟

فقال في هدوء وتفكير : ان المانيا تتسلح ذهنياً ولكنها لاتستطيع ان تفعل ذلك عمليا بكثرة ما دامت هناك لجنة مراقبة الحلفاء . ولكننا سنرى نياتها في وضوح ، وما ذا في نيتها عند ما تنتهي هذه اللجنة

وهل هي تتسلح سراً ؟ ؟

هناك كلام كثير في ذلك وهي تفعل بلا ريب الى درجة محدودة . ولكن ما دامت هناك لجنة تراقب الامور فليس هناك كبير خطر والنقطة التي ينحصر حولها السبب في عدم تسليحها انها مضطرة الى ذلك وليس رغبتها فيه .

وما قولك في ايطاليا ؟؟

فكان جوابه ان موسوليني لديه رصيد وان ما يقوله ليس الا للاستهلاك والتداول في ايطاليا أكثر من غيرها . وهو عندما يهز سيفه فليس ذلك للدول الاخرى . بل ليدخل السرور على انصاره وأتباعه

فسألته قائلا : انا أميل الى الاعتقاد بان أي حرب أخرى انما هي خيال بعيد الان ، ولكن من المؤكد انه قد يكون هناك واحدة فمن أين تأتي ؟؟

عند ذلك فرك المارشال يديه في بعضهما كأن كان في حيرة وقال : تأتي فجأة من أي ناحية .

فسألته ماذا تكون الحرب في المستقبل بعد عشرين سنة ؟ فقال انها ستكون أشد هولا مما عرف الانسان في الحرب السابقة ولا يمكن للانسان أن يتنبأ بالضبط بما يكون عليه العالم وقتئذ ولكن الشيء الثابت ان الآلات سيكون لها الغلبة والفوز ، وسيلزم الرجال الشجعان لادارة تلك الآلات فقط .

فسألته : هل تعتمد على الاخبار القائلة عن اختراعات حديثة عجيبة ؟ فلقد سمعت منذ أيام عن اختراع غاز مميت حتى أن كمية كافية منه في ثلاث قنابل تكفي لأن تسم كل شخص على مسافة ثلاثة أميال من قطر دائرة ؟ فكان جواب المارشال أنه يعرف أن كل دولة تسعى في اختراع غاز سام يضمن ابادة العدو . ولكن ذلك النوع الذي تقول عنه لم أسمع به

وسألته هل يظن أن الغاز سيستعمل في الحرب القادمة ؟ فقال : لو أمكن تحريم أي شيء في الحرب فلماذا لا تحرم الحرب جميعها اذن ! لاشك ان كل سلاح يضمن الفوز لصاحبه سيستعمل بلا تردد في أي حرب قادمة . وسألته ما قيمة البارة والخطط الحربية في حرب كلها آلات اذن ؟ وأعقب ذلك قائلا : ان خطط نابليون وفنونه ما كانت لتنجح كثيراً في الحرب السابقة

وهنا أبرقت عيناه لذكرى نابليون وقال في صوت داوي : بلى ! لقد كان يكسب نابليون كثيراً من الوقائع في الحرب السابقة فان النبوغ والذكاء هما اللذان يكسبان الحروب وكذلك الكسندر وهانيبال وقيصر فهم بلا شك يكسبون المواقع في أي حرب .

وسألته هل يبقى لجند البيادة لقب « ملكة الوقائع » والسلسلة الفقرية للجيش ؟؟ فقال ان جيوش المستقبل ستتألف من وحدات عدة ستعتمد كل منها على غيرها كثيرا ولكن (البيادة) كما نعرفها الآن كجندي ببندقية ستتنحى ، فكل جندي بيادة حينئذ سيحمل مدفعا خفيفا وسيكون ذلك سلاح دفاع فقط كالمسدس اليوم .

فقلت له ان الفرسان الخيالة قد انتهى عهدهم أليس كذلك ؟ فكان جوابه كلا ؛ ان فرسان الخيالة لن تحارب عمليا في الحروب العصرية ولكنها سلاح مهم فان النقل الميكانيكي لم يغننا عنها مطلقا لان الجنود الراكبة على استعداد دائم للانتقال بسرعة من مكان لآخر وقيمتها تتوقف على سرعة انتقالها

ثم عدنا ثانية الى الكلام عن الاختراعات الحديثة فقلت له ان رجلا انجليزيا يدعي انه اخترع أشعة موت ويقال انها قتلت فأراً على مسافة .. فقال انه سمع عن ذلك ولكن هذا الادعاء يفتقر الى اثبات . وقلت له : هل (التانكس) ذات قيمة لحروب المستقبل ؟ فقال نعم وستظل سلاحا قويا ، ولن تكون هناك فائدة كبرى (للطوبجية) لان الحرب تكتسب بسحق الجيوش وليس بتخريب المدن .

ويتنبأ البعض بقصر أجل الحرب القادمة بسبب تخريب المدن الكبيرة بواسطة الطيارات ولكن على كل حال فان تخريب لندن ... رغم الدول العظيمة على التسليم . ولا يمكن لاي مخلوق أن يتنبأ بما يكون عليه الحال بعد عشرين سنة . ولكن ما يمكنه أن نراه الآن هو زيادة هائلة في المخترعات الميكانيكية والغازات السامة ، والاسلكي . والأشعات الكهربائية والمرقيات . ولا يعلم الغيب الا الله .

تمثيل نيرون

في امفتياتر تاريخي

تسعمائة ممثل — خمسة عشر الف متفرج — في امفتياتر فيرونا التاريخي

اجتمع في ليلة من آخر ليالي الشهر الفائت بمدينة (فيرونا) بايطاليا حيث كانت السماء صافية الاديم والقمر في ليالي التمام والطقس دافئ النسيم اكثر من خمسة عشر الف نفس ليشاهدوا أول (أوبرا) تمثل في الفضاء تحت نجوم السماء حيث لا حواجز ولا جدران . وتلك الاوبرا من وضع (أريجو بيوتا) واسمها (نيرون) حيث مثلت في (امفتياتر) فيرونا التاريخي الذي عمره الف وتسعمائة سنة . ولم يفد النظارة من جميع انحاء ايطاليا فقط بل وجاءت جماعات من المانيا والنمسا للمشاهدة وعند ما انتهى التمثيل في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل كنت ترى بحرا أبيض من السيارات منصرفة بالنظارة الى انحاء بعيدة مئات الاميال حيث وفدوا منها .

ولم يكن يصلح لتمثيل هذه الرواية غير هذا الامفتياتر الروماني الهائل العظيم المشيد حول ساحة كبرى . وقد قام بتنظيم التمثيل (السنيور ترزانو) مدير مسرح (سكالا) الشهير في (ميلان) على طريقة لم يسبق لها مثيل .

وقد أقيم مسرح مساحته مائتا قدم مربعة وقد ظهر تسعمائة شخص على المسرح مرة واحدة في منظر من المناظر . وقد استدعي الحال الاستعانة بنصف فيلق كامل من جنود الخيالة المسلحين لتمثيل مناظر مختلفة مثل حرس (نيرون) والمصارعين وغير ذلك .

وقد كانت تتألف فرقة موسيقي (الاوركسترا) من مائة عازف من بينهم أشهر الموسيقيين في مسارح ميلان وقد بلغ تمثيل هذه الاوبرا أربعة عشر الف جنيه وقد استدعى الحال نقل مناظر خاصة عالية باليد دون استعانة بالآلات الميكانيكية

وقد كان المنظر الاخير الذي يمثل حرق « روما » غاية في الروعة والتأثير ؛ ولقد كان متقناً كل الاتقان حتى بدا كحقيقة واقعة فقد ملأ الدخان الكثيف المتصاعد من المسرح (الامفتياتر) جميعه حتى حجب المسرح عن الانظار وكان من أروع المناظر أيضا ... المائل من النظارة في ذلك البناء الاثري الضخم ومنظر الممثلين الذي استدرج الذكرى الى أيام مجد الرومان . وكان يجلس في المقصورة الامبراطورية التي كانت للقياصرة ... المدينة دوق (برجامو) ابن عم ملك ايطاليا كضيف الشرف .

وكنت ترى بين الفصول وراء المسرح أولئك الشبان من جند ايطاليا في دروع نحاسية كما كان الحال يوم كان (الامفتياتر) في جدته وشبابه أيام الامبراطور أوغسطس

وقد حضر دانتزيو الشاعر التمثيل ... الاولى وسمع ... (نيرون) ... في هذا ...

الوفاء الأعمى

مأساة أليمة — فتاة افرنسية وضابط انجليزي

مخلفات الحرب

ان وراء انتحار الفتاة (يوفون جيرارد) من مدينة (اميان) لقصة مؤثرة أليمة ، تدل على شدة اخلاصها لذكرى الرجل الذي سلبها شرفها ومالها وأصحابها ؛ ومات بعيد ذلك على المشنقة لسمه زوجته .

ولقد كانت (يوفون) ضحية هذه المأساة فتاة رائعة الجمال لا تزيد عن الثامنة عشرة حينما جمعتها الظروف العمياء (بالميجر ارمسترونغ) المحامي بين (مونتو سنلير) في (اميان) أثناء الحرب ، والذي شنق حديثا لسمه زوجته . وقد أخبرها عندما تعارفا بأنه أعزب وبذلك تعارف بعائلتها كخطيب لها . وظلا يتقابلان ويلتقيان في باريس ولندن في خفاء من عائلة الفتاة ، وظهر من الرسائل التي تركتها الفتاة بعد موتها أنها لم تهبه قلبها وجسمها فقط بل ومالها عندما وصلت السن الشرعية كيما يدفع ما عليه من ديون كما أخبرها . ولم يظهر لها انه متزوج الا عندما قبض عليه ، ولكن هذا لم يغير شعورها نحوه أو يقلل عواطفها بل يظهر أنها ازدادت ولها به وافتتانا .

فاسرعت الى مصرفها وسحبت كل ما باسمها من مال وعولت على الذهاب الى انجلترا لتجاهد من أجل براءته .

وقد جاء في مذكراتها ذلك اليوم ما يأتي « قد يكون هو أسوأ رجل في العالم ولكنه الرجل الوحيد لي في كل هذا الوجود ، واني لأشعر كذلك حتى لو كنت انا ضحيته بل ولو أموت بيديه »

وقد علم والداها بعزمها هذا في الوقت المناسب فمنعاها جهدهما حتى وقفا جواز سفرها الى انجلترا ، ولكنها ذهبت الى الشاطئ وحاولت أن ترشي الصيادين كيما يعبروا بها المانش في احدى القوارب الى الشاطئ الانجليزي فلم تنجح في ذلك . وبعد ذلك ذهبت الى (روان) حيث اقامت مع بعض صديقاتها وكان شغلها يعنى به بواسطة ممرضة مع تلك العائلة وكانت تعلل نفسها باليقين ان حبيبها سيطلق سراحه وانه سيأتي اليها ويعيشان سويا في فرنسا في سعادة ؛ وظلت تكتب اليه خطابات مملوءة بالحب والتذكرات والاخلاص والوفاء سائلة اياه ان يرجع اليها بعد براءته . وعندما جاءتها الاخبار بثبوت التهمة عليه أثرت فيها تأثيرا عميقا حتى اختبل عقلها فنقلها أهلها الى مستشفى المجاذيب وظلت زمنا مهدوءة وبقيت مدة غير قليلة تصير حبيبها حتى تحسنت حالتها قليلا وتركت المستشفى وكان أول شيء ان تذهب الى باريس وذهبت الى مكتب احدى شركات الاخبار الانجليزية وسألت عن مصير حبيبها ولما أعلموها بالأمر وقعت مغشيا عليها .

وأفاقت من اغمائها بعد مدة وعزمت أن تسافر تلك الليلة الى (اميان) ولكن بدلا من أن تذهب الى بيتها ظلت تسير في الشوارع والطرق هائمة بين منعرجاتها وساحاتها حيث كانت تتقابل مع حبيبها أول ما تعارفا في ذلك المكان

وفي الصباح وجدت جثتها ممزقة على شريط السكة الحديدية ، وجاء في الرسائل التي وجدت معها انها لاتستطيع ان تنسى الرجل الذي امتزج حبه بنفسها ودمها في أول عمرها . وقد جاء في احداها ما يأتي « اني لا أستطيع ان احتمل هذا ولا يملأ رأسي غير فكرة واحدة هي ان ألحق بالرجل الذي احببته اكثر من اي شيء في هذا الوجود ، ولا أتصور اني استطيع ابداله بغيره من الرجال . واذا كان الله لا يجمعني به ساعة في الجنة . وأوصت ان يشأ طفلها في جهل عن سر والديه

* يبلغ مجموع مال صناديق التوفير الانجليزية نحو ٢٠٨ مليون من الجنيهات

* مقدار ما في الشلن الواحد من الفضة يساوي ما قيمته ½١ بنس

لغة عالمية

ليس قليلا ما قيل وكتب في حاجة العالم الى لغة دولية واحدة كالاسبرانتو ، الذي لم يصادف نجاحا ؛ لجعله اساسا للتفاهم بين أمم العالم اجمع . الا أن هذه اللغة توجد بالفعل منذ نيف وسبعين سنة ولكن في البحار فقط ، وهي اليوم تخضع لقانون تعترف به ثلاثون أمة بحرية تضاف اليها جميع أجزاء الامبراطورية البريطانية . وهي لغة كاملة الالفاظ والقواعد ويرجع الفضل الأول في جمع الفاظها وربط قواعدها الى لجنة بريطانية هي التي عملت قانون الاشارات الدولية .

ففي سنة ١٨٥٧ جهز كتاب للاشارات الدولية لم تأت عليه سنة ١٨٧٨ حتى وجد انه لا يفي بحاجة التجارة البحرية فعين مكتب التجارة لجنة لبحثه واستيفائه وفي سنة ١٨٨٠ وضع قانون الاشارات الدولية وأخذ فيه برأي كثير من الامم وخاصة فرنسا ، ثم ارسل الى جميع بحريات الدول التي اظهرت ارتياحها واعجابها به وأقرته جملة ، وعمدت أكثرها الى نقله للغاتها الاصلية ، واصبح منذ ذلك الحين قانونا دوليا نافذاً .

ويحتوي هذا الكتاب على اصطلاحات وتعبيرات تدهش رجل البر العادي . ففي قسم الاشارات بالاعلام توجد آلاف الاشارات للكلمات المختلفة والاصطلاحات والجمل المتداولة . ويضم هذا القسم جميع انواع العملة المعروفة في العالم والموازين والمكاييل ، ولا يزيد اسم كل منها على ثلاثة حروف يعبر عن كل منها باشارة من اشارات العلم . وجميع اسماء الموانئ والبلدان والعواصم والممالك يعبر عنها باربع اشارات مصطلح عليها فمثلا « لندن » يشار لها باحرف V H E A . كما انه يمكن بهذه الاشارات تحديد أي نقطة من نقط الجهات الاصلية والفرعية ودرجة الحرارة والوقت وأي عدد وكسر منه وذلك بواسطة ثلاثة اعلام تستعمل للاشارة . وتعمل اشارات الخطر وطلب النجدة بواسطة علم أو علمين . وهكذا يمكن ابداء كل ما يراد التعبير عنه بواسطة الاشارات التي يتضمنها هذا القانون .

وقد يظن كثير من الناس ان صفير البواخر في الضباب شيء يسير يترك لاحد الضباط يؤديه بغير قاعدة ، لكن مجرد نظرة في القانون تظهر أن الصفير يجب ان تكون مدته من ٤ الى ٦ ثوان وألا تزيد فترات ما بين الصفير على دقيقتين للبواخر ودقيقة واحدة للسفن الشراعية .

وهناك اشارات خاصة لايقاف السفن كان لكل نوع من البواخر والشركات صفير خاص يمكن تمييزه على بعد كبير قبل أن يستطيع القبطان تبين يده في الضباب . كذلك مسألة الاضاءة فانها تخضع لقوانين يجهلها رجل البر جهلا تاما ولو انه لا يعترف بذلك . اذ يقول ان السفينة تضع مصباحا أحمر على أحد جانبيها وآخر أخضر على جانبها الآخر وأبيض في مقدمتها . وهذا هو الواقع بغير انه في السفن التجارية فقط والتي تزيد حمولتها على ٤٠ طنا . لكن السفن الشراعية على اختلاف أنواعها وسفن الصيد والبضائع وغيرها مما تقل حمولته عن الاربعين طناً — لكل منها نوع خاص يوضحه قانون البحرية الدولية في خمس صحائف فيمكن تمييز نوع ما تشتغل به السفينة وحمولتها وطولها ومادتها من مصباحين أو ثلاثة توضع بشكل معين مصطلح عليه فيستطيع الربان ان يعلم كنه السفينة على بعد حتى اذا كان في حاجة اليها أخذ طريقه نحوها أو نادى عليها أو يمكن تمييزها نهاراً بواسطة أعلام خاصة بطريقة معينة .

ويمكن للانسان أن يقدر قيمة هذا القانون واتساع مشتملاته بقراءة فقرة منه كتلك الفقرة الخاصة بالسفن التركية اذ يسمح لها بدق الطبل أو الصنج بدل الناقوس ؛ وكذلك فيما يختص بسفن الصيد الصينية أو اليابانية اذ لهم عادات وتقاليد خاصة مرعية ، وان نورا معينا لا يوضع في السفن الدانيمركية ويستعاض عنه بصفارة معينة في بحر البلطيق . وأشياء أخرى مشابهة تجعل القانون صالحاً لكل مكان وزمان ، كما تجعله يشعر السفينة بانها وهي صينية وفي مياه المكسيك أو فرنسية في اليابان تستطيع ان تتفاهم مع الموانئ المحيطة بها ، وتأخذ حاجتها وتستدل على طريقها وتعبر عن كل ما تريد كأنها في مياهها .

كل هذا يرجع فضله الى لغة البحار العالمية ، فهل نرى في البر قريباً لغة كهذه ؟

عن الانجليزية

قصة الاسبوع

الثوب الحريري

دخلت ذات يوم على الشاعر الشيخ كروزي لأستمد النصح منه في احد الأمور — ويتعلم الانسان فى كل سن — فوجدته هادئا باسما كعادته،في مخدعه الصغير الذي يزينه الوشي ، وقد جلس الى نار تضطرم فى كرسي ضخم وأخذ يداعب بيده لحيته البيضاء الطويلة ؛ ويقرأ نظم رابليه فى سفر قديم ضخم

فقال : لي لعمري لقد ارسلتك الآلهة ولسوف تقوم لى بخدمة . ان أختى كما تعلم لم تغادر مرسيليا قط ، وسوف تزف فى الاسبوع القادم ، وقد رجتنى أن أرسل اليها عاجلا ثوبا بديعا جداً . ولما كنت أعلم انك ما زلت من أبناء هذا العصر ، فقد رأيت أن اعهد اليك بشرائه

ثم مد الى صديقي الأشهر يده برزمة لا بأس بها من الاوراق المالية ، ذلك انه يعلم كل شيء ولا يجهل ان الثوب يقتني اليوم بما كان يقتنى به من قبل منزل رحب أو قطعة أرض بديعة؛ فقلت له : أيها الاستاذ العزيز انى رهن اشارتك . ولكن ألست ؛ وانت المصنف العظيم؛ تستطيع أن تحسن الاختيار عنى؟

فأجابنى : كن كريما ؛ ولا تضطرنى أن أزور احد هاته المحال البابلية التى تغص بالاستار والورق اليابس ؛ والتى ترغم أن تقطع فيها ثلاث مراحل لتشتري بضع مناديل ، والتي تباع فيها ساعات ومظلات وأقراط مموهة ، وترتسم على وجوه عمالها آيات السآمة ، وتقدم اليك فيها البسط التركية مكان اغطية الفراش ! — ثم اضاء وجهه بشراً ، وقال : وبعد فانى أؤثر أن أصدقك القول : ذلك أني أقسمت منذ ست واربعين سنة — بلى كان ذلك فى سنة ١٨٣٤ — ألا اشتري بعد أثوابا قط !

قلت لكروزى : عفواً أيها الأستاذ العزيز، فما كنت فى سنة ١٨٣٤ تجاوز الثامنة عشرة . وما كنت تملك شيئا من المال ، وقد جئت الى باريس دون مورد للعيش غير الشعر الغنائى ، هذا ما قلت لى الف مرة . فكيف حدث اذن أنك استطعت أن تشترى الاثواب الحريرية ؟

أجاب الشاعر الشيخ ، لقد اقتفيت أثر مواطنى ميرى فى نظم التهكم السياسى ، فكنت أنظم القطع وابيعها المكاتب بدريهمات أو كنت اطبعها نسيئة فلا يكاد دخلها يفي بالنفقات . وقد نظمت في العهد الذى أحدثك عنه ضد الوزارة احدى هاته القصائد اللاذعة ، وأمدنى الطابع وتاجر الورق نسيئة بما احتاج اليه لطبع ديوان ضخم ، وكنت أحمل بنفسى نسخ الديوان الى مكاتب الباليه رويال فلا تجد من يقبل على شرائها .

« وكنت أقيم تحت السقائف فى المخزن الشهير،وهو ما كان يصلح لسكناى حتي بعد ذلك بسامين أعنى لفتيان فى سن العشرين ، بيد أني كنت أختنق هنالك . وكنت أقتات كل يوم بقدح من اللبن ورغيف بفلس كما كان يفعل بلزاك الذي تعرفت به يومئذ، على أنى ما كنت أنظم قصائدي فى ذلك الوكر، فقد كان لى طاعما لمادة ذلك العصر حبيبة كنت أقضي لديها معظم أوقاتى ، وكانت القصائد النادرة التى أبيعها بمائة فلس والتي كانت ثمرة الالهام والوحى ، تذوب فى أزهار وتحف لهذه الحبيبة

« وكانت تدعى أجات . وكان لها رأس من أبدع مايتصور الذهن.ذات عينين سوداوين كبيرتين ، وأنف صغير أقني ، وفم أحمر كالزهرة ونحر طويل ، وكانت مليئة ممشوقة ساحرة ، في ثيابها البسيطة الانيقة ، كانت مثل الفتاة العامية الحقة ، وكان لها خيال رائق وذوق حسن فى الغناء ، وكانت تتحدث كاحدى بطلات بول دى كوك ، فتصف الروابط الغرامية بقولها « ان تكون مع أحد من الناس »

« وكان محصل عزتها كفتاة شريفة أنها لاتتخذ فى نفس الوقت سوي حبيب واحد ، على انها كانت تحدثني دون تحفظ عن أولئك الذين تقدمونى . وكانت منذ الصباح الى المساء تجيل ابرتها بانتظام يثيرنى ، فاذا قاطعتها بقبلاتى شكت مر الشكوى من أني أضعت عليها بها ماتكسب فيه ثلاثين فلساً ، فتأمل ماذا كنت أرى فى ذلك الاسف الذى تثيره خسارة فلس أو فلسين ذهباً ضحية لنشوة هوى ، انا الذى كان يؤمل ان يكسب فى القريب العاجل من وافر الذهب ما يكفي لان يسكن أجات قصراً

« ومع ذلك فقد كان يثيرها قلمى حين يجرى على الورق كما كانت تثيرنى ابرتها . وأذكر انها سألتنى ذات مرة متهكمة عما اكتب فاجبتها بالطبع أني انظم شعراً ، فقالت لى اذن فمنه نقلت انه شعر لايغنى وكنت احمق فى هذا التصريح فقد حدجتنى بغضب بارد كما لو قلت ان النمور تسبح فى الماء او أن التماسيح تطير فى الهواء . ذلك ان فكرة الشعر الذي لايغني لم تفسر لها شيئا . ثم سألتنى بصوت أجش:وماذا تعنى أن تعمل بنظمك هذا ؛ فأجبتها : أريد أيتها الحسناء ان أشتري لك ثوبا من الحرير

« فما قلت هذه الكلمات المدهشة حتي فتحت أجات عينيها ، وبدت عليها أمارات الدهشة والشك والجشع والشهوة المضطرمة . بيد أن ذلك لم يكن سوى قبس سرعان ما انطفأ،ذلك انها ماكانت لتستطيع أن تعتقد أمراً عظيما كهذا الذى قلت ، وقد كان الثوب الحريرى والدولاب ذو المرايا والزهور الصناعية أحلامها العظيمة . سألتني بتهكم : تقول ثوبا من الحرير ومتى يكون هذا؟ فأجبتها ببشر:« فى ظرف خمسة عشر يوما » وما كنت أعرف بأي روح من الترقب كانت هذه الفتاة الحازمة المتظمة تعد الدقائق والساعات .

« مضت الخمسة عشر يوما وكان آخر يوم ١٠ أغسطس . في صباح هذا اليوم لم يكن معي من الدراهم ما أتناول به قدحى من اللبن ولا رغيفي الصغير ، فسرت أطوى الحشا الي مقام صاحبتى فى شارع ماي . ولما اخترقت الباليه رويال القيت على المكاتب نظرة الاحجام ولكنى أجبت لسوء الطالع أن شيئاً من قصائدى لم يبع،وكان أصحاب المكاتب يحدجوننى باحتقار فلما انهكتني الذلة وقوارص الجوع فكرت فى عيني أجات النجلاوين وفي شعرها الجعد؛وفى شفتيها الحمراوين ، وخلت أنى أتأسي فى الحال اذا ما رأيتها تبتسم . بيد أنى وجدتها باردة قاسية ، وكأنما غدت أجنبية عني:وسألتني عن الثوب الحريري كما يسأل رسول القضاء دفع الدين ، فلما أجبتها مكتئباً انى لم اشتره ، امتقع لونها جداً ولمعت عيناها ببارق من البغضاء الوحشية وصاحت وهي تفتح الباب:« آه انك لم تشتره اذن ففي وسعك ان تذهب فلا تعود الا به »

وكنت جائعاً جداً ! ومع ذلك فقد شعرت أن دمعتين حارتين تجريان على خدى اذ كنت أعبد هذه الفتاة ذات العقل الصغير،والصوت الرخيم . ولكن سرعان ما تحول مجرى افكاري اذ لاحظت حين خروجى في الشوارع حركة غير عادية ؟ ورأيت الناس مجتمعين جماعات يتحدثون بحماسة ، ويتدفقون هنا وهنالك . ثم سمعت بضع عبارات فهمت منها حقيقة الامر ذلك ان اخبار ليون وصلت الى باريس ومؤداها ان العمال وثبوا بالاحياء الصناعية ، فقتل من جند الحكومة مائة وخمسة عشر ، وجرح ثلاثمائة وستون ، وقتل من العمال مائتان وجرح اربعمائة . وفهمت من افواه فتية يتحدثون باصوات عالية ان الثورة أخذت تتحرك فى باريس أيضاً ، ذلك انه قبض على معظم أعضاء لجنة حقوق الانسان ولم يفلت منهم سوى اثنين

كل هذه:قتلى ليون،والاضطراب فى باريس وفرار الجمهوريين،اختلطت فى رأسي المحطم ، بقصيدتى ، وباجات ، وبالثوب الحريرى . فلما جزت الى الباليه رويال ادركت لاول وهلة أن اصحاب المكاتب ينتظرونني ويترقبونني ، ذلك ان قصائدي اختطفت على ما يلوح ؛ بيد أنى ما كنت اتصور الي اى مدي . واذا بصاحب مكتبة قد وثب نحوى وأمسك بى متهيجاً وكأنما يري ان ليس لديه وقت يضيعه فصاح بى مباشرة : يامسيو كروزى ، اتبيعنى ملكية قصيدتك « الجيزوتيد » بثلاثين الف فرنك؟ فلم تمض ثلاث دقائق حتي جذبت الي داخل الحانوت ووقعت العقد المعد ،والقيت نفسى فى الحدائق وفى جيبي ثلاثون ورقة كبيرة

ثلاثون الف فرنك ! وكنت فى الثامنة عشرة ، وكنت جائعا ! كان فى وسعي ، وانا أنتظر الغداة الغامضة وما تحمل من صراع مستمر ، ودخان بارود ، وحصار ، أن ادخن سيكارات هافانا الشقراء ، وأن اشترى الاثاث والرياش ، وأن اتمتع باولئك النسوة الانيقات اللائى كنت اري منازلهن بعيداً فيما وراء الافق الازرق . وكان فى وسعى بالاخص ان اتمشى ، وان اذهب الى « روشيه دي كانكال » عند بوريل هذا الذي أدهش بطهيه كل اوربا، او اجوز الي « فيفور » وقد كان على قيد خطوتين مني ولكن هل تحزر ما صنعت ؟ هل تظن انى فكرت فى العشاء ؟

اجبت كروزي : كلا! بل اظن أنك اشتريت الثوب ففي مثل هذه الاحوال يشتري المرء الثوب دائما

قال الشاعر : نعم فقد اشتريت ثوبا ، بل اشتريت عشرة أثواب مختلفة الالوان ، وسرت بها الى مقام أجات يتبعني عاملان ينوء كاهلاهما تحت اثقال مايحملان

وكانت حاجبة النزل تقف بالباب:فاستوقفتني بابتسامة شيطانية وقالت « ان الآنسة أجات لم تعد تقيم هنا فان السيد الذي تصحبه الآن قد اقتادها فى عربته » فحملت اثوابى العشر : ولكنى منذ هذا اليوم ايها الصديق العزيز . لم أشتر ثوبا قط ، ومن اجل هذا رجوتك أن تقوم بهذه الخدمة

قلت لكروزي ، ايها الاستاذ العزيز : من السهل أن يعتقد المرء ان فتاة من العامة حازمة ذات عواطف ، قد غيرت حبيبها فى خمس دقائق.ومن الطبيعي أيضا أن يحدث خلال العواصف السياسية التي تجعل نزعاتها كل شيء ممكنا ، وفى سن الثامنة عشرة التي تتم فيها كل معجزة ، ان شاعرا فرنسيا يستطيع ان يربح من نظمه ثلاثين الف فرنك . ولكن الذي لا ادركه اطلاقا هو أن امرأة مهما كانت تحمل اليها أثواب عشرة دفعة واحدة ؛ فلا توحي اليها بذلك نبوءة صادقة ، ولا تشعر بأن اثوابا تحمل اليها

«عن تيودور دي بانفيل »   « ترجمها ع »

---

* سمح بالتدخين تحت الارض لأول مرة فى سنة ١٨٧٤

* أمكن اصعاد آلات الرصد الجوى الى ارتفاع خمسة أميال بواسطة طيارات من الورق

* يؤخذ لب أشجار الموز فى جمايكا بعد أن يجمع ثمارها ويصنع ورقا جيداً

* يتكلف بناء واعداد قارب صيد الرنجة نحو ١٢ الف جنيه

الجرائم الشرقية

للفتانت نلي لوناس

توجد طائفة كبيرة من الجرائم لاتخرج عن كونها جرائم عادية بالنسبة للشرق ، اذان الشرق يعطيها لونا من ألوان عاداته القومية . وهي تبدو فى نظر الغربي غريبة معجزة . فبين الصينيين كثيرون يسرقون ويقامرون، والرجل الصيني الذي لايلعب الفان تان ينظر اليه كعاجز . وغالباً مايحدث أن يتوجه الصيني الي مخزن ليبتاع شيئاً فينافق صاحب المخزن ويسرق شيئاً ثم يعطيه ثمناقليلا جداً لمايعرضه عليه ليفوز بغنمه آمناً .

وليست الامانة ولا الخيانة فى الشرق من الفضيلة فى شيء؛ فالشرقي يري من العدل أن يسرق اذا لم يكن مترقباً ؛ واذا أمن الا تكشف سرقته . وفى الهند قبائل تعيش على السرقة والقتل وكثير من انواع الجرائم الاخرى فمنها قبيلة تسمى السنوريس تعيش فى حدود الهند الشمالية الغربية ، يحذق أفرادها جميعاً فن النشل ويلقنونه أطفالهم وهم فى الخامسة ، وينتقلون من بلدة لاخري فيرتادون أسواقها ويأمون بنوع خاص الاسواق والبلدان التي يكثر فيها الاوربيون ، اذ يغنمون منهم كثيراً .

وقبيلة أخري فى الهند تسمي قبيلة الشوبربندس ، وهؤلاء يعيشون على نوع من الجرائم تدخله الصنعة الدقيقة،فهم يسكون النقود ويرسلون رسلهم فى الاسواق يروجونها بعيداً عن بلدتهم حيث لاتعرف لهم حقيقة . وثالثة هي قبيلة البوريس التي ترتكب الجرائم بالعنف ولا يتوانى أفرادها فى قتل من يقاومهم . ولهذه القبيلة دين خاص،والواقع ان مكانها لم يستطع أحد الوصول اليه للآن .

ومن خواص الشرقي فى ارتكاب جريمته انه يخفي جميع مايتم عليه ، الشيء الذي لايستطيع الغربي أن يحذقه ، وقد يستغرق الشرقي أسابيع عدة في وضع خطط جريمته واخفاء معالمها قبل أن يرتكبها . وقبيلة البنخ فى الهند مشهورة بارتكاب القتل واخفائه.

وقد قبض على أحد افرادها قريباً فاعترف انه قتل سبعة وتسعين شخصا . ولأفراد هذه القبيلة طرق خاصة بهم فى القتل تمتاز بأنها فعالة صامتة وتسمي طريقة (التوجى) وهي أنهم يلقون حبلا رفيعا حول العنق بطريقة خاصة ؛ ويثني ذراع الضحية الى ناحية فتزهق روحه حالا . وتشبه هذه الطريقة طريقة البيولا المستعملة فى أمريكا الجنوبية بين بعض القبائل الاصلية . وهذه البيولا هى حبل فى طرفيه ثقلان تلقي بطريقة معينة حول عنق الفريسة فسرعان مايهوي قتيلا .

وأكثر الجرائم الشرقية هي جرائم التسميم وهذه ترتكب بأنواع خاصة من السموم لم يصل العلم الحديث بعد الى معرفتها،ولاتترك فى الجسم أي أثر . وهو ليس فى حاجة الى شراء ما يحتاج اليه من السم اذ يحصل عليه من الطريق اي شرقى ماهر له إلمام بهذا الفن . واحدى هذه السموم يسمى (الداتورة) ويمكن الحصول عليه من بذر نبات الداتورة وهو يحدث غيبوبة طويلة تنتهي بالموت ولا تترك أثرا للسم على الجسم

وطريقة أخرى هي التسميم بسم الافعى فتؤخذ الافعى ويستخرج منها السم ويوضع فى الماء فاذا أريد تسميم احد غمست شوكة فى هذا السم وشاكها ذراع الفريسة فلا تلبث أن تموت.وهناك طرق اخرى كثيرة جداً للقتل على الطريقة الشرقية يستطيع القاتل فيها ان يخفي جريمته بحيث لايمكن كشفها بحال من الاحوال . فاذا قبض عليه ، وهذا يحدث قليلا جداً ، فانه ينكر انكارا عنيداً ويصر على انكاره ويستشهد بأصدقائه واقاربه وهؤلاء لايتوانون فى مساعدته على اخفاء الجريمة بشكل لايدع مجالا لتكذيبهم جميعاً .

ان خطر الشرقيين يهدد الجلترا،فان سكتنا فسرعان ما ستتغلب تلك الوثبات على حياة الشعب الاعلى ونصبح في مستوى أدنأ مما عليه الشرق الآن .

اللحم المضيء

كم تشعر بالدهشة اذا حدث انك دخلت الى المطبخ ليلة فى الظلام فرأيت نوراً أزرق ينبعث من اللحم الموضوع فى أحد الصوانات ؛ ذلك كثيراً ما يحدث ولا يكون مبعثه غير اللحم اذ أن كثيراً من المواد وبينها اللحوم القريبة التعفن تمتص الضوء فى النهار وتشعه فى الليل . وتسمى هذه الخاصية بالتفسفر .

سمعنا كثيراً عن تفسفر البحر وهذا يحدث من أجسام الاسماك وظهور ضوئها فى الليل على مسافات متفاوتة في العمق عن السطح ، وبالوان مختلفة بين اخضر وازرق واحمر مما يتفق ان يكون ظهوره أحياناً على خطوط مستقيمة تظهر عجيبة مدهشة .

ومثل ذلك يراه المار أحيانا فى احدى طرقات الارياف حيث تشع كثير من الديدان من أجسامها الضوء.وهذا التفسفر فى الديدان يأتى من جزء صغير فى مؤخرتها .

على هذه الظاهرة التي اختص بها الفسفور بنيت نظرية استعماله فى أشياء أمكن الانتفاع بضوئها في الليل . فتراه يوضع على عقارب الساعات واعدادها ؛ كما تراه على علب الكبريت . ويكد أحد العلماء المشتغلين بالضوء فى استخدام الفسفور فى دهان يلون به جدران الغرف كيما تضيء ليلا ، ويمكن اذن تلقي التموجات اللاسلكية عليها أيضاً — اذ ان هناك علاقة متينة بين التموجات الضوئية واللاسلكية .

وسوف يكون لهذه التجربة، اذا صحت، مزايا هائلة فى الاضاءة اذ أن الغاز والكهرباء يضيعان مقداراً عظيما من جهدهما فى الحرارة بينما لايفقد الفسفور كثيرا أو يكاد لايفقد شيئاً فى الحرارة . ولا يزال كثير من الناس يخلط بين ظاهرة الاضاءة فى الفسفور وبين الضوء الناتج من عملية الاحتراق البطيء فيه . ولهم العذر فى ذلك الخلط اذ انه الى عهد قريب فقط كان الكيمائيون أنفسهم لايميزون بين الظاهرتين ، وهم لهذا اطلقوا كلمة (فسفور) اليونانية على الظاهرتين مع اختلافهما عن بعضهما اختلافا تاما

واكثر ما يستعمل الفسفور فى صنع عيدان الثقاب التى يرجع عهد صنعها الى سنة ١٨٢٣ حيث اكتشف كيمائي يدعى (جون ووكر) من ستوكتون انه اذا غمست رؤوس العيدان الخشبية الرفيعة فى مركب كيميائي خاص وتركت تجف ثم احتكت بجسم خشن اشتعلت وهكذا عمل الثقاب بواسطة غمس عيدان خشبية رفيعة فى مخلوط كلورات البوتاس وكبريتيد الانتمونيا والصمغ وماء الصمغ عودا يتلو واحد .

اتضح بعد ذلك ان الفسفور يمكن استخدامه فى صنع عيدان الثقاب فاستعمل بكثرة حتى ظهر أن الفسفور العادي الاصفر اللون الشفاف يسبب مرضاً مريعاً للعمال الذين يشتغلون فى صنعه فاطلق على هذا المرض اسم (مرض الفك الفسفورى) لانه يصيب الفك دائما بشلل . وقد دفع هذا بالمخترعين الى مواصلة العمل على اكتشاف ما يقوم مقامه . وهكذا وفق بعضهم الي استخراج الفسفور الاحمر من الاصفر مع تميز الاول عن الثاني بميزتين : الاولى انه لايضيء فى سهولة الفسفور الاصفر والثانية انه لايسبب مرض الفك الفسفوري .

وقد كانت الخطوة الثانية فى تقدم صنع الثقاب هى اختراع الثقاب الامين (السوكر) بواسطة رجل سويدي أفضى باقتراحه فى ذلك الى انجليزى يدعى بيرانت كان يسكن بليموث ونفذ هذا اقتراح الاول فاصبحت بذلك شركة بيرانت وماي تخرج ملايين الصناديق فى كل عام الى الآن .

وأحدث انواع الثقاب ما عرضته شركة بيرانت وماي فى معرض وملى واطلق عليه اسم (عين الطير)وعيدانه مصنوعة من الشمع الابيض ورأسه من الثقاب الامين الازرق اللون،وشكله عجيب يطابق ما اطلق عليه من التسمية « عين الطير »   « عن الانجليزية »



هكذا من الاصل

صحيفة الأدب

الادب المصرى الحـــديث
وأثره فى تكوين الثقافة العربية

تمهيد — غاية الادب وأثره فى نفسية الامم — أنصار القديم والحديث

بقلم الكاتب المعروف سامى الكيالي

— ١ —

تمهيد

ان صور الكون والحياة التي تتراءى لنا كل يوم ، والتى تنظر اليها بريق الفكر وبعين النفس ، هذه الصور التى نمر بها فى أوقات الفراغ وفى ساعات العمل بدون أن نقف عندها وقفة المتأمل الباحث عن أسرارها وما فى جوهر هذه الاسرار من الفن والجمال ؛ والتى لانهتم لها ولا نحللها ونعيها ؛ كثيراً ما نراها ماثلة بشكلها الحقيقي فى قطعة من الشعر جادت بها قريحة شاعر قوى الشعور ، أو فى جملة من النثر كتبها أديب متوقد الذهن ، عميق الاحساس .

وحينما نتلو قطعة الشاعر أو جملة الاديب نقف مفكرين فى العوامل القوية والمؤثرات الحسية التى دفعتهما الى تسخير خيالهما بنقل هذه الصور ، ولا نلبث أن نلفظ حكمنا بدون تردد فنقول : أجاد الشاعر فى وصفه ، أو أخطأ الاديب فى تصويره ؛ وقد تختلف هذه الاحكام عند كل امرىء بقدر فهمه أسرار الجمال ونمو ملكة النقد والتمييز عنده . ومن هنا تقع الاختلافات ويذهب المفكرون مذاهب شتى . كل يعمل على تأييد ماوصل اليه فهمه وتأييد مذهبه ، غير مقيد بما أصطلح الناس عليه من الحدود والاقيسة والقضايا الا بشيء واحد وهو الرجوع الى الصورة الحقيقية التى وصفها الشاعر أو رسمها الاديب بلغة خياله . ومن وراء هذا الخلاف الذى يأخذ مظهراً قويا من مظاهر الفهم البرىء أو المحاكاة العمياء ظهرت ضجة كبرى فى عالم الادب لها كبير اتصال « بالقديم » و « الحديث » يثيرها كتاب « أنصار المدرسة الحديثة » من طرف و « أنصار القديم » من طرف آخر .

وهذه الظاهر — على ما أرى — هى وليدة يقظة الامة فى فجر نهضتها الحديثة ؛ لان الآداب لاتقف جامدة فى عصور النهضة بل تتطور بتطور نفسيات الامم التى تتجلى صورتها البراقة فى مرآة أدبها الحقيقى . ومما هو بديهى ان الصور الادبية التى ترتكز اليوم على أساس من الحقيقة الواقعية هى غير الصور التى كانت ترتكز بالامس على دعائم من فرط الكذب المتمق والرياء الاجتماعى المنظم !! واذا ماردنا كل شيء الى أساسه وبحثنا عن السر وجدنا صورة العدس هى المنبع الفياض الذى يستمد الشاعر من حوادثه فيض الهامه . وهذا ما يجعل أدب كل أمة يختلف باختلاف الازمان والعصور وما طرأ على الامة من عوامل قوية طبعت ذوقها بطابعها الخاص المستمد وحيه من ظلمات الزمن وغشاوته أو من نور حكمته ووضح حقائقه . وأن الامة التى تهزها ويلات الزمن وتأكل الحوادث الدامية من لحمها فتتركها كخيال أقرب الى العدم منها الى الحقيقة لايمكن أن يترنم شاعرها بأغانى الحب وأناشيد الغرام بل تراه يصف آلام أمته وزفرات بنى قومه بدموع عينيه ودم قلبه الحزين ، وكذلك الامة التى ترفل فى بحبوحة من الرخاء والسعادة وتكون ذات آمال واسعة فى الحياة وصاحبة المجد والسؤدد والعلاء ، أن امة شابة هذا شأنها لا يمكن أن يسدل اليأس ستره الاسود على شاعرها الخالد ، بل ترى الالهية تشع من قصائد سطور قصيدته وقد غمرت بألوان شتى من منبع العاطفة البراق . ذلك لأن الشاعر جذل طروب ، ولأن الشعر منبعث من مكنون صدره القوى .

ولنا أن نتساءل بعد الآن ان الادب الحقيقى هو نتاج ما تحسه الامة من آلام وآمال وما يخفق به قلب الكاتب أو فؤاد الشاعر فى كل سانحة من سوانح الحياة ، أو فى كل خالجة من خوالج الكون .

***

هذه كلمة تمهيدية جعلناها مقدمة للكلام عن غاية الادب وأثره القوي فى نفسية الامم حتى اذا ما وفينا ذلك حقه رجعنا الى جوهر الموضوع فنمر بنظرة صغيرة على تطور الآداب العربية فى هذه السنوات التى تلت الحرب الكبرى ، ثم نتكلم عن الخلاف الواقع بين انصار القديم وأنصار الحديث ، وعن هذه الخصومة التى يثيرها زعماء التجديد وانصار المدرسة الحديثة الذين يتقدمون من حين الى آخر بكتب قيمة ترفع من قدر الشرق العربى . وبعدئذ ننظر نظرة عامة فيما للادب المصرى الحديث من الاثر الحى فى تكوين الثقافة العربية ، وبذلك نكون انتهينا الى ما أردنا أن نصل اليه

— ١ —

الادب ، غايته ، أثره فى نفسية الامم

لو رجعنا الى المصادر الادبية ، القديمة منها والحديثة ، وأردنا أن نحدد تعريف الادب وغايته لوجدنا أنفسنا امام تعاريف مطولة يضيع الباحث بين متونها . بل من الصعب جداً أن يصل المرء فى تحديد معنى الادب الى تعريف جامع يوفق بين انصار القديم وانصار الحديث . ذلك لأن « الادب » عند القدماء هو الاجادة فى فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم فقط . وهو — كما قال صاحب كشف الظنون — « علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب لفظا وكتابة » أو هو كل ما يتأدب به الانسان ويهديه الصراط السوي ويدله على المحامد . وبعبارة أوضح فالادب عند انصار القديم هو علم مأثور الكلام ، منثوره ومنظومه قديمه وحديثه ؛ وما يتصل بذلك من أخبار بارعة ونوادر رائعة ؛ وملح مستعذبة ، وطرف مستغربة

هذا تعريفه عند القدماء وأنصار القديم .

وأما عند المحدثين فالادب — كما يحده الدكتور ضيف — معرض عام لأفكار الانسان ؛ ومسرح لانواع العقول المختلفة ، وصحيفة عامة من صحف الكون والتاريخ ، وهو سبيل الوصول الى معرفة أحوال الأمم فى الازمنة المختلفة وكيف كانت تفكر وتشعر وتدرك . وهو عند الاستاذ العقاد : رسالة الحياة التى توحي بها شعراً أو نثراً على ألسنة المختارين من أصفيائها ؛ وصلاة الروح التى لاتتلبس بها حتى تتطهر من صغائرها وأدرانها . وهو عند الاستاذ منصور فهمى : عالم معنوى تتغذى منه العواطف الرقيقة والافهام الدقيقة ، بل هو معراج ترقى به النفوس الى السماء تتشرب الجمال وتتغلغل بالكمال ، ويوضحه الدكتور طه حسين بطريقته التحليلية فيقول :

الادب عندنا أدبان :

ا — أدب انشاء : هو هذا الذى ينتجه الكتاب والشعراء من أصحاب الفن

ب — وأدب علم ودرس : هو هذا الذى ينتجه النقاد ومؤرخو الآداب

والادب الأول : فن كله

والادب الثاني : مزاج من الفن والعلم

وقوام الادبين شخصية الاديب التى يجب أن تظهر فى كل مايصدر عنه ظهوراً واضحاً ؛ واتصاله بعصره اتصالاً يمكنه من تمثيل ذوقه الفني ان كان منشئاً وحياته العقلية ان كان ناقداً أو مؤرخا ويقول :

ليس أديباً منشئاً هذا الذى ينظم الشعر فلا يتجاوز ماقال القدماء فى اللفظ والاسلوب والمعنى ، وليس أديباً ناقداً هذا الذى يدرس الادب فلا يتجاوز ماقال المبرد والجاحظ وأبو الفرج وصاحب العقد الفريد ، وانما الاديب المنشىء من يقرأ معاصروه أدبه فيرون فيه أنفسهم ، وانما الاديب الناقد من يقرأ معاصروه نقده فلا يشعرون بأن ما بينهم وبينه بعد ما بينهم وبين القدماء

***

بهذه التعاريف يحد أنصار القديم وأنصار الحديث الادب الذى لم يعد عبارة عن معرفة مايحترز به عن جميع أنواع الخطأ فى فني المنظوم والمنثور فقط ، بل أصبح — مع التقيد بهذا الشرط — صورة لما تحسه الأمة من آمال وميول وما تشعر به من آلام وأحزان فى كل منحى من مناحى التفكير . أصبح الادب الحديث مرآة تنعكس على صفحاتها جهود الامة وما تعرفه من حركة ونشاط وقوة فى سبيل الحياة وفيما تنتجه من عمل انساني خالد . ولم تصد غايته بجرد قصيدة ينظمها شاعر للتفكهة والمزاح ، أو مقالة يكتبها أديب للهو والعبث . كلا ! فغاية الادب أرفع من أن يتخذ وسيلة للتفكهة والمزاح والعبث والمجون ؛ تنحصر غايته فى تثقيف الأمة من الوجهتين العلمية والادبية ، وفى انهاضها ماديا ومعنويا وفى تعليمها معنى الحياة وما لها من حقوق وما عليها من واجبات وفى تمهيد كل الطرق التى تقف دون سيرها لمجاراة الامم القوية فى آمالها وفيما تلده كل يوم من أفكار حديثة ونظريات هى عصارة ما تجود به أدمغة العباقرة الخالدين من أبنائها الذين يهزون الجود الذى يكتنف كيانها وينبهون على مواطن الضعف من حياتها الاجتماعية خشية اوتطامها فى حمأة الفساد والشهوات أو انحلالها انحلالا طبيعياً يؤدي بها الى الفناء .

هذه غاية الادب الحقيقى الذى تستمري طعمه الامم الراقية التى كتب لادبها الخلود على الزمن

ونريد الآن ان نتساءل — بعد ان حددنا تعريفه وعرفنا غايته — عن الاثر الذى يتركه فى نفسية الامم لنستطيع ان نرجع الى الموضوع الذى نحن بصدده .

لاريب ان لكل أمة من الامم التى تجاهد فى معترك الحياة « مثلاً أعلى » تتخذه دستوراً لها فى جهادها الفكرى الذى يرسمه « المثل الاعلى » هو هدف النابهين من أفراد الامة الذين يعملون على تحقيق أغراضه لان فى تحقيقه ارضاء لذوق الامة الفني ولخيالها الخصب القوي ، ولمشاعرها المفكرة نحو التجدد . وبينا نجد أمة تبحث عن مثلها الاعلى » فى قطع كل صلة لها مع ماضيها لتلحق بالامم التى سبقتها والتى قطعت دونها أشواطا بعيدة ؛ اذ بنا نرى غيرها تلتمس « مثلها الاعلى » فى اعادة ماضيها من مجد وتاريخ فتى الصفحات ، وبينا نرى غيرها تحاول التوفيق بين النظريتين ؛ أي ان تمشى مع تطور الزمن وتقدم العلم مع احتفاظها بما لها من ماض مجيد وعنعنات لها نظرها المقدسة ، اذ بنا نرى هدف الرابعة ومثلها الاعلى ان تبتدع طريقا جديداً تحسبه هو الذى يكفل لها الحياة ، فتقتبس من كل أمة أحسن ما عندها من نظم وعادات تتوفق بين ما يلائم مزاج أفرادها وما لا يلائمه . وهكذا يلعب نضال التجدد دوره فى الامم الناهضة التى يكون لها « مثل أعلى » فى الحياة فيقوى تارة ويضعف أخرى بمقدار ما عند كل أمة من أدباء مجددين وما هم عليه من الثقافة والرقى .

وهذا النضال القوي الذى يوقد نيرانه الادباء المجددون بما يتقدمون به من آراء حديثة ومذاهب جديدة — يحدث أعظم انقلاب فى نفسية الامة وينصب أكبر دور فى نهضتها الفكرية ويسير بها الى معارج الرقى من حيث لاتشعر بعناء التطور ولا تحس الا وقد انتقلت من طور الى طور . وبديهي ان ماينتجه رجال الادب من آراء وأفكار ومذاهب وما تلده عقولهم ونفوسهم وعواطفهم من آيات ودعوات لاينحصر ضمن نطاق ضيق من عالمهم كلا ! بل يتغلغل الى أبعد مدى فيغير نفسية الامة ويطبعها بطابع جديد تتجلى العزيمة الصادقة وقوة الحياة فى كل مظهر من مظاهرها الاجتماعية والادبية . وبمثل هذه الخطة المثلى فلا تنقضى مدة طويلة الا والامة غيرها قبل دور خمولها وضعفها ؛ واذا هي قد تطورت من العدم الى الحياة فخلعت الاثواب البالية ولبست الجديد القشيب ، واذا هى تسير مجتمعة نحو « مثلها الاعلى » وقد توحدت صفوفها بعد ان كانت متخاذلة لا أثر للقوة فى حياتها الاجتماعية ، واذا هي محترمة الجانب موفورة الكرامة ؛ قوية العزيمة فى تفكيرها ونشاطها وفى تحقيق « مثلها الاعلى » واذا هي مظهر احترام الامم التى تعمل متعاونة على ترقية الحضارة وصون الانسانية من عبث الاشرار

بمثل هذا نفهم أي أثر تتركه الآداب فى نفسية الأمم . اذن فما أحوجنا الى أدب جديد ، وما أشد حاجتنا الى عباقرة يحملون شعل النور والحياة !

— ٢ —

الادب بين أنصار القديم وأنصار الحديث

لقد انتهينا من تحديد معنى الادب وعرضنا الى غايته وأثره فى نفسية الامم . ونريد الآن قبل أن نعرض لهذا الخلاف القوى بين القديم والحديث الذى يثيره بعض كبار الكتاب منذ ثلاثة أعوام أن نقول ان الآداب العربية قد تطورت فى السنوات التى تلت الحرب الكبرى تطوراً قوياً . وقد خطا الادباء بها خطوات واسعة فى سبيل الرقى بحيث استطاعوا أن يجعلوا اللغة العربية — الى حد ما — تستوعب أحدث الآراء وأحدث النظم الغربية بدون أن يقف ما يعترض سيرها الى الامام . وكأن هذه الحرب العالمية التى حطمت التيجان والعروش وهزت كيان الامم والشعوب فأحدثت هذا الانقلاب الخطير فى العادات والتقاليد — كأن هذه الحرب لم تقف نتائجها عند حد من التغيير والتبديل مما يمس الامم فى تقاليدها وعاداتها فحسب ؛ بل تجاوزته الى أبعد مدى يخطر ببال انسان . واذا كان الادب الحديث صورة الأمة فى حالة بؤسها ونعيمها ؛ وكانت الامة المصرية — وهي رمز النهضة العربية فى هذا العصر — من الامم الشرقية التى مستها الحرب ببؤسها ونعيمها فنشطت بعد الحرب تعمل على تقرير سيادتها وتوطيد كيانها السياسي والاقتصادى والاجتماعى . واذا كانت الحياة الفكرية فى عصور الاضطراب والثورات تكون أخصب منها فى عصور الهدوء والسكينة ، وكانت الثورات والانقلابات تستفز المشاعر وتهز النفوس وتحرك أوتار القلوب وتنبه رواقد العزائم وتستجيش هوامد الهمم فتقوى الخواطر وتفتح العقول وتشحذ الخواطر — اذا كان ذلك حقاً كما يذهب اليه أديب مفكر — وهذا ما نوافقه عليه ، فمن البديهى أن تترك تلك النتائج أثراً واضحاً فى نفسية الامة المصرية وعقليتها .

وهذا ما حاول الادباء المجددون استثماره فاستثمروه ووفقوا الى خلق هذا التطور الادبي الذي نلمس أثره الآن والذي نرجو أن يسير بنا الى ادراك ما نرجوه من آمال حلوة لتنمية ليس من الصعب تحقيقها فى عصر ازدهرت فيه العلوم والفنون واصبحت المنافسة فى عالم الفكر البشرى شرطاً أولياً لرقى الامم . والآداب العربية التى مرت على حياتها فترات ضمور ونهوض فى أزمنة مختلفة والتى استطاعت أن تحافظ على جدتها وغضارتها وتبقى حية بعد كل عوامل الانقراض التى هزت جذورها

***

هذا ما أحببنا التلميح اليه قبل أن نتناول بحث الأدب بين أنصار القديم وأنصار الحديث . والآن نريد أن نتساءل كيف بدأ النضال بين أنصار المذهبين ؟ ومن هم هؤلاء ومن هم اولئك ؟ وما مذاهبهم الادبية والى أية غاية يرمون ؟ ثم هل من فئة تعمل على تقريب وجهة نظر الطرفين ؟ . . . هذه أسئلة تجول بالخاطر ولابد لمن يريد أن يتحدث عن الأدب المصرى الحديث ان يعرض لها . وكان بودي أن أسترسل فى هذا الموضوع لولا أن المقام لايتسع الآن لشرح هذه الخصومات العجيبة التى يرجع تاريخها الى صيف عام ١٩٢٣ حين بعث الاستاذ مصطفى صادق الرافعى أحد أنصار القديم الى جريدة « السياسة » برسالة تحت عنوان « أسلوب فى العتب » — على ما أذكر — نحا فيها منحى أدباء العصر الخامس والسادس الهجري مما لايروق ذوق هذا العصر المستمد وحيه من الفن البرىء من كل طلاء أو تزوير فأنكر الدكتور طه ونفر من الكتاب المجددين هذا الاسلوب العقيم وبدأت على أثر ذلك بينهم وبين الاستاذ الرافعى مناقشات حادة خرجت عن طورها الأول الى ما لا تقره قواعد المناظرة الادبية . ولم تكد تنتهى هذه المناقشات حتى أثارها من جديد تحت سماء مصر الاديب الفلسطيني الكبير الاستاذ خليل السكاكيني بمقال بعث به الى « السياسة » تناول فيه الاساليب القديمة والاساليب الحديثة وتناول الاطناب الذى يختم كثير من الكتاب الحكم بما يحشرونه فى كتاباتهم من المترادفات وقال بوجوب تطور اللغة العربية باعتبارها كائناً حياً تخضع لنواميس التطور ، فلم يكد ينشر مقاله الذى غمز به أسلوب الكاتب الكبير الأمير شكيب ارسلان حتى انبرى يرد عليه بمقالات طويلة دافع بها عن أسلوبه الذى اعتبره صورة حية من الاساليب العربية الفصحى . وقد عد الاطناب والترادفات التى تأتى فى مواضعها مما يزيد الكلام روعة وجمالا واستشهد على صحة مذهبه بآيات القرآن الحكيم وبأقوال أئمة البلاغة والبيان واساطين الادب فى العصور الاسلامية الاولى . وللامير شكيب رأى فى القديم والحديث لا بأس ان نلم به بكلمة . فهو لايعرف فى الادب قديماً ولاحديثاً ولايود أن يعرف غير أن هناك لغة فصحى لايقف امامها شيء ، لغة حية قادرة على أن تخضع لناموسها كل تعبير أو كل رأى حديث .

واشتدت المناقشات بين القديم والحديث منذ عامين بين الاستاذين سلامة موسى والرافعى حينما رسم الاول صوراً صغيرة للشعراء والادباء فى مجلة « الهلال » فعرض للرافعي واتخذه مثلا للتقليد والمحاكاة فرد عليه ردوداً طويلة ودارت بينهما مناقشات فيها من المهاترة والمنابذة ومن السب والشتم مالا عد له . وأثارت جريدة « السياسة » فى العام الماضي المناقشات فنزل الميدان الاستاذ الخضرى وصادق عنبر والرافعى والدكتور محمد صبري والدكتور هيكل وكاتب مستتر قوى الحجة لم نعرف اسمه وغيرهم من أنصار المذهبين . ولكن على أى شيء انتهت هذه المناقشات ؟ لاشيء سوي أن شقة الخلاف توسعت وازداد أنصار الطرفين . وقد احتدم الجدال واضطرمت نيران المناقشة منذ شهور قريبة على أثر ظهور كتاب الدكتور طه فى الشعر الجاهلي . . ، هذا الكتاب الذي كتب على الطريقة الحديثة فى ذرته عيون الجامدين من أنصار القديم ومازالوا يدسون ويكيدون حتى طلبوا فصل مؤلفه من وظيفته ومحاكمته أمام القضاء وبالتالى مصادرة كتابه وحظر تلاوته . ويخيل الي جداً من يحسب أن هذه الخصومة قد انتهت فهي لا تزال من مادام فى الوجود جماعة أقصى غايتها فى الوجود أن تحيا حياة القدماء على علاتها ، وأخرى حريصة على أن تكون صورة ناطقة للعصر الذى تعيش تحت سمائه وتتنعم بخيراته ونعيمه

***

هذه نبذة صغيرة من تاريخ هذه الخصومة التى تضطرم نارها من حين الى آخرها كلما نفخ فى بوقها نافخ من أنصار الطرفين ، واذا ما بحثنا عن الفوائد التى تجنيها اللغة العربية من هذه الخصومة أدركنا نتائجها الحسنة حينما نعلم أن وقوف أنصار القديم عند حد نستطيع أن نفسره بالجمود ، وتعصبهم للقديم على علاته واعتباره « المثل الاعلى » فى كل أمر من أمور الحياة وتقليدهم ميزة التفكير من أدمغتهم وفهمهم الاشياء بذات المقاييس التى كانت مقياس القدماء فى الحكم على كل ما يدخل تحت معيار النقد والتمييز — ان هذه الطريقة العقيمة التى ينال ضررها الافراد والجماعات على حد سواء تدفع بالادباء المجددين أن يكونوا أوفر قوة وأكثر نشاطا فى اصطناع المناهج الحديثة فى الفلسفة والادب والاجتماع ؛ وأن يخضعوا التفكير العربي المؤثر بمعتقدات الماضي الى التفكير الادبي الحديث الذي أقل ما يوصف به أنه يخلق فى النفوس ميزة الاستقلال وقوة البحث والتفكير الحر والاستنباط ويدفعهم الى مقاومة التيارات البالية بطبع عناصر الامة بطابع جديد تدب فى شرايينه روح القوة والحياة التى توقظ خمود نفسية الامة وتساعدها على تحقيق أمانيها الحلوة فى الرقى والتجديد .

وأرى من الواجب قبل أن أختم هذا البحث أن أشير الى مسألة اعتاد بعض الادباء أن يخلط — بدون تمييز — بين مذاهب المجددين من أدباء مصر ومذاهب المجددين من أدباء المهجر ومن يحذو حذوهم من أدباء لبنان وسورية ؛ وأن يعتقد أن غاية الفريقين واحدة ترمى الى الاصلاح ، على أن شيئا من هذا لم يكن لان الفرق بينهما بعيد والبون شاسع . وغاية كل فئة تختلف عن غاية الاخرى ، فبينما يعمل أدباء المهجر على هدم اللغة العربية التى يريدونها بلا قواعد ثابتة ، وأن يكونوا أحراراً فى أن ينحتوا لها من ملكاتهم قواعد متحركة ، وبينما يضيع المرء بين أديم الغث المستمد مادته من فضاء الخيال السخيف الذى يقذف بالقارىء فى أوقيانوس من الوهم لا حد له — بينا كثير من أدباء المهجر يتبعون هذه الطريقة العقيمة الخطرة اذ بنا نرى أبطال التجدد من أدباء مصر يتنكبون طريقهم ويبتعدون عنها ابتعاد السليم عن الاجرب ؛ ونراهم مع حرصهم على التمسك بالعربية وعدم شذوذهم عن قواعدها الثابتة يخدمون آدابها خدمات جلى نلمس أثرها فيما ينتجون كل يوم من أبحاث طريفة وأسفار خالدة لها قيمتها الادبية وجلالها العلمي وروعتها الفنية . ومن هنا نستنتج أن أدب المهجر الذى يهدم العربية ويرتكز على ألفاظ خاوية مزخرفة أمثال : « الموت البنفسجي » و « صوت القمر الطري » و « الصخرة المدمعة » و « زهرة الفيلسوف » أو « زهرة فى اكليل الله » و « غطت على هيكل نفسي » و « خشبت على جمجمة قلبي » و « اسطوانات الشيطان فى نسيج عنكبوته » وكثير من أمثال هذه الالفاظ التى نتلوها كثيراً فيما يكتبه أدباء المهجر — ان هذا الادب جديد ولكنه جديد هادم ، وأما الادب المصري الحديث فهو لايعرف هذا السخف ؛ بل هو جديد فى ارتكاز دعائمه على قواعد العلم الصحيحة ، وهو المثل الاعلى لرقى الآداب العربية وتجديدها أمام الشرق العربي ، أن ترسم مناحيه القوية لأنه يسير بها الى أرقى ما تحلم به من رقى وتطور وثقافة .

هذا ما أردت توضيحه كلمة تنبيه للأسى على من اعتاد أن يخلط بين الادبين بدون أن يفرق بين نتيجة نظر الى فريق من أنصار الادب الحديث

حلب — سامى الكيالي

المرأة فى بلجيكا

(بقلم اللايدي درامندهاي)

نشاطها وتمسكها بالتقاليد — مركزها — البرلمان والانتخابات — مقارنة بينها وبين جاراتها — الطعام البلجيكي — الزوج البلجيكي — الصحافة هناك — ملاحظات عامة :

تلعب المرأة البلجيكية اليوم دوراً فى غاية الاهمية . ولا يبالغ المرء عندما يقول ان اقتاد حالة بلادها الاقتصادية والمالية فى قبضة يدها الى درجة معينة.

وقد تقرر الحكومات والوزارات ماتريد ولكن اذا لم تعضد الزوجات فى الامة هذه القرارات فانها تنهدم وتنهار . ولكن لاخوف من هذه الناحية فى بلجيكا، فالمرأة البلجيكية اليوم تقف حيث كانت تقف المرأة الالمانية منذ خمسين سنة لاتكترث لما هو خارج بيتها من زينة ولهو . فكل اهتمامها بالشؤون المنزلية . . ولم تظهر المرأة البلجيكية رغبة زائدة فى طلب قسط وافر من الحرية كما يرى فى بعض الشعوب الاخرى بينما هناك سيدة عضو فى مجلس الشيوخ.

وليس للمرأة التى تجاوزت سن العشرين حق التصويت الا فى الانتخابات المحلية وليس فى الانتخابات الوطنية العامة.

(ومدام سبيك) عضو الشيوخ من الحزب الاشترا كى تعني كثيراً بشؤون الخير وراحة الافراد، كما هي من انصار التحريم ومن المناديات به ، وتعارض فى كل حركة نسوية تنم عن طيش وحمق .

ولكن الواقع انه ليس فى الاستطاعة اتهام المرأة البلجيكية بالطيش والخفة فهى تميل الى الجد ، وهي حريصة ناشطة عاملة . وانها لتبلغ حد التعصب والتمسك فى الاوساط الكاثوليكية

وهى لاتعبأ بالثياب اللامعة ولا بالمظاهر الخلابة ؛ لكنها اسيرة لما نسميه نحن فى انجلترا (بالتقاليد الفكتورية) القديمة. وان المرأة الالمانية تسبقها منذ الحرب بنصف قرن فى التقدم المادى.

ورغم مايبدو على المرأة البلجيكية من عدم اكتراث بالجانب المضيء الخلاب من الحياة، فالمرأة البلجيكية من الطبقة الوسطي والفقيرة بعيدة جداً عن أن تسمي قبيحة المظهر ، وقد لاتتوفر لديها تلك الرشاقة والخفة الجاذبة التي لجاراتها الفرنسية ، أو تلك الخصائص الساحرة التى لبعض الانواع من جاراتها الالمانيات ، ولكن الحق أن نسبة الجميلات الرشيقات فى بلجيكا لاتقل عن غيرها فى تلك الشعوب المجاورة ؛ وانما الفرق ان هؤلاء لا يعلن عنها أولا يعملن منها معرضاً . والجمال البلجيكى نوعان

النوع الابيض ذوات الشعر الاصفر اللائى يتكلمن (الفليمية) من فتيات (الفلاندر) والنوع الاقل بياضا من ذوات الشعر الاسود من فتيات (اللوالون) اللائي يتكلمن الفرنسية

والنوع الاول ينتمى الى الجنس الهولاندى وهم محافظون كل المحافظة فلا تغير منهم السنون والاعوام ، فالرجال أزواج والنساء زوجات ؛ والاطفال يشبون على مثل ذلك. وانك لتجد الثياب الطويلة التى تلمس بأطرافها الارض لاتزال باقية بين نساء الطبقات العالية؛ ومايتبع ذلك من قديم الزي والطراز ، حتى انك لترى كثيراً منهن ما زلن يضفرن شعورهن فى هيئة عقدة كبيرة فيما وراء الرأس . وليس هذا التعصب ضد الرقي والتقدم وبقاء المرأة على هذا الجمود رغبة منها فى ذلك... كلا! وانما للكنيسة في ذلك كلمة ورأى أعلى ، ونفوذ القسس عظيم فى الجماعات والاوساط .

واذا كان فيمن ضعف فهو من ناحية الأكل والطعام ، فالطعام البلجيكى مثل الهولاندي وممالك (الاسكندناف) دسم جداً فى نظر الانجليز . فكل شيء يطبخ بالزبدة والسلي بغير استثناء ؛ والكمية التى تؤكل هناك من الحلوى والفطائر لانظير لها ، فلم أر مثلها في أى بلاد .

وأفضل مظهر من مظاهر الاحتفاء نحو صديق أن تدعوه الى مائدة طعام وليس الى ملهى من ملاهي الرقص أو المسارح ودور السينما . وطبيعي أن يتبع ذلك تعليم الامهات بناتهن ... من العلمي ... تعتبره نحن فى انجلترا من أصناف ... الوسطى

اسرافا هو فى الواقع مايتناوله العامل البلجيكى كنصيب لابد منه

واكثر العائلات الانجليزية تطبخ طعامها بالمرجرين) ولكن لاتوجد عائلة بلجيكية محترمة تطبخ طعامها بما هو دون أنقي أنواع الزبدة . وغذاء العامل الانجليزي لايتعدي الخبز والجبن والزبدة، ولكن الحكومة البلجيكية عند تقديرها للضرائب تركت بدون ضريبة كل اكلة لايزيد ثمنها عن اثني عشر فرنكا ونصف فرنك لان هذا متوسط ثمن اكلة العامل البلجيكى ، وهذا ثمن اكلة فاخرة بالنسبة لنا .

ولما كان الطعام من أهم مايسلون به وقتهم بجانب بعض أنواع اللهو البسيطة فى الخارج فليس أمام المرأة البلجيكية متسع من الوقت لغير شؤونها المنزلية . ويجب أن نعترف هنا بأنهن لم يقمن بأي مسعي كبير نحو تغيير هذه الحالة . والواقع ان الرضا بما هو واقع طبيعة ثابتة في نفوسهن . فهن يظهرن سعيدات كل السعادة ؛ ويبدو جليا أنهن متفقات كل الاتفاق مع رجالهن

والرجل البلجيكى لا يتدخل فى شؤون غيره ولايعني الا بأمور نفسه فقط . حتى أن البعض ليتهمه بضيق الفكر، ولكن ليس هذا صحيحا . ولقد حاولت مراراً أن استخرج من قرارة نفوس البعض آراءهم عن ملكهم وملكتهم فكان كل ما أمكنني أن استطلعه منهم هو (أنهما على غاية من الطيبة ويعيشان فى بساطة ، فكيف يمكن لانسان أن يعرف الكثير عنهما) وكذلك لم أجد أي اهتمام شخصي نحو العائلة المالكة ؛ وهذا دليل على الاستقلال فى الشؤون الخاصة .

ويجب الاعتراف هنا من غير تحيز أنهم، كشعب ، ليس لديهم أى تصور أو خيال . فرجال الاعمال ماديون يعيشون قانعين فى دائرتهم الصغيرة المحدودة ، ولا يعنيهم من العالم شيء اللهم ما كان مرتبطا بالشؤون التجارية. ولست أدري اذا كانت الصحافة البلجيكية مسئولة بعض الشيء عن هذه النفسية ؛ أم هي النفسية المسئولة كلية عن خطة الصحافة البلجيكية ! ! فالواقع انه ليس في أوربا كلها صحافة تسير بغير روح أو عاطفة كصحافة بلجيكا ؛ فجميع الانباء الخارجية تأتي اليها بواسطة فرع فرنسي. وفى هذه الحالة لايستطيع البلجيكي ان يقرأ سوى ما تقذف به اليه فرنسا، وليس هذه بغريب فى مملكة فرنسية المشرب كبلجيكا .

وتقوم المرأة البلجيكية بأى عمل شاق فى أى فرع من فروع العمل ، فالفتيات العاملات يقمن بعملهن بغير خيال أو تراخ؛ ولا شبه بينهن فى ذلك وبين عاملات باريس . وهم عمليون اكثر من أي شيء آخر . فلقد سمعت رجلين يتحدثان عما يستحسن فعله لانقاذ انفسهما من الخراب اذا استمر الفرنك فى الهبوط ، فقال أحدهما انى اشتري (بفرنكاتي) اثاثا وقال الآخر ان زوجته اشترت لولديهما البالغين خمس وسبع سنوات ملابس تكفيهما حتى سن الرابعة عشرة ولكنه يخشى أن تتلفها (العتة).

هذا مثال من عقليتهم العملية في الموقف الخطير الذى يجتازونه والذي قد كان يسبب حالة خطيرة فى اية مملكة اخرى . فلا يكترث له البلجيكى الا بالتفكير فى آمن الطرق وأسلم الوسائل . والواقع ان بلجيكا مملكة صغيرة غريبة الاطوار

فى بطن الارض

من أغرب الاعمال الهندسية ماتنوى جامعة مجيل بمدينة مونتريال بكندا أن تقوم به وهو حفر الارض الي عمق عشرين ميلا. وفى اعتقاد بعض أساتذة هذه المدرسة ان الوصول الى هذا العمق ليس من الامور المستحيلة وان الغرض منه معرفة ما في بطن الارض من المعادن الغريبة . ولا يخفي ان أعمق منجم فى العالم هو منجم الذهب فى « مورو فلهو » ببلاد البرازيل ويبلغ عمقه ميلا وربع ميل

على ان الصعوبة التي تعترض مشروع جامعة مجيل هى الحرارة اذ المعروف انها تزيد درجة على عمق كل ثلاثين ذراعا بحيث ان الماء يغلي على عمق ميلين وأصلب المعادن يصهر فى أقل من طرفة عين على عمق خمسة وعشرين ميلا.

ومع ذلك ... جامعة مجيل الوصول الى عمق عشرين ميلا !

التصوير

أين تعلمه الانسان الاول ؟

قبل أن تخترع الكتابة كان الانسان الاول يسجل الحوادث بالصور ، حتى اصبح التصوير له من الاهمية ما للكتابة عندنا الآن . وتجد على جدران كثير من الكهوف فى فرنسا وايطاليا واسبانيا اشكالا مصورة تصويراً همجياً تدل على أن عمرها يبلغ خمسين الف سنة ، وربما كان اكثر من ذلك. كذلك وجدت آثار أخرى للتصوير في خرائب المكسيك. ومعظم هذه لا تخرج عن ثلاثة الوان : الاحمر والاسود والاصفر .

ويقول علماء طبقات الارض ان في العصر الحجرى كان يكثر وجود الاغرا الصفراء والحمراء وهى التى كانوا يستعملونها فى التلوين

وطريقة صنع الالوان الآن لم تتقدم كثيراً عنها فى العصور السابقة جداً . فقديماً كان صانع الالوان يطحنها بين حجرين يديرها بيده ، وكل ما حدث من التطور على ذلك أن الحجرين تديرهما قوة أخرى آلية . كذلك كان الصانع القديم يخلط الالوان فى وعاء من الاصداف التي يلقيها البحر على الشاطيء والآن تخلط الالوان فى أوعية مصنوعة لهذا الغرض .

والمعروف عن المصريين انهم بدءوا يستعملون الالوان منذ سنة ٨٠٠٠ ق . م ، الا أن التصوير لم يبلغ عندهم درجة الفن الا حوالى سنة ٣٥٠٠ ق . م .

وقد كان المصريون يستعملون اللوحات الملساء فى خلط الالوان ، وكانوا يصنعون هذه اللوحات من الاردواز ، ويرجع الفضل فى تقدم صناعة الالوان عندهم الي اكتشافهم سراً هائلا؛ ذلك انهم رأوا الآنية تتغير ألوانها بعد أن تجفف فى الافران . وأضاف المصريون الى الالوان السابقة ثلاثة أخري هي الاخضر والازرق والابيض . ثم عملوا لونا خاصا عن الازرق هو (الازوريت) المشهور وقد حصلوا عليه من تكسير حجر (اللابس لزولى) وتنقيته مما يكون عالقا به من الاوساخ الارضية ؛ ثم طحن الباقي والتلوين به . وقد وصل العلم الحديث الى اكتشاف لون يماثله تماما وركب من مواد كيمائية أخري. غير أن كثيراً من المصورين لا يرتاحون الا لاستعمال اللون الازوريت القديم المأخوذ من اللابس لزولى لثباته مدة طويلة .

كذلك اللون القرنفلي المسمي (الوركس) وقد اشتق اسمه هذا من اسم سمك يعيش فى مياه البحر الابيض المتوسط وجد انه يفرز افرازا بهذا اللون. ويمكن اتخاذه لونا احتكره الملوك قديما لانفسهم فاصبح يطلق عليه اسم (القرنفلي الملكي) .

تشجيع السياحة

فى انجلترا

قامت فى لندرة حركة كبيرة فى هذه الايام تبعث على نشر الدعوة فى الخارج لجلب عدد كبير من السائحين الذين يتنقلون فى ممالك أوروبا المختلفة الى الجزائر البريطانية

ورغم أن عدد الزوار الاجانب الذين يفدون على بريطانيا يزداد فى كل سنة فانها تشكو من عدم اقبال السياح اليها وجعلهم اياها فى كثير من بلدان العالم واقبالهم على غيرها. وقد تألفت لاول مرة هيئة يعضدها كثير من الهيئات التجارية والاعمال الحرة مهمتها القضاء على العراقيل الموجودة فى ذلك السبيل بحملة قوية من الترويج والنشر ، تظهر للعالم الخارجي مزايا الجزائر البريطانية وما بها من أماكن جميلة ومصايف فريدة ومشات فخمة وغير ذلك

وقد ظهر من احصائيات عام ١٩٢٤ أن السائحين من الولايات المتحدة فقط قد أنفقوا مايقرب ٧٠ مليونا من الجنيهات فى أوروبا منها ٥٠ مليونا فى فرنسا وحدها والباقي بين بريطانيا وايطاليا وبلجيكا

ويرجع السبب فى هذا التفاوت الى أن السياح الذين يفدون على انجلترا يقيمون بها أياما قلائل فى بداية أونهاية سياحتهم. وقد تعودوا أن يشتروا جميع مشترياتهم التى يريدونها من الممالك الاخري لأنهم لايعلمون انه يمكنهم أن يجدوا كل مايريدونه من جميع أنواع البضائع واللوازم بكميات اكثر تنويعا وبنفس الثمن الذى يشترون به فى أى مملكة اخري

وسيبذل القائمون بحركة ترويج السياحة فى انجلترا اهتماما خاصا باولئك السياح الذين يفدون لتمضية مدد قصيرة بافهامهم ان هناك كثيراً مما يمكنهم أن يتمتعوا به ويرتاحون اليه

وقد وضعت هيئات عدة بتشجيع هذه الحركة وقد تفاوضت اللجنة مع البوستة العمومية لختم جملة (زر بريطانيا) على جميع الخطابات الصادرة الى الخارج ، وغير ذلك من وسائل الدعوة والنشر

وقد أظهرت الولايات المتحدة عطفها على هذه الحركة وكذلك وصلت الى اللجنة وعود المساعدة من كثير من الهيئات الاوروبية المشتغلة بحركة السياح، وقد ظهرت بوادر نجاح هذه الحركة سريعا بقدوم كثير من السائحين الأمريكيين والكنديين الي انجلترا فى هذا الصيف بدلا من الذهاب الى (المانيا) (وشوزبورج) اساسيا بتشجيع حركة التبادل السياحي بين بريطانيا والولايات المتحدة فقد أذاع سكرتير نقابة باعة القطاعي أن ثمانين موظفا من البائعين وغيرهم من موظفي النقابة والمخازن الكبرى سيقصدون الولايات المتحدة في هذه العطلة الصيفية لاقناع الامريكيين أن بريطانيا مشتاقة لأن ترسل أبناءها لدرس بلادهم اشتياقها لزيارتهم لها

مهرجان روماني تاريخي فى نوروتش

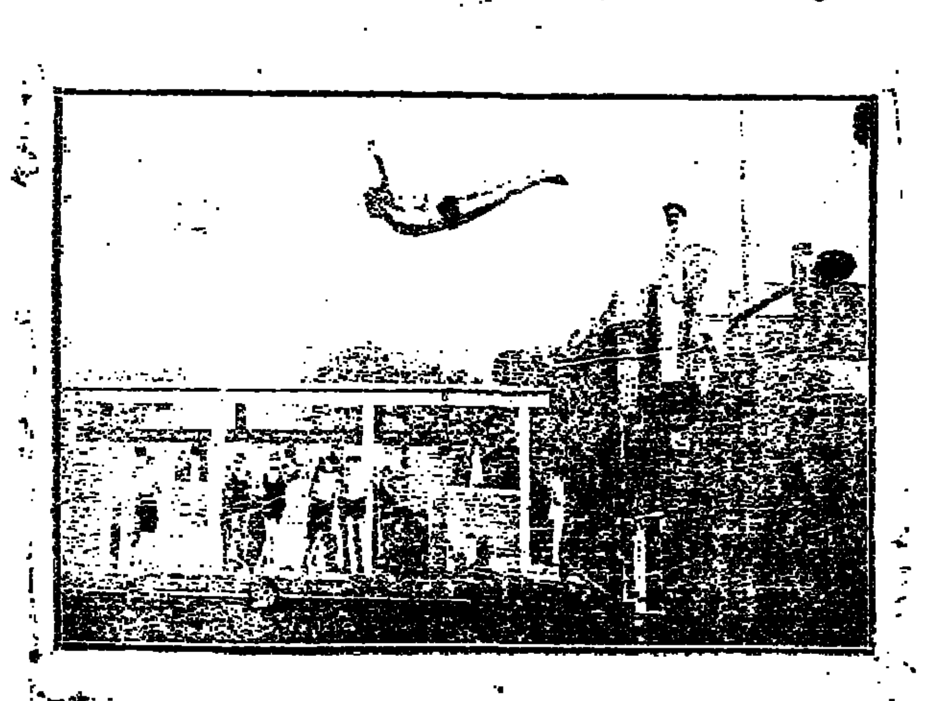


حفلة توزيع الشهادات فى جامعة ادنبورج والذي يرى اللورد الثاني فى الطرف وتحته علامة ×

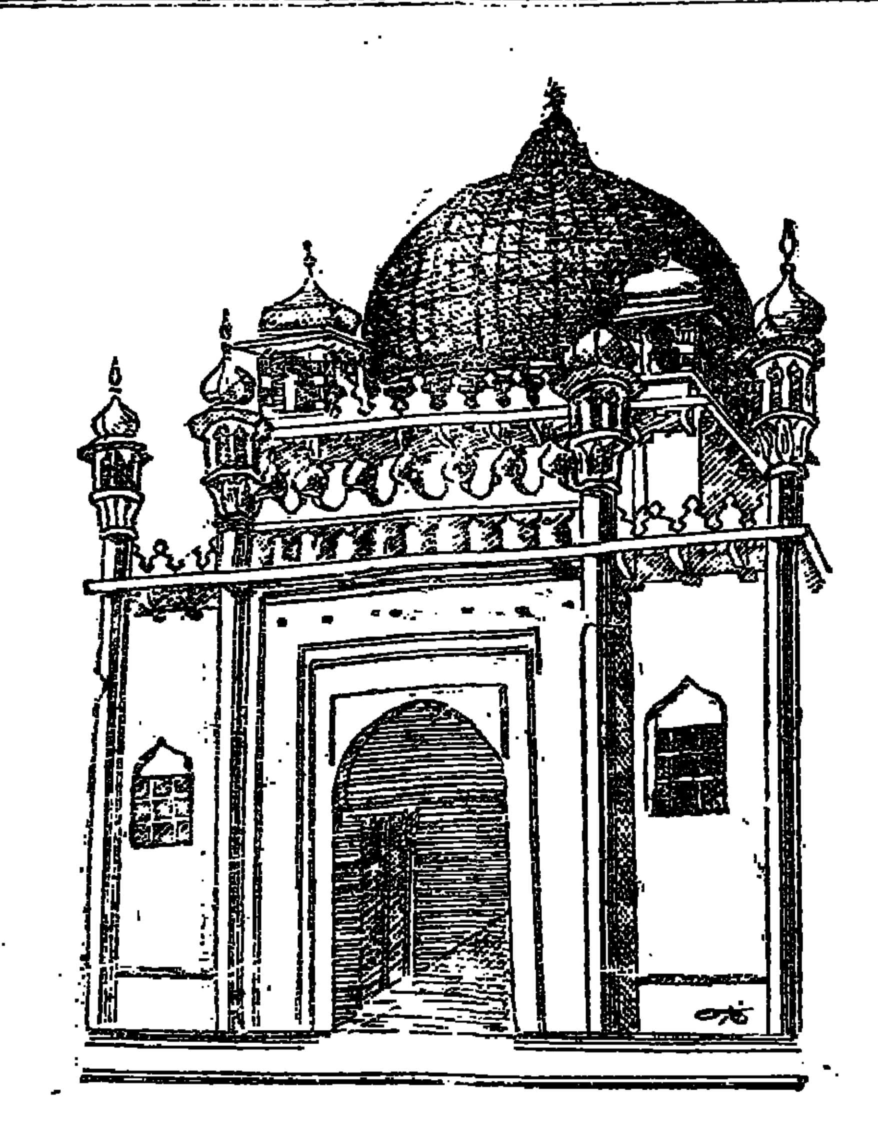


حمام السباحة التابع لوزارة المعارف

اول فريق مصري للعبة كرة الماء الذى تباري مع عدة فرق انجليزية وفاز عليها . والصورة تمثل هذا الفريق وفريق الفرقة الثالثة هو ساوز والاسماء كالآتى : ١ - ليب حنفي ٢ - محمد صبري ٣ - اسماعيل نظيف ٤ - احمد خورشيد ٥ - حسن البارودي ٦ - محمد علواني ٧ - بطيخ حسن ٨ - محمد محيي الدين .



محمد محيي الدين الطالب بمدرسة الزخارف فى قفزة الخاتم (swallow dive)



مسجد برلين الذي أقام المسلمون فى برلين فيه صلاة عيد الاضحى لأول مرة وهو يقع فى ميدان فيربلين

هكذا من الاصل

هكذا من الاحل

صناعة الاطعمة المحفوظـــة

أسباب فساد الاطعمة — التركيب الكيماوى للاطعمة — البقية المتخلفة بعد التحلل والفساد — أسباب التخمر والتحلل — المواد الحافظة — الطرق المختلفة لحفظ الاطعمة — حفظ الاطعمة الحيوانية — الطرق المختلفة لحفظ اللحوم — طرق حفظ المواد الدهنية.

أسباب فساد الاطعمة

كل المواد النباتية والحيوانية التى نستعملها فى الغذاء قابلة للتحلل. والتغيرات التي تحدث قد تكون تخمراً أو تعفنا أو تحللا.

التخمر تغير مصحوب بتصاعد غاز ليست له رائحة كريهة. وأحسن مثل لذلك هو تخمر السكر الى كؤل والشعير الى سوبيه والعيش الى بوظه. وهذا التغير ولو أنه ليس تحللا وفساداً الا انه الخطوة الاولى في هذا السبيل والحموضة التى قد تأتي للخمر والبيرة وعصير الفواكه واللبن وانواع أخرى من التغيرات يجب أن تدخل فى باب التخمر. وهذه التغيرات الاولية في سبيل التحلل لها اهمية خاصة. ومن المستحسن أن يلاحظ أننا لسنا فى موقف تعريف التخمر تعريفاً دقيقاً.

واذا تكلمنا عن التحلل أو الفساد تبادر الى الذهن ظاهرة مرتبطة بهما وهي الرائحة الكريهة التي تتصاعد بسبب تكون المواد الطيارة. والتغيرات التى تحدث للحم والبيض وما يصحبها من الرائحة الكريهة هى احدي الامثلة التى ان لم تكن قد رأيتها فقد سمعت عنها

والتعفن يحدث بالتدريج غير مصحوب بتصاعد غاز أو ظهور رائحة كريهة فالخل مع الزمن يفقد حموضة طعمه، والجبن اذا بقي مدة كبيرة فى مكان جاف تحول الى رماد أبيض اللون.

وكل هذه التغيرات تؤثر فيها ثلاثة عوامل هي أسس كل نوع من هذا القبيل. وهي اذن يجب أن يوجه اليها العناية كل من أراد أن يحفظ طعاما دون الفساد. على ان هذه العوامل يندر أن تحتاج الى ارادة الانسان حتى تتمكن من أداء عملها. ولكنها تكاد تكون دائما منتشرة فى العوامل الطبيعية

أما العوامل الثلاثة فهي

أولا — وجود كمية معينة من الماء: وهذا عامل ضرورى للتحلل ولذلك فانا نجد فى التخلص منه وازالته وسيلة من أحسن الوسائل وأنجعها لحفظ المواد

ثانيا — وهذا يكاد لايقل عن الاول أهمية وهو توفر كمية معلومة من الحرارة فان لم تكن درجة الحراة فى حدود معينة بين درجتين معينتين فانه لايحدث تغيراً. والتعفن قد ينتج عن تأثير كيماوى ولذلك فان حدى الحرارة ينفرجان عن بعد أوسع عما فى حالتي التخمر والتحلل

ثالثاً — وهذا بدوره ضرورى جداً للتغير وهو وجود الهواء. وهذا لايعوق التغير ولكنه قد يساعد. وانا لنعرف أنواعا كثيرة العدد من الممكن حسبانها في باب التخمر تسير سيراً صالحاً جدا دون وجود الهواء. كما انه قد يكون التخلص منه حافظا للمادة فانه قد يكون عديم الجدوى وجوده وحين نتكلم عن التغيرات الكيماوية على وجه العموم التى تحدث في فساد الاطعمة نجد أن ذلك على الدوام هو تحلل أجسام أكثر تعقيدا الى أجسام أقل تعقيدا.

والمواد الكيماوية التي منها يتركب الجسم تتحول خطوة خطوة الي مواد بسيطة غير عضوية. ولقد أمكن فى كثير من الحالات تتبع درجات التحلل والفساد.

وقبل أن نعالج درجات التغير التى تحدث في التخمر والتحلل يجب أن نذكر شيئاً عن التركيب الكيماوى لمواد الاطعمة قبل أن يعتورها أي تحلل.

***

التركيب الكيماوى للاطعمة

كل مادة اما ان تكون عنصراً. واما أن تكون مركبا. والعنصر هو ما لا يتجزأ بأي وسيلة معروفة الى مواد أبسط منه ولذلك يجب أن يعتبر الاساس الذى منه يتكون المركب. ولدينا الآن حوالى الثمانين عنصراً كثير منها يندر وجوده ويقتصر حظه على ماله من مكانة علمية. ويكاد لا يتعدى عدد العناصر التى لها أهمية عامة — نظرا لاتساع انتشارها فمنها عدد وافر من المعادن ومن المواد المكونة لجسم الحيوان والنباتات — عدد العشرين

***

واذا عددنا المركبات الموجودة فى النباتات وأجسام الحيوان وجدنا أن عددها كبير جداً. ولكن اذا دققنا فى تركيب هذه المركبات وعلمنا بالتحليل الكيماوي العناصر المشتركة فى تركيب كل مادة على حدة ونسبة كل منها وجدنا حقيقة بارزة، هى أن العناصر المكونة لكل من المركبات المختلفة تكاد تكون واحدة وأنما الاختلاف يكاد ينحصر في اختلاف نسب العناصر المشتركة فى تكوين كل مركب. فالمواد العضوية تتركب من أربعة عناصر رئيسية تسمى العناصر العضوية. وقد يقال أن هذا التعبير ليس مطابقا جداً لمقتضي الحال لان عناصر أخرى ولو أنها قد توجد بكميات أقل من الاربعة الرئيسية الا أنها لها اهميتها الخاصة حتى انه لايمكن الاستغناء عنها.

أما الاربعة عناصر العضوية فهي

١ — الكربون وهو يوجد فى حالة نقية على شكل الجرافيت والماس والفحم العادى. وكل مادة أنتجتها القوة الحيوية سواء فى النبات أو الحيوان لابد ان تحتوى على الكربون.

٢ — الايدروجين. غاز خفيف قابل للاحتراق وهو أحد العنصرين المكونين للماء ويدخل فى تركيب المركبات العضوية.

٣ — الاكسجين. وهو واحد من العناصر الاكثر انتشاراً في الوجود وهو باتحاده بالايدروجين يكون الماء، ويوجد كعنصر مستقل فى الجو وميزته الهامة هي استعداده للاتحاد بعناصر أخري كثيرة ولذلك فانه يسمى عنصراً نشيطا.

٤ — الازوت. وهو أحد العناصر المشتركة فى تكوين مخلوط الهواء وهو على العكس من الاكسجين ليست له قابلية الاشتراك في تفاعلات كيماوية وان فعل فبصعوبة كبيرة وفى ظروف خاصة.

***

وهذه الاربعة العناصر ولو انها يتركب منها عدد عديد من المركبات النباتية والحيوانية الا انه يجب أن نذكر عناصر أخري قليلة تدخل فى تركيب الكثير من المواد العضوية ولو أن مقاديرها قليلة. ولنبتديء الآن بالكبريت والفوسفور. وهما من العناصر التى فى الدرجة الاولى من الاهمية.

الكبريت: وهو بلورات ذات لون أصفر خاص تحترق في الهواء برائحة خانقة وله تشابه بالاكسجين فى خواصه الكيماوية ونشاطه. وهو موجود كعنصر فى الطبيعة وقد يوجد متحداً بالمعادن وفى المواد العضوية

الفوسفور النقي: هو بلورات لا لون لها. وهو بنوع خاص سام وله شراهة — أن صح هذا التعبير علميا — عظيمة للاتحاد بالاجسام الاخرى. وشراهته للاكسجين عظيمة جداً حتي انه يحترق اذا تعرض للهواء. وهنا ربما يجوز لى ان أذكر أنه لا يوجد فى الطبيعة كعنصر نقي أبداً ولكنه لابد أن يوجد متحدا بعناصر أخرى.

اذا أحرقنا جسما نباتياً أو حيوانياً فلا بد أن يتبقي جزء منه غير قابل للاحتراق وهذا ما نسميه رمادا وقد كان فيما مضي لاتوجه عناية ذات بال الى هذه البقية وقد ذهب بعض الناس الى انها مواد قد تكون تكونت أثناء عملية الاحتراق وأنها ليست من الجسم نفسه فى شيء وقد جرأهم على هذا الاعتقاد صغر الكمية المختلفة بعد الاحتراق. والآن قد علمنا تقدم العلوم ان المواد التى يتركب منها الرماد هى مواد رئيسية لاتقل أهمية فى بقاء الجسم عن أى عنصر من العناصر الاربعة التى تكون النسبة العظمي التى يتركب منها الجسم

والرماد يحتوي على المواد التى لاتتطاير فى الحرارة التي تتولد بالاحتراق. وهي أملاح معدنية مثل الكربونات والفوسفات والكبريتات وفى أغلب الاحوال كلوريدات البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والحديد والمانجنيز

***

والعناصر التى ذكرتها وهي: الكربون والايدروجين والاكسجين والازوت والكبريت والفسفور والسليكن. وهذه كلها مع العناصر التى يتركب منها الرماد هى العناصر المشتركة فى تركيب كل الاجسام الحيوانية والنباتية.

***

وهذه الاجسام المتغيرة يفسر تركيبها كيماويا بأن المركبات تتكون باتحاد فردتين أو أكثر وبذا يتكون الجزيء. واذا لم نعر نسبة تكوين الجزيئات أهمية ما وقصرناها على العناصر التى تحتويها وجدنا ان كل المركبات المشتقة من المملكة النباتية والحيوانية من الممكن أن تدخل في الشرح المقبل

المركبات التى تتكون من الكربون والاكسجين فقط هي مواد قد تتكون نتيجة التحلل، وهذا اذا وجدت بين المواد التي يتركب منها الجسم النباتى أو الحيوانى. والمركبات الهيدروكاربونية وهي التى تتركب من الهيدروجين والكربون فقط توجد بكميات كبيرة في نباتات كثيرة وتتركب منها اكثر الزيوت الطيارة ذات الرائحة القوية مثل زيت الترمنتينا.

والمركبات الثلاثية التى تحتوى على الكربون والايدروجين والاكسجين توجد بكثرة فى الحيوانات والنباتات فالانواع الكثيرة من السكر والصمغ، والمواد الحلوية من الحلوين، والاحماض العضوية مثل حمض الطرطريك والماليك. وكل المواد الدهنية. هذه كلها مركبة من الثلاث العناصر المذكورة بنسب مختلفة. وهذه المركبات الثلاثية مع أخرى تحتوى على الازوت علاوة على الكربون والايدروجين والاكسجين تكون جماعة مهمة من الأجسام العضوية والمواد الزلالية مثل الجلاتين والزلال وهما أهم ما تتركب منه اللحوم وغيرها. وكثير من هذه المركبات يحتوى على الكبريت والفوسفور. والاجسام التى تتركب من احدهما أو كليهما مع الاربعة العناصر العضوية يجب أن توضع فى جماعة فرعية يدخلها زلال البيض والمواد العضلية

مواد التحلل

اذا تركنا مادة عضوية لتتحلل فان الخطوات التى يسير بها التحلل تعتمد على كمية النيتروجين في الجسم وعلى ما اذا كان الهواء يصل اليه. وعلى العموم فان النتيجة النهائية هى مادة ذات تركيب بسيط

الكربون فى الاجسام العضوية أما ان يصير الى حمض كربونيك وأما الي مواد ايدروكاربونية. فاذا وجد اكسجين بكمية كافية تكون ثاني اكسيد الكربون وهذا مع الماء يكون حمض الكربونيك. وهو فى حالة النقاوة غاز ثقيل ذو طعم حمضي خفيف اذا أخذه الانسان فى شكل ماء الصودا أو الخمر الفوارة كان غير ضار ولكنه على العكس من ذلك اذا استنشق ووصل للرئتين. وفى كثير من الاحوال يتخذ التحلل طريق تأكسد الكربون الموجود فى المركب الي حمض الكربونيك بواسطة الاكسجين من مادة أخري أكثر تعقيداً فى تركيبها.

وفى اللغة العادية يطلق على التحلل الذي ينتج حمض الكربونيك — اسم التخمر.

وكل التحليلات التي فيها يتحول السكر الى كؤل مع حمض الكربونيك — تخمر كؤلي — والتغيرات التى تحدث فى الخشب بتعرضه للهواء الرطب كل هذه تدخل فى باب التخمر. أما اذا لم يجد الكربون اكسجينا كافياً اتحد مع الايدروجين مكونا فى الغالب مركبات غازية قد تكون لا رائحة لها وقد تكون ذات رائحة كريهة ويصح أن أذكر على سبيل المثل غاز المستنقعات الذي يرتفع فى فقاقيع كثيرة اذا ما حركنا قاع حفرة ماء بها ماتعفن من أوراق الأشجار. هذا يحدث بها الاوراق المتعفنة التى تترك لتأثير الهواء تتحلل بالتدريج مكونة حمض الكربونيك لانها على اتصال بكميات وفيرة من الاكسجين أما الاوراق المغمورة فى الماء فانها يحجب عنها الاكسجين، وهكذا يتحد الكربون والايدروجين بدل أن يتحد بالاكسجين. واذا احتوي جسم عضوي مقداراً من النيتروجين اتحد هذا العنصر أثناء تحلل الجسم بالايدروجين مكونا النوشادر وهذا غاز لا تراه العين ولكن تحس الانف برائحته القوية وتهيج به غدد الدموع

واذا احتوى جسم عضوي على الكبريت اتحد هذا بالايدروجين مكونا الايدروجين المكبرت وهو غاز له رائحته الكريهة مثل رائحة البيض الفاسد. والفوسفور الموجود فى كثير من المواد الحيوانية مثل العضلات ربما اتحد مع الايدروجين كذلك أثناء التحلل.

الايدروجين فى المواد العضوية يتحد جزء منه بالكربون وجزء منه بالازوت وآخر بالكبريت. ولكن اذا وجد الاكسجين بكميات وافرة اتحد معه مكونا الماء.

عبد العزيز عبد الرحمن

المذاهب الفلسفية

الهندية

يسري فى أوربا اليوم تيار من الافكار شديد يري النادون بها ان المدنيات الغربية القائمة على المادة قد ظهر فشلها وتبين عجزها وأصبحت على شفا الافلاس. فترى بعض المفكرين قد ولوا وجوههم نحو الشرق ينشدونه علهم يجدون فى مدنياته وفلسفاته مهلا يستقون منه مبادىء يقيمون عليها دعائم المدنية تجمع بين العبقريتين الشرقية والغربية واتجهت الانظار خاصة نحو الهند والشرق الاقصى. ولايجهل أحد ما كان لهذه البلاد من نصيب وافر فى مدنية الازمنة الغابرة فان لفلاسفة الهند قدما راسخة وأثراً عميقا فى تاريخ الفكر الانسانى. وغرضنا من هذا المقال اجمال بعض المذاهب الفلسفية الهندية يقدر ماتوصل الفلاسفة الى تحصيله منها.

البرهمية

— ١ —

حوالى القرن الثانى عشر قبل الميلاد كان دين الهندوس «الفيدية» المدونة مبادئه فى الكتب الهندية المقدسة المسماة «فيدا» أى «العلم». والظاهر فى هذا المذهب هو الاعتقاد بتعدد الآلهة وبالحلول

وسرعان ما أصبح هذا الدين قاصراً عن اشباع الحاجات الاجتماعية والفكرية الناشئة عن تقدم المدنية. وعندئذ سرت الافكار الفلسفية التى كانت فى جوهرها معادية للتقاليد القديمة ولعبادة الآلهة فاعتنقها رجال الدين وتسلطت على عقولهم. فاضطر هؤلاء أن يوفقوا بين آرائهم الجديدة ودينهم بغية استبقاء وظائفهم. فظلوا يقومون بمراسم هذا الدين الشكلية مع توجيهها نحو قوى الكون المبهمة الخفية بدلا من توجيهها نحو الآلهة القديمة ومن هنا نشأ وتكون المذهب الجديد — «البرهمية» — الذى يمكن اعتباره فى حد ذاته مذهباً فلسفياً أي نتيجة ابحاث عقلية وثمرة للحكمة البشرية ولكنه فلسفة ألبست ثوبا دينيا. وظهرت للعالم مكسوة بميزات الدين وسلطانه. فترى رجال الدين هم الذين ينشرون مبادئها مع اسنادها الى الوحى الالهي. وأصبحت البرهمية مزيجاً قد تصح تسميته فلسفة دينية أو كهنوتية. وتري ان طبقة رجال الدين عند الهندوس قد حققت نوعا ما فى القرن الثامن (ق. م.) ماتخيله بعض مفكري القرن التاسع عشر من جعل العلم ديناً للانسانية. الا ان العلم الذى كان يطمع هؤلاء المفكرون في جعله دينا للبشرية لم يكن الاعلم الظواهر المسمي بالعلم الوضعى أما العلم الذي رفعته البرهمية الى مرتبة الدين انما كان علم الحقائق السامية حقائق ماوراء الطبيعة.

كانت هذه الفلسفة على مايظهر لنا من آثارها متينة التنسيق ولكنها تنم عن عقلية لم تنتظم بعد ولا تستطيع الخروج من مأزق التناقضات النفسانية اذ كانت تهيم فى الخيال وتعتقد امكان ادراك كنه الاله بمقانة ففشلت لطلبها الا تستطيع.

تقرر هذه الفلسفة أن الاله الكون المسمى برهمة قوة خفية متفشية فى كل الموجودات فهى جوهر كل شيء موجود حقيقة. وتتفق اذاً في ذلك مع مذهب الحلول. ولكن كيف التوصل الي الخروج من هذا المأزق؟ اعتبرت الفلسفة البرهمية هذا المبدأ الاساسي المسمى برهمة الذى ليست له شخصية ولا ادراك ولا تعرف له صفات مميزة والذى لا تستطيع القوى العقلية البشرية استيعابه اعتبرته الحقيقة الراهنة الوحيدة وما خلاها وهم باطل. كل ماهو متعدد ومحدد كل ماندركه بحواسنا وملكاتنا العاهو ظواهر وهمية وخيالات كاذبة. فالبرهمية تنكر على العالم والاشياء حقيقتها

ولكن خديعة الظواهر هذه ان هى وجدت فهى منبع شر لابل هى الشر فى ذاته. وكل آلامنا ناشئة عن هذه الكائنات الفردية وعن هذه الحمية العظمي المسماة «الطبيعة» التى تجعلنا أسرى للمتعدد المتحول. على أن شقاء الانسان فى الحياة الدنيا أثر فى مضاربات فلاسفة الهند كما أثر فى فلسفة حكماء الفرس. الا ان الفرس اعتبروا الشر فى الخطيئة (الاثم) أى نظروا اليه من الوجهة العملية وحاولوا التمييز اخلاقياً بين الخير والشر فوصلوا الي الاعتقاد بوجود الهين احدهما للخير والآخر للشر. أما فلاسفة الهند لاتجاه ميولهم نحو التأملات الفلسفية المجردة: اعتبروا الشر فى الالم أو بالاحري الحرمان، فتراهم قد ضلوا طريقهم لشعورهم بفقد حقيقة عجزوا عن ادراكها فيؤدي بهم العجز الي القنوط والتشاؤم

ما الذى تفرضه اذاً الحكمة البرهمية على الانسان؟ هى تعلمه كيف يحرر نفسه من رق الالم والوهم. ومن اجل ذلك يجب عليه أن يتخلص من كل حياة فردية. كانت البرهمية تدين بمذهب التقمص أي أن الروح عند فناء الجسد تنتقل الي جسد آخر. وبذا تحيا على التوالي في أجسام مختلفة من آدميين وحيوانات ومزروعات. وعليه يكون عقاب الشرير هو دوام التقمص فى اجسام جديدة ليتحمل شقاء الحياة الفردية. أما الصالحون الحكماء فيكون جزاؤهم التخلص من نير التقمص وروحهم تفيض وتندمج فى الكون، وعندئذ يعفون من آلام العالم بفقدهم كل ميزة شخصية.

فعلم الاخلاق عند البرهمية ينحصر فى بيان الطرق التى تؤدى الى هذا الخلاص. والحكيم العاقل يسعى اليه مذ حياته هذه بواسطة التأمل. فالبرهمية تعتقد ان السعادة تتحقق فى الدنيا جزئيا بواسطة التأملات. ولكنها تخطيء في تقدير ماهية السعادة وبالتالي تخطيء فى بيان طبيعة تلك التأملات. ان التأملات التى تقصدها انما هى تأملات متافيزيقية أو نوع من التخيلات تفوق العقل المجرد وبعكس المسيحية. ان التأمل عند البرهمية لا تدخله عاطفة المحبة الالهية والغرض منه الوصول الى كمال النفس عند المتأمل لا محبة المتأمل فيه. وبهذه التأملات الفلسفية البحتة تبغي البرهمية أن تجعلنا نصل الي بغيتنا السامية الا وهي حالة الخلاص التى فيها يرجو العاقل الحكيم أن يندمج كلية أو بالاحري يتلاشي فى الاله فتذوب نفسه تماما. من هنا نفهم سبب تطرف الهندوس فى الزهد والتقشف حتى لنري «الفقراء» عندهم يقومون بأعمال تمجها العقل السليم. (يتبع) س. س.

* أمكن لاحدث آلات الصوت ان تدل على أعمق مكان فى البحر الابيض المتوسط بمقدار ١٤٤٣٦ قدم.

* يقال انّ الازهار المقطوفة اذا وضعت فى ماء المطر لبثت محتفظة برونقها أكثر مما لو وضعت في ماء عادي

* صمم احد المهندسين الالمان رسما لقاطرة بخارية تسير على قضيب واحد وذكر أن ذلك يوفر نحو ثلاثة أرباع القوة اللازمة لتسييرها لو كانت تسير على قضيبين

* استعمل تاجر طيور ألماني الجراموفون فى تلقين عصافير الكناريا انواعا مختلفة من الصفير

* انتشر طاعون البوبونك في العالم سنة ١٣٤٨ فمات به نحو ربع سكان الارض

أعمال السياح

فى فرنسا

من أنباء باريس ان جماعة من الانجليز مؤلفة من رجلين وثلاث نساء كلهم فى ثياب البحر وفي حالة أشبه بالعراء يركبون سيارة تسوقها واحدة من النساء، ظهروا فى شوارع مدينة «كان» ووقفوا أمام مشرب فى ميدان مزدحم حيث طلبوا شراب (الكوكتيل) ولم يسع الاهالى فى هذه الحالة الا أن يظهروا سخطهم نحوهم بصياح الاحتجاج والصخب والصفير حتي ان بعضهم صاح قائلا (اذهبوا إلى بلادكم) وكذلك صاحت بهم امرأة فرنسية متحمسة: (انكم تعيشون من أموالنا وتتعالون علينا معيشتنا. انكم تهينوننا بتجردكم هذا)!

وكذلك يبدو الاستياء الشديد فى مصايف (الرفيرا) ضد الاجانب وخاصة النساء اللاتى يملأن الشوارع فى ملابس خزية من ملابس البحر التى لاتستر من الجسم الا القليل. وقد أعطيت التعليمات الى البوليس ليؤلف لجنة رقابة لمراقبة أولئك الذين يسلكون مسلكا ينافى الآداب العامة.

وقد صاح الجمهور بالسخط على امرأة أمريكية فى (انتيب) حيث سارت فى الشوارع بثوب البحر ودخلت كذلك مكتب البريد وقد أخذ البوليس اسمها وعنوانها وأنبها بشدة.

وقد زيد عدد البوليس في (جوان لابن) لمقاومة أولئك الذين يملأون الطرق بثياب البحر الخفيفة. وقد قبض البوليس على رجل ألمانى فى مظهر شائن وأخذه الى دار الشرطة فى سيارة ومن هناك ارسل الى الفندق لاحضار ملابسه.

وباريس مملوءة فى الوقت الحاضر بالاجانب وان السائر فى الشوارع يسمع من القهاوي والمشارب على الجانبين جميع لغات العالم رغم حركة العداء الشديدة القائمة حول كل الاجانب والتى خرجت الى حد المظاهرات والعنف.

أين يرتاع السائح

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة انجليزية لمكاتبها في برلين ما يأتى:

فى يوم سبت أو أحد اذا سار الزائر لمدينة (برلين) الى ضاحية من ضواحي المدينة الجميلة فانه يرى احيانا منظراً يدعو الى الدهشة واثارة العجب.

ذلك انه يرى جماعة من الرجال والنساء والاطفال كلهم عراة يسبحون معا فى البحيرات ويقومون بألعاب رياضية على الشواطىء وفى الغابات.

هؤلاء هم أنصار (الرياضة العارية) ومنهم عدة آلاف فى المانيا ولهم نظام معين وهيئة مرتبة. وليس هناك شك فى أن هؤلاء (الا دم وحواء) مخلصون لنظرتهم الى الدعوة الى الرياضة المجردة قائمة على أساس ارغبة الا كيفة للرياضة وفائدة الصحة والبدن.

ويمكن لأى انسان أن يلتحق بتلك الجمعية اذا أمضى اعترافا بأنه يعتبر الرياضة الفنية بين النوعين فى أماكن ملائمة وفى تجرد تام عن كل الملابس وأيا ما كان عملا شريفا لايتنافى مع الآداب

وهناك فى (ورينتر هاسن) مستعمرة من هؤلاء الناس ومحرم بينهم منعا باتا لبس قطعة من الثياب

والمكان محاط بسور حتى يحرم على كل من لم يشترك؛ ولكن اللامتطفلون الي وثائق للتمسين من على التوازن فى البحيرة

* فى بوليفيا بركان يعرض للسم أو الانفجار ويمكن استغلاله فى اخراج بخار كاف لتوليد قوة كهربائية تقدر بنحو مليون كيلووات في السنة

* اخترعت بعض المعامل الانجليزية دولابا صغيرا ما نما للصوت يغطي الآلة الكاتبة عند مفاتيحها اللازمة للكتابة والتشغيل وذلك اتلافى احداث الضوضاء اثناء الكتابة عليها

السياسة الخارجية فى أسبوع

انعقاد الجمعية الوطنية الفرنسية — تأجيل البرلمان الفرنسى الى منتصف اكتوبر
كتاب مفتوح من كليمنسو الى كولدج — السياسة الدولية فى البحر المتوسط

ملخص الاسبوع

الواقع ان الانظار كانها ظلت طول الاسبوع متجهة الى باريس والي « فرساى » تتفرس ماسيكون من أمر البرلمان الفرنسى ازاء مشروعات الرئيس « بوانكاري » المالية وماسيكون من أمر « الجمعية الوطنية » تنعقد في قصر الضاحية التاريخية الجميلة لتدخل فى عداد القوانين الدستورية هذا التشريع الخاص بصندوق استهلاك الديون الفرنسية ولستثمار احتكار الدخان .

وقد أقر البرلمان بمجلسيه وبكثرة واضحة مشروعات مسيو « بوانكاري » كلها ماعدا اتفاقات « واشطن » و « لندن » الخاصة بديون فرنسا قبل اميركا وانجلترا، وهي الاتفاقات التى عدل مسيو « بوانكارى » فى اللحظة الاخيرة عن عرضها لما أحسه من مصاعب قد تقف فى طريقه.

وقد صحا « النمر » من رقاده آخر الامر وهب يوجه لرئيس الولايات المتحدة كتابا مفتوحا يناشده التساهل مع فرنسا من حيث ديونها . وقد قوبل هذا الكتاب الذى لم يكن منتظراً بتعليقات مختلفة من الصحف المتعددة ووقف « مفعوله » بعدم تقديم اتفاق واشنطن الى البرلمان الذى أعلن انتهاء دوره العادى لهذه السنة والذي أجل انعقاده الي منتصف شهر اكتوبر المقبل .

يصح انقول اذن ان الازمة الفرنسية فى سبيل الهدوء، وهي ماكادت تبدأ هذا السبيل حتى قام السنيور « موسوليني » بمفاجأة جديدة يتقدم بها للعالم كله فى شكل معاهد يعقدها مع اسبانيا ويضمنها سياسة للبحر المتوسط كله

الجمعية الوطنية الفرنسية

قلنا في الاسبوع الماضي ان أهم التدابير المالية التى قرر الرئيس « بوانكاري » ان يلجأ اليها لانقاذ الفرنك وتثبيت ميزانية الدولة الفرنسية قد يكون هو التدبير الخاص بانشاء « صندوق لاستهلاك الدين » وما يستتبعه من شروع قانون بانشاء « المعهد الاهلي للدخان » يستثمر احتكاره لمصلحة ذلك الاستهلاك للديون . وقد عرض الرئيس « بوانكارى » مشروعه الكبير هذا على مجلس النواب فأقره ثم على مجلس الشيوخ فأقره وطلب اليهما أن يجتمعا بهيئة « جمعية وطنية » لاقرار المشروع الأساسي وادماجه هكذا ضمن القوانين الدستورية .

وقد انتهى الامر بأن حدد لاجتماع « الجمعية الوطنية » بفرساي صباح يوم الثلاثاء الماضى العاشر من شهر اغسطس الحالي . فما أصبح الصباح حتى أخذ النواب والشيوخ والصحفيون يغدون من باريس على قطارات خاصة أو بالسيارات . وفى منتصف الساعة العاشرة افتتح مسيو « دى سيف » الذي جلل الشيب رأسه الجلسة بصفته رئيساً لمجلس الشيوخ . ولما كان المفروض بل المحقق ان الجمعية الوطنية ستوافق علي ما سيعرض عليها من ادماج قانون صندوق الاستهلاك ضمن القوانين الدستورية فقد كان الفرح باديا على الاعضاء الذين كانوا يعتبرون أنفسهم في نزهة يقضونها بالضاحية التاريخية الجميلة وكانوا قد ذهبوا اليها في ملابس الاعياد

وهذا الاجتماع يعد بحق اجتماعا تاريخيا اذ هو الثالث من نوعه وهو الاول منذ اثنين وأربعين عاما يعقد لاجل ادخال قوانين معينة ضمن دائرة القوانين الدستورية ، وقد كان الاجتماع الاول من نوعه سنة ١٨٧١ وكان الاجتماع الثاني فى سنة ١٨٨٤ لادخال قوانين جديدة على صلب القوانين الدستورية الاولي . وقد زادت الجمعية الوطنية على الاجراءات العادية فى مثل هذه الاحوال أن قررت مبدأ تحديد عدد الخطب والوقت الذى تستغرقه . على ان هذا القرار لم يصدر دون صعوبة لان النواب الاشتراكيين والشيوعيين عارضوه كثيراً وكان الشيوعيون منهم بخاصة شديدى الضوضاء والجلبة كعادتهم .

ولم تستغرق الجلسة الاولى التى عقدت فى الصباح الا ما يلزم من الوقت لاقرار تلك الامور المتعلقة بسير الاعمال والمناقشة ولتلاوة مسيو « بوانكارى » المادة الوحيدة التى يراد اضافتها الى الدستور . وقد عهد خلال ذلك أيضا الى لجنة من مجلسى الشيوخ والنواب فى اعداد مشروع قانون يجعل صندوق الاستهلاك دستوريا ورفع تقرير الجمعية الوطنية بذلك

وقد وافقت الجمعية الوطنية على المشروع باتفاق ٦٧١ صوتا ضد ١٤٤ . ولما استأنفت اجتماعها بعد الظهر طعن الاشتراكيون فى المشروع طعناً شديداً وقذفوا مسيو « بوانكاري » بالشتائم وحدثت ضجة وأوقفت الجلسة ثم استؤنفت فيما بعد . وقد دعي الجنود الى الجمعية الوطنية لتنفيذ أوامر الرئيس، وكان النائب الشيوعى « دوريو » المسبب الاكبر للضجة التى حدثت فأنذر غير مرة وأخيراً طلب الرئيس من الجمعية أن تأذن بطرده ففعلت وعندئذ وقف الاشتراكيون والشيوعيون ورتلوا أناشيد ثورية وأخذوا يصيحون ويصفرون وأخيراً دخل الجنرال « بلتيي » قائد موقع « فرساى » ومعه جنود الى قاعة الجمعية عملا بامر الرئيس ثم وضع يده على كتف النائب الشيوعى « دوريو » وطلب اليه ان يتبعه فاذعن وخرج . واستمرت المناقشة في هدوء وصدر القرار وادمج قانون صندوق الاستهلاك ضمن القوانين الدستورية الفرنسية

والقانون مؤلف من تسع مواد تنص مقدمة المادة الاولى منها على « انه انشيء صندوق مستقل لاستهلاك وادارة سندات الدفاع الوطنى ولاستثمار الدخان استثماراً صناعياً، على ان يعتبر هذا الصندوق من المنشآت العامة ذات الشخصية المرئية والاستقلال المالى » وتقول المادة الثانية ان للصندوق مجلس ادارة مكونا من عشرين عضواً يؤلفون عدا الرئيس لجنة مالية ولجنة فنية تختص الاولى بادارة واستهلاك سندات الخزينة على ان تكون مؤلفة من احد أعضاء الشيوخ ينتخبه مجلس الشيوخ لاربع سنوات يجوز اعادة انتخابه بعدها رئيساً ؛ ومن أحد أعضاء مجلس النواب ينتخبه المجلس لاربع سنوات يجوز اعادة انتخابه بعدها نائباً للرئيس ، ومن محافظ بنك فرنسا ومن سبعة من رجال الادارات المالية فى الحكومة وفى المصارف .

أما اللجنة الفنية التى تختص باستثمار احتكار الدخان فمؤلفة من تسعة أعضاء ثلاثة يمثلون وزارة المالية وعضو تعينه « أكاديمية » الزراعة وتاجر وصانع تعينهما الجمعية العامة لرؤساء غرف التجارة وثلاثة ينتخبهم الوزراء بين أعضاء المجلس الاستشاري . وفى المادة الرابعة من القانون ان سعر فائدة سندات الدفاع الوطني يحدده مجلس الادارة، وان اسعار الدخان يحددها مرسوم بعد اقتراح مجلس الادارة .

والمادة الخامسة تحدد أقصى قيمة للسندات التى يديرها الصندوق بتسعة وأربعين مليارا من الفرنكات

أما موارد الصندوق فتنص عليها المادة السادسة ومن أهمها صافي ايرادات الدخان وبعض الضرائب الاضافية والهبات والتبرعات وكل مبلغ يقرره البرلمان . وللصندوق أن يقترض وأن يصدر سندات مرهونة على ايرادات الدخان .

وما أتم الرئيس « بوانكارى » أمر هذا الصندوق فى « فرساي » حتى عاد الى باريس وانتهي به الامر الى أن تلا فى مجلس النواب فى الوقت الذي كان يتلو صديقه وزميله مسيو « بارتو » فى مجلس الشيوخ، مرسوم انتهاء دور الانعقاد العادى .

والمقول أن البرلمان الفرنسى سيعود الى الانعقاد فى منتصف اكتوبر المقبل ؛ ليعرض عليه الرئيس « بوانكارى » اجراءات جديدة قد تكون نتيجة التجربة التى تبدأ بتنفيذ ما اقر المجلسان الي اليوم .

بين كليمنسو وكولدج

وبينما الرئيس « بوانكارى » منهمك فى مساعيه وبياناته واذا بالرئيس « كليمنسو » يهب فيوجه الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة مستر « كولدج » كتابا مفتوحا عن المشاكل الخاصة بما لامريكا من الديون على انجلترا وفرنسا وهي المشاكل التى « تهدد مستقبل الحضارة » وقال ان أمريكا تريد من فرنسا أن تمضي صكوكا ستؤول الى عقد قرض ورهن ممتلكات فرنسا الاهلية « ففرنسا ليست للبيع حتى لاصدقائها وستظل مستقلة »

ومن الغريب أن صدور كتاب مسيو « كليمنسو » جاء في الوقت الذي ارتطم فيه الرئيس « بوانكاري » بصخرة صعوبة هامة جاءت عن طريق معارضة بعض الوزراء للاتفاقات مع أمريكا ومع انجلترا معارضة انتهت بمسيو « بوانكارى » الي أن يعدل عن عرضها على البرلمان وان ينتظر « فعل الزمن » .

وقد اختلفت مقابلة الجرائد الفرنسية لكتاب مسيو كليمنسو باختلاف الاحزاب التى تنتمي اليها . فقالت « الفيجارو » ان الشيخ « الذي بلغ الثمانين والذي كان يظن انه اعتزل العالم عاد الى ميدان النضال وأخذ يحاول انقاذ محبوبته فرنسا بكل ماتستطيعه يداه الطاعنتان فى السن »

وقالت « الاوكودي باري » : ان المسيو كلمنسو أحسن بمحاولته القضاء على التملق المقوت الذي التزمه معظم الوزراء الفرنسويين فى معاملاتهم مع أميركا.

وقالت « الاوفر » انه كتاب نبيل ولكن من دواعث الاسف أن المسيو كلمنسو لم ير من المناسب أن يخبر ولسن فى سنة ١٩١٩ بما كتبه الآن الي كولدج .

وقالت « الانفير » ان هذه الرسالة الوزرة ستقلب جميع الاتفاقات المالية السياسية رأساً على عقب .

على أن « الماتان » تقول انه كان يجب على المسيو كلمنسو بصفة كونه من كبار واضعي صلح سيء أن يلزم السكوت أو أن يخاطب على الاقل بريطانيا العظمى كما خاطب أميركا .

وتساءلت « الاومانتيه » بأي سلطة يتدخل هذا الشيخ الاشيب لتسوية الديون بين الحلفاء؟

ورجت « الطان » أن يحدث هذا الكتاب فى الولايات المتحدة تأثيراً فى الرأى العام يحمل الحكومة على تخفيف مطالبها فى المباحثات الجديدة التى يرجح حصولها قبل الوصول الى اتفاق نهائي بسبب خطة مجلس النواب الفرنسي الذى كاد يجمع على عدم اتفاق « ميلون — بيرانجى » .

ذلك كان أثر الكتاب الصادر من مسيو كليمنسو الذي يقول عنه الفرنسيون انه « كسب الحرب لكنه خسر الصلح » فى الصحافة الفرنسية نفسها . أما الرئيس « كولدج » الذي وجهه اليه فقد أبى أن يعلق عليه بغير قوله : « ان الولايات المتحدة تنوي ان تدير علاقتها بفرنسا بواسطة مندوبين رسميين » .

اتفاق ايطاليا واسبانيا

يظهر ان السنيور « موسوليني » مولع بالمفاجآت في عالم السياسة الدولية . فاجأ باتفاقه مع انجلترا على الاناضول والموصل وباتفاقه معها على مناطق النفوذ في الحبشة . ثم هو يجيء اليوم يفاجيء العالم كله باتفاقه مع أسبانيا على السياسة الدولية للبحر المتوسط

وايطاليا « الفاشستية » ترى ان عليها ان تسترد من فرنسا جزيرة « كورسيكا » وجهة « سافو » مع مدينة « نيس » نفسها كما ترى ان تثبت من دعائم نفوذها فى الشاطيء الافريقي للبحر المتوسط الذى يسميه موسوليني « بحرنا » . ومع أن « معاهدة الصداقة والتحكيم بين ايطاليا واسبانيا » لم ينشر نصها بعد الا أنه يستدل من تعليق الصحف عليها على شيء من مضمونها

أما الصحف الايطالية فقد طربت لامضاء المعاهدة وأطنبت فى وصف « نزعة السلام التى تنطوي عليها وأهميتها فى أمور البحر المتوسط »

وأفصحت جريدة « جورنال ديتاليا » فقالت « ان البحر المتوسط يسع بلدانا عدة : ولا سيما بريطانيا العظمى التى لا يستطيع احد ان ينازع حقها في السهر على المواصلات مع الهند ولكن الغرض الاكبر من المعاهدة هو نقل مركز التوازن فى هذا البحر بفعل الامتين الشقيقتين »

وقالت جريدة « تريبونا » ان المعاهدة تضمن حياد الدولتين اللتين وقعتاها فاذا هاجمت فرنسا أسبانيا عفواً وجب على ايطاليا ان تلزم جانب الحياد »

اما الجرائد الانجليزية فقد قالت احداها « وستمنستر جازيت » ان هذه المعاهدة خطوة مهمة يخطوها السنيور موسوليني في خدمة المصالح الايطالية فى شمالي افريقيا وفى مسألة البحر المتوسط . وتدل الاشارات الودية الى المصالح البريطانية على التعاون الوثيق بين لندن وروما . وقد جذبت اسبانيا الآن الى هذا المحور على أثر زيارة الملك الفونسو للندن .

وقالت جريدة « دايلي نيوز » ان السنيور موسوليني فاجأ العالم السياسي مفاجأة مدهشة كانت منتهى الخطوات المتعددة التي خطاها فى ميدان السياسة الدولية . وتتناول مساعى ايطاليا الحديثة الحبشة ومصر ومراكش وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا واليونان وتركيا . وهى تتحدى فرنسا فى كل من هذه النواحي تقريباً

« وقد فوجئت وزارة الخارجية البريطانية مفاجأة تامة بهذه المعاهدة فانه على الرغم من زيارة الملك الفونسو الاخيرة للندن والعلاقات الوثيقة بين الحكومتين البريطانية والايطالية لم تعرف الحكومة البريطانية أى شيء عن وجود هذه المعاهدة تحت المفاوضة فالمنافسات بين فرنسا وايطاليا ولاسيما فى اوربا الوسطى والبلقان تسير سيراً يولد الذعر فى النفوس . وترى السياسة الايطالية فى البلقان كله آخذة فى التفوق ومازالت تركيا تخشي اعتداء ايطاليا على الاناضول ولم تنس الحبشة بعد انذار السنيور موسوليني بحمل العلم الايطالي الى ما وراء حدود « ريفز » ومصر مستاءة من مسألة جغبوب والحبشة تستغيث بجمعية الامم، ومن المرجح ان فرنسا تعضد الحبشة لأنها تعارض فى مطالب ايطاليا فى طنجة . »

وقالت جريدة « منشستر جارديان » ان بين طنجة والاسكندرية سلسلة من المسائل الصعبة التى يصح أن توصف بأنها خطيرة ولكل من فرنسا وايطاليا موقف يختلف عن موقف الاخرى فيها . فاذا ساعدت اسبانيا احدى الدولتين فان مساعدتها توجه كفتها توجيهاً حاسما . فمن المفروض أن ايطاليا تستطيع أن تضمن الآن هذه المساعدة ومن الممكن أن يتسع نطاق المساعدة اتساعا يأتي بنتائج لم تكن منتظرة . فقلما تستطيع فرنسا أن تنظر الى هذه الحالة بشيء من الصبر والتؤدة.

وقالت جريدة الدايلي تلغراف انه لم تصل الى لندن اية كلمة عن المعاهدة الايطالية الاسبانية ولعله لم تصل الى أية عاصمة اخري أيضا الا بعد ما اعلن عقدها رسميا فى رومه . ولا يشعر أحد هنا (فى لندن) بأي قلق من التعاون الايطالى الاسباني فعسي أن لا يحدث قلقا فى فرنسا ؛ أما اذا كانت فرنسا تميل الى الشك والتشاؤم فقد ترى فى الاتفاق الايطالى الاسباني الذى قد يتناول ايضا تعاون الاسطولين واستخدام جزائر الباليار يك بهلكة تهدد طرق المواصلات بين فرنسا وشمالي افريقيا »

وأما الجرائد الفرنسية فلم تعرض بعد — الى حد ما جاءنا من الاخبار حتى كتابة هذه السطور — لذلك الموضوع الخطير ولا شك انها ستعرض له بما يستحقه من العناية التى يدل عليها هذا السكوت الاول من جانبها حتى تفرغ وزارة الخارجية من تكوين رأي لها ازاءه

وسنرى ماذا ستأتى به الايام قريبا .

محمود عزمى

فى دمشق

تقول (الدايلى ميل) انه بالرغم من أن صحف باريس لم تذكر أى أنباء هامة عن القتال فى دمشق فانه قد صرح رسمياً بأن الجيوش الفرنسية كانت منهمكة مرة أخري في قتال شديد مع العصاة بالقرب من دمشق .

فان الانباء التى وصلت باريس تدل على أن العصاة فى واحة الغوطة اشتبكوا مع الفرنسيين فى معركة ويقدر عدد القتلى من الفرنسيين بتسعة وأربعين قتيلا وسبعة وتسعين جريحا وبين القتلى ثلاثة من الضباط .

وقد أجبر العصاة اثنين من الطيارين على الهبوط بطيارتيهما ولذلك يقال بعض قتال شديد احتاطوا بهما وأوثقوهما فى طيارتيهما وأشعلوا فيهما النار حتى ماتا .

هكذا من الاصل

سياسة الاسبوع

اسبوع النظـــام

في الادارة والصحة والقضاء

يحق تسمي الاسبوع المنقضي « اسبوع النظام » فقد تجلت روح النظام في كل ما حدث في شؤون مصر العامة بين السبت السابع والخميس الثاني عشر من اغسطس لسنة ١٩٢٦

عرضت مصروفات وزارة الداخلية ومصروفات وزارة الحقانية كما عرضت مخصصات ومرتبات حضرة صاحب الجلالة الملك فكان نظر المجلس الى تفصيلاتها والي مجموعاتها نظراً منظماً صادراً عن فكرة قائمة ومبدأ معروف.

أريد رفع الحيف عن فئة اعتقد أنها اصيبت بظلم وقع عليها عن طريق فرض ضرائب اضافية تختفر مستند فرضها الى اعتبارات حزبية فانتظم مجلس النواب في موقفه ازاء هذه الضرائب من اول مطالبته بالبيانات الى آخر اقراره ماتقدم به حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية من اقتراحات

وظن أن هناك غلواً في اعتماد اضافي للبوليس فسئل عن أسباب الزيادة في الاعتماد ثم انتهى الحال كذلك باقرار هذه الزيادة بعد أن ادلي ببيانات اعترف أنها جديدة تغير من وجه المسألة تماماً.

وجاءت مناقشة مصروفات الصحة العامة فكان تراص من جانب الاطباء وبقية الاعضاء في مجلس النواب مدفوعين جميعاً بتقدير صحيح لاهمية الصحة العامة ولضرورة منحها كل ما يطلب لها من اعتمادات توصل الى الاصلاح. وكانت الفكرة الشاملة كذلك أن المهم في الصحة العامة الوقاية قبل العلاج ؛ والحكومة المصرية لم تسر الى اليوم في طريق الوقاية بخطوات جدية انما كانت تكتفي بالسير في طريق العلاج على انه كان سيراً غير حثيث.

ولقد كان الاجماع متوافراً كذلك بل كان التضامن في هذا الاجماع بادياً بين الحكومة وعناصر المجلس جميعاً عندما قرر ان الأزمة الصحية ناشئة من عدم العناية المريعة باعداد كلية الطب ومستشفاها الحديث وفي عدم العناية بوسائل ترغيب الاطباء في أن يلتحقوا بوظائف الصحة العامة وضمن هذه الوسائل، ولاشك، الاكثار من عددهم في مصر.

وجاء دور السجون فاقبل النواب يظهرون ما في نظامها الحاضر من عيوب ويطالبون بما ينبغي له من اصلاح ويوجهون النظر بخاصة الى ضرورة التمييز بين المسجونين لجرائم عادية والمسجونين لآرائهم السياسية، وأقبل حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية يعد بالاصلاح ويعد بالتمييز

* * *

ثم جاء دور « القضاء » فتكاتف الاعضاء في مجلس النواب جميعاً وتكاتف معهم حضرة صاحب المعالي وزير الحقانية على احاطة القضاء المصري بكل انواع السياجات التي تضمن استقلاله وتحافظ على كرامته. ولقد بدرت من الجانبين عبارات فيها، ولاشك، شيء من القسوة. لكنها عبارات تحمل على أنها لافتة للنظر

* * *

وأخيراً جاءت ميزانية مخصصات ومرتبات وديوان حضرة صاحب الجلالة الملك. فأظهر المجلس كياسة ليس بعدها كياسة في ذلك القرار الذي أصدر باجماع الحاضرين من أعضائه سوى عضو محترم واحد كان له رأى خاص لايخرج في الجوهر عن رأى اخوانه جميعاً وان خرج عنه في مظهر الدقة منه والحرج

* * *

وانا نستعرض تلك المواقف جميعاً لنستدل منها على ذلك التنظيم الذى امتازت به المناقشات فيها، ولنقول ان ذلك النظام الذى بدا من جوانب المجلس ومن جانب الحكومة أيضاً من الامور التي نغتبط بها لانها تدل على نضوج ولانها تدل على وحدة في التفكير وعلى تقارب بين مختلف العناصر في النظر للمسائل العامة الهامة. وهذا النظام وهذا التقارب يساعدان مساعدة كبيرة على السير بالاصلاحات الاساسية في طريق التحقيق.

* * *

بقي أن نوجه الانظار الى أن موضوعاً واحداً جاء يخرج على ذلك النظام كله الذي تميز به أسبوعنا الماضي. وهو موضوع مباني الحكومة التي لاتريد الحكومة الي اليوم أن تقرر لها فيها سياسة معينة. فقد شكا الشاكون من الامكنة المعدة للحبس المحلي في « مراكز » البوليس « وأقسامه »، وشكا الشاكون من الامكنة المعدة لدور المحاكم في القاهرة وفي غير القاهرة، وشكا الشاكون من كثرة الانفاق على مساكن تستأجر لتكون معاهد للعلم أو للصحة، وليس فيها من وسائل الراحة التي تتفق مع ضرورات العلم وحاجات الصحة شيء حتى بعد أن تنفق عليها النفقات الطائلة في سبيل الترميم والاعداد.

ولعل هذا الموضوع الجدي يلقي عناية المجلس واجماعه عند ما يجيء دور المناقشة في مصروفات وزارة الاشغال التي تتبعها مصلحة المباني التي ينبغي ان تكون لها سياستها المقررة المرونة

* * *

على أنا لانريد أن ينسينا هذا الموضوع الواحد تلك المواضيع العديدة التي تجلت أثناء مناقشتها روح النظام التي قلنا ان الاسبوع الماضي قد تميز بسيادتها معالجة أمورنا العامة. والتي نتفاءل كثيراً بوجودها ووضوحها.

ظهور الارواح

لايخفى أن كثيرين من العلماء الغربيين يؤمنون بامكان مخاطبة الارواح واستحضارها وفي مقدمتهم السر كونان دويل والسر اوليفر لودج وغيرهما من كبار الفلاسفة. على ان السواد الاعظم من العلماء ينكرون هذه الخرافة ولايعتقدون بصحتها

وقد روت احدى الصحف الانجليزية أن جمهوراً من أهالي بلدة وارنجتون بانجلترا يدعون اليوم بان روحاً تزور بلدتهم في الليل وشهد الكثيرون بانهم أبصروا طيفها في أوقات مختلفة وهو طيف امرأة ملتفة بأكفان بيضاء. على ان أقوال بعضهم كانت متناقضة عند ماطلب اليهم وصف الطيف وصفاً دقيقاً

وقد أحدث هذا الامر ضجة كبيرة بين القوم ولاسيما أن الكثيرين من الانجليز يؤمنون بوجود « بيوت مسكونة ». على أننا نعتقد أن الحكاية كلها خرافة أو هي من قبيل الوهم

قصور امراء الهند

لايخفى أن عاصمة الهند قد انتقلت من كلكتا — التى هى أجمل مدن الهند واكبرها — الى دلهي. وقد اقيم في هذه المدينة قصر فخم للحاكم العام هو بلا شك من اجمل قصور الشرق. لذلك عزم جميع امراء الهند أن ينتقلوا هم ايضاً الى دلهي ويبنوا فيها قصورهم.

وفي مقدمة اولئك الامراء نظام حيدر آباد وهو اعظم المهراجات واغناهم وقد طلب من كبار المهندسين الانجليز أن يقدموا له رسماً لبناء قصره في المكان المعروف بميدان الامراء وستبلغ نفقات البناء ٣٥٠ الف جنيه وسيكون من الطراز المغولي. وسيكلف قصر مهراجا كشمير ربع مليون جنيه تماماً وستكون له حديقة فيها أجمل ازهار كشمير ذات الرائحة الذكية. وسيكون في وسط الحديقة نبع ماء معطر يرتفع في الجو الى علو عظيم ثم يتساقط رذاذه معطراً بأجمل الروائح

وهناك قصور اخرى لن تقل نفقات أصغرها عن مائتي ألف جنيه

البرلمان في أسبوع

الخفر — البوليس — الصحة — السجون

مستشارو الاستئناف — الحبس الاحتياطي — القضاء الشرعي — الطبقات الاجتماعية — الحكومة والقطن

أما مجلس النواب فقد نشط نشاطاً جميلاً فنظر في تقرير لجنة الشؤون الدستورية وأقره مع التعديل التي أدخلته هي عليه. ومضمون تقريرها أن من المراسيم بالقوانين التي صدرت بين تعطيل البرلمان في سنة ١٩٢٤ وعودة الحياة النيابية في شهر يونيه الماضي ما كان له من النتائج ما لا يصح تمشية مبدأ البطلان عليه، ومنها ما لا تضر تمشية هذا المبدأ على نتائجه أحداً. فاقترحت اعتبار تلك المراسيم كلها باطلة في ذاتها لكنها اقترحت كذلك أن يصدر قانون جديد بتصحيح بطلان تلك المراسيم التي لايتمشي مبدأ البطلان على نتائجها. وقد كان مرسوم بقانون بتعديل بعض مواد لائحة ترتيب المحاكم الشرعية مما اعتبرته لجنة الشؤون الدستورية في تقريرها الاول منسحباً البطلان على نتائجه تمادت في اللحظة الاخيرة واعتبرته مما يدخل ضمن المراسيم المطلوب تصحيحها بقانون جديد. وقد أقر المجلس ذلك كله.

كذلك نظر المجلس ميزانية الداخلية باقسامها الادارية والصحية والسجنية وما اليها من فروع متنوعة. وقد تميز النظر في ميزانية الداخلية بان قامت قومة من جانب بعض أعضاء المجلس لمناسبة ضريبة الخفر وما كان قد فرض منها في سنة ١٩٢٥ على أشخاص معينين لاسباب سياسية أو حزبية وطلبت من أجلها بيانات أدلى بها حضرة صاحب الدولة عدلي يكن باشا وانتهى الحال باقرار المبادىء التي تقدم الوزير بها معلناً ابطال تلك الزيادة الاستثنائية حتماً ورد ما دفع منها في المناطق التي تستبقى فيها هذه الزيادة فقط.

وكان هناك حادث آخر. ذلك أن اعتمادات البوليس كان مطلوباً لها زيادة تبلغ ١٢٦ الفاً من الجنيهات. وقد وجد المجلس في أول الامر ان هذا المبلغ مبالغ فيه وطلب بيان الاسباب؛ وكان ذلك كله بلسان حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا. فانتهى الحال بأن قدم دولة عدلي باشا البيانات والاسباب وأن خطب سعد باشا معتبراً في هذه البيانات جديداً يمحو ما كان قد اعترض هو لاجله من قبل ويدعو الى اقرار الاعتماد بالزيادة كلها بعد أن اعلن عدلي باشا أنه لن ينفق منها الا ما يقتنع هو شخصياً بضرورة انفاقه. وكان على اثر ذلك اعلان ثقته بالوزارة وتسجيل الوزارة هذه الثقة بالشكر عليها.

وكان النظر في ميزانية الصحة مثاراً لنشاط عظيم بدا من النواحي كلها. فالاعضاء الاطباء والاعضاء الاعيان واللجنة المالية رئيسها ومقررها للمسائل الصحية ووكيل الداخلية للشؤون الصحية، كل اولئك قد جردوا أنفسهم للكلام والهجوم والدفاع. وقد انتهى الامر لا باقرار مطالب الحكومة واللجنة المالية فحسب، بل باقرار اعتماد اضافي قدره عشرون الف جنيه من الجنيهات لا [illegible] الانكلستوما والبلهارسيا وانشاء مستشفيات لمعالجتها. كذلك كان للطفل نصيب غير قليل من جهة المال فقد خصص مبلغ اربعة وعشرين الفاً من الجنيهات لانشاء مراكز صحية له. ومن جهة المرض فقد تقرر تخصيص ذلك المبلغ لاعمال الوقاية لا لاعمال العلاج.

ثم جاء ذكر المسجونين السياسيين ومعاملتهم معاملة خاصة وضرورة سن تشريع جديد [illegible] كله فوعدت الحكومة بهذا التعديل في المعاملة وباصلاح أحوال السجون عامة.

وجاءت ميزانية الحقانية فعرض حضرة العضو المحترم « نائب السيدة زينب » لمسألة المرتبات الشخصية التي يتقاضاها رئيس محكمة استئناف القاهرة ووكيلها وأحد المستشارين فيها بزيادة مئة جنيه في العام على ماهو مربوط أصلاً في الميزانية وانتهى بالاشارة على هذا المبلغ من الاستشارة توافق المجلس على محوه.

وتكلم الاعضاء عن القضاء الاهلي وما يعانيه من قلة عدد القضاة وسوء نظام الابنية التي توجد فيها المحاكم وعدم استمرار القضاة في مراكز قضائهم. وتكلموا كذلك عن الحبس الاحتياطي وما يصيب كثيرين من الابرياء منه.

ثم عرضوا للقضاء الشرعي وطلب البعض الغاء وظيفة « مفتي الديار » وطلب البعض ادماج القضاء الشرعي في القضاء الاهلي. وأدلى وزير الاوقاف لمناسبة سؤال كان قد وجه اليه بما يعلم عن مرتبات المفتي وشيخ الجامع الازهر ثم طلب اليه ان يأتي بما ينقص بيانه فوعد أن يكون ذلك في جلسة اليوم.

وأخيراً عرض المجلس لميزانية مخصصات ومرتبات وديوان جلالة الملك فأقرها كما هي ملاحظاً ان في بعض نواحيها اسرافاً لاحاجة الى جلالة الملك نفسه فيما لاحظ من اسراف.

* * *

أما مجلس الشيوخ فقد نظر في مصروفات المعارف التي كان مجلس النواب قد انتهى من اقرارها. ولعل الجدير بلفت النظر فيما جرى في مجلس الشيوخ لمناسبتها موقف الشيخ الجديد الاستاذ عزيز ميرهم. فقد أراد أن « ينطح » لاول ما « يشطح ». والاستاذ عزيز ديموقراطي يذهب في ديموقراطيته الى حد الاشتراكية، والاشتراكية الشمالية. عرض عليه مسألة مدرسة البنات بقصر الدوبارة وهي مدرسة خاصة فواجه هذا الخصوص وقام يحمل على « الطبقات » واختلافها ناسياً ان وجوده في مجلس الشيوخ ووجوده فيه عن طريق الترشيح والرضا دليل على اقراره مبدأ الطبقات واختلافها. وهو لايمكن ان يكون « شيخاً » الا اذا كان يدفع ضريبة سنوية قدرها مئة وخمسين جنيهاً على الاقل وليس المصريون « متساوين » بقادرين على أن يدفعوا هذا القدر من الضريبة أليس كذلك ؟

ومن الطريف الذي حدث في مجلس الشيوخ أيضاً ان « ضحك من ذقن » الشيخ المحترم الاستاذ لويس فانوس. وهو ديموقراطي هو الآخر لكنه ديموقراطي معتدل ان لم يذهب نوعاً في ديموقراطيته الي ناحية اليمين.

يدافع عن القطن وعن ملاك القطن وعن مصلحة كبار المنتجين و « صغارهم » في حد نظره أيضاً وهو من أجل ذلك يطالب ويلح في مطالبته — على عادته — بأن تدخل الحكومة سوق القطن مشترية. ويلوح ان الحكومة لاتريد أن تتول رأيها في هذا الموضوع، ومن الحكمة ألا تقول اذ من الحكمة ألا تسلم خطتها لخصوم المنتجين من التجار والغزالين مثلاً.

لكن الاستاذ فانوس يلح ويلح ويلح: وأخيراً جاءه مرقص حنا باشا وأدلى له بأرقام عن عملية الحكومة في سوق القطن خلال السنة الماضية. ولم يرد أن يقول شيئاً عن المستقبل ونجح في أن يقيم المجلس معه على الاستاذ فانوس. ونجح في أن يوافق المجلس على اقتراح من وكيله حضرة صاحب العزة علوي بك الجزار بأن تؤجل الاجابة على سؤال بل على « استجواب » الاستاذ فانوس الي ما بعد الانتهاء من فحص ميزانية الدولة واقرارها.

و « ابق قابلني » يوم ينتهي المجلسان من اقرار الميزانية ويصدر المرسوم الملكي بانتهاء الدور الحالي.

الواقع أنها حيلة، ولكنها حيلة لطيفة وحيلة كانت ضرورية ومحتومة.

قضاة اليابان

وصل الى انجلترا وفد مؤلف من تسعة من قضاة اليابان لدراسة النظام القضائي البريطاني. وقد حضروا جلسات المحاكمة في عدة محاكم من لندرة. وسيمكثون في لندرة ثلاثة شهور يبرحونها بعدها الى ممالك أخرى في القارة الاوروبية لنفس الغرض وبعدها يبحرون الى امريكا لزيارة محاكمها ايضاً ثم يعودون الى وطنهم.

وقد قال أحد موظفي السفارة اليابانية في لندرة لمندوب الصحيفة التي روت هذا الخبر ان أصل هذه الزيارة يرجع الى ادخال اليمين طريقة الحلفان في محاكمها في العام الفائت

الصحافة في أسبوع

كيف يخون اللفظ صاحبه

كم كنت سعيداً حين وقعت بيدى على (ابنة المملوك) للاستاذ أبوحديد. وكم كنت سعيداً حين رأيته في مقدمته قد نزع عن نفسه تلك الصفاقة التي تلازم كثيراً من المؤلفين في مصر فيملأون بها الدنيا ثرثرة واغتراراً ومنا.

وضع المؤلف رواية (ابنة المملوك) في (٤٣٥) صفحة لم تزد مقدمتها على هذه القطعة « أتقدم الى أبناء وطني بهذه الصفحة من تاريخ مصر الخالدة وليس أحد أكثر مني شعوراً بما في عملي من تقصير.

ولعلي أجد عند الادب وأهله شفيعاً من حسن قصدي الى خدمة تاريخ بلادي ولغتي »

ذلك هو التواضع الذى يعرفه العلماء لانفسهم، وذلك ما هو بهم جدير. غير أن اللغة تكاد تهدمه. بل تكاد تعكس المعنى من تواضع قصد اليه الكاتب الى سلطان لم يشعر به ولم يرغب فيه. فلا تعرف اللغة (تقدم اليه) الا بمعنى امره به أو اوصاه به. ولا شك أن تواضع الاستاذ (ابو حديد) يأبى أن يكون له مثل كل هذا السلطان

لكل شيء آفة من جنسه

فآفة القطم الاهرام، وآفة الاهرام القطم وكلتاهما جريدة مصرية للمصريين وان شئت فاليك البيان:

نشر الاهرام في عدد ١٠ اغسطس هذا « ان بعض حضرات المديرين نقلوا الى مديريات لاتتفق مع الدرجة التي يشغلونها، وكذلك حضرات وكلاء المديريات

وفي استطاعتنا أن نصرح نقلا عن المصادر العالية ان دولة وزير الداخلية اتخذ مثل هذه التدابير بعد أن اتضح له أن العدالة تدعو اليها. على أنه ينتظر أيضاً أن تتجاوز مسئولية حضرات المديرين ووكلاء حدود النقل فتحدد مسئولية كل من حضراتهم باجراء تحقيق فيما عزي اليهم » ولكن للقطم التي اعتادت في مثل هذه الحال أن تقول ذكرت (احدي صحف الصباح) نشرت في اليوم التالي وتحت عنوان (تكذيب رواية) ما يأتي

« ذكرت جريدة الاهرام رواية عن مسألة تنقلات المديرين التي تمت أخيراً .....

وقد بحثنا في وزارة الداخلية عن صحة هذه الرواية فقيل لنا ان التنقلات التي تمت كانت قانونية: وان كل مدير نقل الى المديرية التي من درجته وانه لايوجد على حضراتهم وحضرات وكلائهم شيء يوجب التحقيق.

وقد طلب منا ولاة الامور في وزارة الداخلية أن نكذب تلك الرواية تكذيباً باتاً »

قرأت الاهرام ذلك (وبلعته) ثم سعت سعيها وما هو الا يوم (١١ اغسطس نفسه) حتي قرأت في الاهرام وفي أحسن مكان في الصحيفة وتحت عنوان (حول قصة كاذبة) ما يأتي:

« نشرت القطم في الاسبوع الماضي لمكاتبها الاسكندري قصة مختلقة قال انه سمعها من أحد العلماء هناك ورد فيها ان موقعة أخري وقعت بين قوة المحمل والوهابيين في الطريق من مكة الي جدة أثناء عودة المحمل اطلق فيها الحرس المصري المدافع فقتل من العرب وجرح ٢٥٠ شخصاً. ومثل هذه الواقعة لو صحت لكان دويها أكثر من الدوي الذي كان لواقعة منى التي لم يزد عدد القتلى فيها على ٢٥ شخصاً.

ويكفي أن يقرأ قارىء هذه القصة ليدرك أنها مختلقة ولكننا سألنا أمير الحج فكذبها والداخلية والخارجية ... كذلك .. »

فهل ستبلعها القطم هي الاخرى حتى تحين الفرصة. ثم أفلا يعتقد القارىء معنا أن مثل هذه الرقابة من صحيفة لصحيفة قد تكبح من جماح بعض الصحف التي لاتستحي من شيء فالى الامام الي الامام يا شيخي الصحافة

ابن البلد

فهرس

الحياة بعد قطع الرأس

في سنة ١٩١١ — أي منذ خمسة عشر عاماً — ألقى المسيو ادمون بريه خطبة علمية شائقة في الاكاديمي الفرنسوية أعلن بها حقيقة غريبة وهي ان بعض الحشرات اذا قطعت رؤوسها باعتناء ومن دون سفك دم كثير فانها تعيش وتنتقل من طور الشرنقة الى طور الفراشة كأنها لم تقطع رؤوسها.

وفي جريدة تشنقر الفرنسية من رجالها الذي يسمى المسيو كامبو وهو معروف بين علماء البيولوجيا بمباحثه الغريبة وقد خطر له أخيراً أن يقطع رؤوس بعض الفراش. فجاء باكثر من ثمانين فراشة من فصيلتين مختلفتين وقطع رؤوسها بكل اعتناء ومن دون سفك دم. فعاشت الفراش وزادت اعمار اكثرها على أعمار غيرها ممن لم تقطع رؤوسها وسبب هذه الزيادة على ما يرى بعض العلماء ان الفراشة بعد قطع رأسها لاتحتاج الى بذل مجهود كبير تتحمله لكثرة ما [illegible] حركة كثيرة لاحاجة لها.

مسائل مرة

مصلحة الصحة العمومية والاطباء

لم يبق لنا وقد قال مجلس النواب كلمته يوم الاثنين الماضي في مصلحة الصحة الا أن نوجه نظرنا نحو الحكومة نرقب ماتقوم به من الاصلاح الصحي الواسع المدى الذي وعدت به والذي لايخالجنا أي شك في أنها ستحققه على الوجه الاكمل.

أما بعد أن سمعنا كلمة النواب المحترمين — وكانت كلمة قاسية — في مواجهة سعادة رئيس المصلحة الذي لم يسعه الا الاعتراف بصحتها — تلك الكلمة التي دلت على مبلغ شعور حضرات النواب بخطورة الحالة التعسة التي عليها المصلحة لا يسعنا أن نمر على ماجاء على لسان سعادة شاهين باشا خاصا بشكواه من قلة الاطباء دون أن نقف قليلا نناقشه الحساب.

ذلك لان شكواه هذه أثارت اقتراحات عدة بخصوص الاكثار من عدد الاطباء اذ أن الافكار كلها كانت متجهة الي أن المسألة قلة الاطباء وليست عدم رغبة الاطباء في الخدمة بالمصلحة. ولذلك كان بين ما تقرر توسيع مدرسة الطب بأسرع مايمكن وايفاد الشبان الحاصلين على البكالوريا لدراسة الطب بأوروبا.

واني أرى للمسألة وجها آخر غير ماتجهت الافكار اليه. ذلك لانه بينما نجد — كما قال بحق أستاذنا الملباوي بك — (انه في جميع مصالح الحكومة ماعدا مصلحة الصحة قد عمت الشكوى من أن طالبي الاستخدام يربون على حاجتها فالازمة فيها أزمة تزاحم. نري أن مصلحة الصحة أمرها بالعكس من ذلك اذ نسمع أن الازمة هي من قلة الاطباء...) فما هو السبب اذن؟

ليس السبب ما قيل من قلة الأطباء بالقطر المصري بل السبب أمر آخر سأحاول أن أبينه بوضوح للقارىء.

شكا سعادة شاهين باشا من قلة الأطباء اللازمين للمصلحة ثم شكا بعد ذلك لما طلب منه زيادة عدد مستشفيات البلهارسيا بعدم وجود الاطباء المتمرنين على معالجتها... وهو قول غريب لم يتركه زميلي الدكتور نجيب اسكندر يمر دون أن يلفت الأنظار الي مافيه من بعد عن الحقيقة والا فما هو وجه التمرين الذي يلزم الطبيب لمعالجة البلهارسيا والانكلستوما معالجة موضوعة قواعدها العلمية وهو تمرين لايحتاج لأكثر من أيام معدودات للقيام به على الوجه المناسب؟

والحقيقة التي لامراء فيها هو أن عدد الأطباء الذي يمكن أن يغذي مصلحة الصحة ليس بالقليل في القطر المصري. كما أن عدد الاطباء المحتاجين منهم للتوظف آخذ في الازدياد بسبب المزاحمة المستمرة والتخصص في العلاج وفهم الفلاح ضرورة استشارة اخصائي في كل مرض.

اذن فليست المسألة قلة الاطباء أو عدم وجود المحتاجين منهم للتوظف كلا! وانما المسألة هي عدم رغبة من الاطباء في التوظف بمصلحة الصحة بشكلها الحاضر.

وليس أدل على ذلك من ترك الأطباء للمصلحة عند سنوح أول فرصة لهم بذلك.

والا فليفسر لنا سعادة شاهين باشا سبب خروج زمرة من خيرة أطباء المصلحة منها في السنتين الاخيرتين؟ وجميعهم ممن تشهد دوسيهاتهم بكفاءتهم ونزاهتهم التامتين؟ هذا فضلا عن تحفز عدد عظيم من الاطباء الموجودين للخروج من المصلحة عند سنوح الفرصة.

كما نود لو فسر لنا سعادة الباشا سبب امتناع الاطباء من الالتحاق بقسم الرمد في وظائفه العديدة الخالية حتى الآن؟ وقد كان الاطباء من بضع سنين مضت يتزاحمون تزاحما مدهشا على هذا القسم لما فيه من الفائدة العلمية والمادية العزيزتين؟ فكلنا يعلم ويرى أن كل أطباء الرمد قد أبلوا بلاء حسنا في أعمالهم وقد أصابهم جميعا من جراء نشاطهم وخبرتهم وكفاءتهم الخير المادي العظيم جدا فليس من المعقول اذن أن نتصور نفور الاطباء من هذا القسم الا لعلة دقيقة في نفس المصلحة.

واذكر ان قد خلت وظيفة طبيب ثالث من بضعة شهور بالمستشفي الذي أديره بمنوف وهي وظيفة لطبيب غير مصرح له بتعاطي صناعته مدة سنتين فتقدمت الي جملة طلبات لفتت نظري أحدها وهو مقدم من طبيب بمصلحة الصحة راجعت صاحب الطلب في سبب سعيه لوظيفة المستشفي فكانت اجابته انه يود أن يشق بنفسه من الآن طريقا حرا اذ يراه أفضل من البقاء للخدمة في مصلحة لا يأمن فيها على مستقبله لكثرة ما فيها من الاضطراب من جراء النقل والابدال حتى عمت شكوى كل الاطباء. وها هي نشرات المصلحة تدل على مبلغ ما وصلت اليه هذه الحالة من الفوضى فقد لايمضي على الطبيب بضعة شهور في مركزه حتى يفاجأ بالنقل

وقد قابلت في أول هذا الاسبوع احد الاطباء الذين نقلوا من مركزهم ولما تمض عليه عشرة شهور بغير سبب معروف وهو يحمل استقالته في جيبه...

فانت ترى معي ان العلة في عدم التوظف بالمصلحة ليست الا في نظام هذه المصلحة فلنبحث في هذه العلة كي نصل الى استكشاف أصلها فيكون ذلك مرشدا لمن سيتولون أمر الاصلاح يستنيرون به فيما اعتزموا وضعه من قواعد.

ولقد سبق ان بحثت هذه المسألة وكانت نتيجة ما وصلت اليه ان الطبيب اذ يرى نفسه مرهقا بمختلف الاوامر والنشورات ومكلفا بواجبات يستحيل عقلا أن يستطيع قيام فرد بها وهو على ذلك لايرى أمامه مستقبلا يغريه على التمسك بوظيفته يتلمس دائما ان يكسب من اي طريق يراه مشروعا جاعلا دائما نصب عينيه غرضا واحدا هو التمكن يوما ما من الافلات من مخالب المصلحة فهو يعمل صباح مساء على تثبيت مركزه الخاص حتى اذا ما آنس في نفسه القدرة على الاستقلال طلق وظيفته بالثلاث...

والشواهد على ذلك لا تعد ولا تحصى وها هي عواصم المديريات غاصة بالاطباء الذين تركوا الخدمة.

فمن هذا يتضح لك السبب الحقيقي في عدم وجود أطباء يخدمون مصلحة الصحة

اذا تقرر ذلك فليس امامنا اذا اردنا اقبالا من الاطباء على مصلحة الصحة التي نسعى جميعا لترقية عناصرها — الا ان نبدأ بجعل نظام التوظيف بها مرغوبا فيه وذلك بان يكون متمشيا مع قواعد العدل والانصاف وحسن المراعاة لواجبية لفئة محترمة لا يصعب على أفرادها ان يجدوا مايكفيهم لحياة بتعاطيهم مهنتهم في أية جهة من القطر المصري.

وهذه هي المشكلة التي تتطلب حلا حكيما عادلا.

اما ارجاع سبب الازمة الي قلة الاطباء والعمل على اكثارهم دون الالتفات الي السبب الثاني فهم من قبول التوظف بالمصلحة فانه لن يؤدي للنتيجة المرغوب فيها وهي جعل المصلحة شاملة من العناصر الطبية مايجعلها قادرة على ان تؤدي واجبها نحو الجمهور.

طنطا — الدكتور احمد حمدي

حول العلم والدين

يذكر القراء مانشرته السياسة الاسبوعية في موضوع «العلم والدين» منتحيا مقال رئيس تحريرها وما والى بعد ذلك من مقالات في هذا البحث وكان مانشرته السياسة الاسبوعية في ذلك مقال الاستاذ الدكتور طه حسين نشر بالعدد التاسع عشر فرد عليه رئيس تحرير السياسة أولا ثم تلاه الاستاذ الشيخ عبد ربه مفتاح بمقال آخر. وقد والت علينا بعد ذلك الردود والمباحث في موضوع «العلم والدين» ولكنا رأينا البحث قد وفى حقه من الافاضة والجد، فآثرنا ان نقفل بابه اكتفاء بما تقدم

على الهامش

زيور:

ولماذا «أتفش» الناس «فقاقيع» فقط؟ أليس من الواجب — من قبيل المجاملة ولو — أن «أتفش» غير حسابهم أيضا؟؟

فاسمع:

سأنقل لك أبلغ وصف قرأته عن زيور بقلم احدى كاتباتنا، قالت: «من حسن حظ زيور انه يفهم الكلام معكوسا، فلا يدخل ثناء الانكليز في أذنه الا وقد استحال الي ذم ولم يصل ذم بني قومه الى مخه الا وقد رد الى مدح وثناء. لذلك هو يعتقد أنه قد قام لبلاده بأحسن الخدم في صدق واخلاص فاستحق على ذلك رضاء المصريين وسخط البريطانيين. أما الولائم وما يشكو من كثرتها والاوسمة والالقاب وما يضيق بها من أنحاء صدره وأرجاء جثمانه فهي لم يتوسل بها الانكليز اليه الا ليردوا عن أنفسهم شره ويضمنوا عفوه وغفرانه ثم هم بعد ذلك لا يلبثون أن يعلموا أنهم قد استعمروا ذا ورم ونفخوا في غير ضرم».

ألا ترى معي، أيها القارىء، أن هذه قطعة وصف بليغ يصح أن يحفظها تلاميذ المدارس...؟ ان لم يكن رأيك أن هناك «أبلغ» من هذه القطعة وصفا لزيور.. أما أنا: فلن أكون لك من الشاكرين الحامدين.

* * *

«حيلة العاجز..»

نريد أن نرى مستوى الصحافة في مصر راقيا، فلا تظن اذن، أيها القارىء، أن «تفشات» هذا الاسبوع «حسنات»، اذ ما أعمق الحزن الذي يغشي قلب الناقد، اذا هو لم يحاب احدا..

قرأت لكاتب يدعي أنه «ناقد» — مقالا استغرق ثلاثة اعمدة. والغريب فيها أنها على طولها وعرضها فقرة واحدة.. فما رأيك في فقرة واحدة تستغرق أنهرا ثلاثة؟ لعلك قائل معي أنها تورة امرأة. لكن يظهر ان المرأة مظلومة في اتهامها هذا. لان من الرجال من يفوق النساء في ثرثرتهن..! هي ثرثرة سخيفة يظهر ان الغرض منها «تسويد» الجرائد فحسب..

مع ذلك، فان عنوان المقالة هو الوصف الذي يصدق على أسلوب الكاتب نفسه.. انها حقيقة حيلة العاجز.. ويكفي للتدليل على مبلغ سخفها، هذه الترادفات الموسوسة ربما لا تستبين خلالها نصوعا في رأي صائب، أو جدة في معنى طريف..! احتمل أيها القارىء هذه الالفاظ فهي بالحرف الواحد «كذب ومين وافتراء واختلاق وخسة ودناءة» ماذا تقول في قائلها؟

نعم، ان هذا الا الزدح بعينه.

وحري بصحيفة تريد أن يكون مقامها عاليا في عالم الصحافة، أن تطهر تحريرها من مثل هذه الجرائم الوبائية...

* * *

لا اختلاف في المعاني..

«تفش» ابن البلد وصفا كتبته جريدة البيان — التي تصدر في نيويورك — للدروز وحروبهم. فقد صدرت هذا الوصف بقولها «النساء الدرزيات يحاربن كاللبوات». ثم تساءل ابن البلد قائلا: هل تقبل سيدة عندنا وصفا كهذا؟

والآن «تزف» له الرد بالايجاب، عن لسان صحيفة تصدر في مصر القاهرة وتشرف على تحريرها آنسة ناثرة:

فقد قرأت في الامل الاخير كلمة «مبرة للمستر جون كنتر جاء فيها أن «كل واحدة — من الدرزيات — أمسكت بندقية وسيفا، وهجمن كاللبوات على الفرنساويين يسدن أن صرع رجالهن...»

اذن: فالمعاني لاتختلف باختلاف الجهات يا ابن البلد «لأنه ما أبعد نيويورك عن القاهرة» ولكن: تعددت الاقلام والقول واحد...

* * *

فقد ذوق..

غاية الامر الحاجة هي الى الذوق.. ولا

هنا وهنالك

التسمم برائحة الجبن

كثيرا ما تقع حوادث تسمم غريبة في البر والبحر من ذلك ماوقع لنوتية الباخرة [illegible] الايطالية فقد كانت موسوقة جبنا والمصادف حين الوصول نزل احد النوتية الى المستودع الذي فيه الجبن. ولم يكن هذا المستودع مغلقا بسبب ما في التموين الى تم مستودع حتى أغمي عليه. فما استغاث أحد زملائه نزل ليرى ما حصل فأغمي عليه هو أيضا. وبعد قليل انتشر الخبر فأسرع النوتية يفتحون باب المستودع وانتشلوا رفيقيهم وما في آخر نفس من الحياة.

ووقع مثل ذلك لنوتية باخرة أخرى كانت مسافرة الى [illegible] ثمانية منهم اختنقوا بالغازات المنبعثة عن الاطعمة التي كانت موضوعة في مستودع الباخرة.

كيف تتلافى السمنة

قليل من الناس من يدرك الخطر الناشيء من الافراط في السمنة

والواقع أن الجسم في حاجة الي كمية محدودة من الشحم لحفظ الصحة وسلامتها. ولكن أي جرام يزيد عن هذه الحاجة يسبب ضررا على القلب وليس ثمن فائدة ما

ويجب أن يزن المرء نفسه مرة في كل شهر على الاقل فاذا وجدت أنك زدت في الوزن فعليك أن تقلل من تناول الكمية التي تتناولها من الخبز والبيرة والحلوى حتى ترجع الى وزنك الاول الطبيعي

واذا لم تؤد هذه الطريقة الى الغرض المقصود فعليك اذن باستشارة الطبيب ولقصد ثبت أن كثيرا من الامراض ناشيء من زيادة الشحم وانه اذا بودر بمداواة ذلك قبل ان يتأصل في الجسم أمن الميل اليه

واذا ترك الداء يستفحل ذلك يزيد في صعوبة استئصاله فيما بعد

صوت الدماغ

ثبت علماء الآن أن الخلايا التي يتألف منها الدماغ حركة ذات صوت مسموع وفي استطاعة كل اذن بصيرة أن تسمع ذلك الصوت واسطة الآلة التي تدعوه وهي آلة أقوى من الكروفون مرارا عديدة تعمل بواسطة الكهرباء ولها سلكان أحدهما سلبي والآخر ايجابي ويتصل بها شبه قلنسوة اذا وضعت على الجمجمة سار عليها تيار... على ما يظهر حركات الخلايا الدماغية

ويقول المخترع ان هذه الآلة يمكن بواسطتها معرفة قوة الدماغ وعمل حركته فان الدماغ الكثير العمل يحدث حركة شديدة التموج بخلاف الدماغ الخامل فان حركة [illegible] فيه تكون أقرب الى خط مستقيم منها الى خط متموج.

ويقول المخترع أيضا انه يمكن بواسطة هذه الآلة معرفة الاعمال التي قد ينجح فيها المرء والاعمال التي لايرجى له فيها النجاح اما بسبب عدم ميله اليها أو عدم ادراكه لها.

أدري هل يمكن أن يشتري الدوق الغني حتى الصحافة..؟؟ ولو أمكن لنا وجدنا كثيرا من الصحف تحتاج اليه حاجة ماسة: ولكن: وبك يرحم!..

قرأت اعلانا نشرته احدى المجلات الشهيرة «بالذوق» عن نوع من السكر أردف بالقول «كل من استطاع أن يبرهن لنا أنه مضر بالصحة تقدم له أربع علب هدية بلا ثمن...» لا أدري اذا أثبت شخص ضرر هذا السكر على الصحة فماذا تقدم له أربع علب صحية بلا مقابل..؟! هل مكافأة له، أو انتقاما منه.!

أما قلة ذوق...

تطاورد

محرر صفحة الاقتصاد

الحكومة وسوق القطن

للاستاذ لويس فانوس عضو مجلس الشيوخ

اتفقت الآراء على خطورة الحالة المالية والاقتصادية الناجمة عن هبوط أسعار القطن الى مستواه الحالي وخوفا جعل لجنتي المالية بمجلسي الشيوخ والنواب وحسبان خيفة فيما لو استمرت الاسعار في مستواها الحالي الذي لايكفي مع مصاريف الانتاج والبلاد انما تعيش اليوم على رأس مالها الذي ادخرته في سنين الرخاء ولاذلك فلا مندوحة عن أن تصدم الكارثة المالية الحاضرة بجهد الصبر والجلد. فمن الواجب اذن البحث في هذه المسألة الخطيرة بعناية خاصة وعدم الاكتفاء بالنظريات العامة ولذلك فانا أوجه لحضرات الكتاب والمفكرين المشاغلين لنا في الموضوع السؤالات الآتية وهي: —

أولا — هل حضراتهم يسلمون معنا بأن السبب في هبوط الاسعار هو وجود كمية من القطن بالمحصول الحاضر زائدة عن الكمية المطلوبة للاستهلاك؟ وهلا يتفقون معنا في أن الطريقة الصحيحة والعملية الوحيدة لتحسين الاسعار هي رفع هذه الكمية الزائدة بأكملها من السوق حتى يعود اليها التوازن بين العرض والطلب فتقوم الاسعار على مستوى مناسب للمنتج المصري؟ وهلا يتفقون معنا في انه في الوقت الحاضر وفي الحالة التي نحن عليها الآن لا توجد هيئة غير الحكومة يمكنها عملية القيام برفع هذه الكمية الزائدة التي تضغط على الاسعار من السوق؟ وهل (وهم يسلمون بصحة تدخل الحكومة في بعض الظروف) لايرون ان الظروف الحاضرة على ماهي عليها من الخطورة (التي أوضحتها لجنة المالية لمجلس النواب خير ايضاح في تقريرها الميزانية) تجبر على الحكومة التدخل والعمل بهمة ونشاط لتحسين الحال؟

ثانيا — هل لايتفقون معنا في ان القطن المصري السكلاريدس مستقل عن الامريكي العادي تمام الاستقلال لانه نوع خاص لايشابهه الا... وفي ان الاشموني المصري يشابه من نوع الامريكي العادي بقي على مثل الامر... القطن الذي يزرع في امريكا — الاشموني نوع من نوع الامريكي الذي يبلغ محصوله هذه السنة ستة عشر مليون بالة حتى كان يصح اتخاذ هذا الرقم دليلا على وجوب هبوط أسعاره بدعوى كثرة الموجود منه بالعالم — لان الواقع هو أن القطن الامريكي الطويل التيلة — وهو النوع الخاص في المحصول الامريكي الذي يشابه الاشموني — محصوله صغير جدا. ولذلك نجد أنه هذه السنة تصدرت الي امريكا كميات وافرة من القطن المصري أكثر بكثير مما أصدر اليها في السنة الماضية (راجع بيانات الصادرات) وعليه يكون من المغالطة المميزة التذرع بأرقام محصول الامريكي العادي لتبرير هبوط أسعار القطن المصري بوجه عام أو الاشموني منه بوجه خاص لانه بداهة لو صح هذا التعليل

لما كانت أمريكا تشتري من مصر الكميات الكبيرة هذه السنة. ففي هذا الشراء وهو واقعة مالتابعة دليل قاطع على ان القطن المصري غير القطن الامريكي وان وفرة الامريكي العادي لا تؤثر في الطلب المصري بدليل اقدام امريكا مع وفرة محصولها على مشترى كمية من المصري هذه السنة اكثر مما اشترته في السنة الماضية.

والواقع أيضا أننا اذا رجعنا للصادرات لجميع البلدان نجدها لا تنقص عنها في السنة الماضية بأكثر من مائة الف قنطار فقط. واذا علمنا ان الغزالين لوفرة الموجود من القطن المصري لايشترون الا حاجتهم من يوم ليوم فان هذا النقص في الصادرات لا يدل على نقص في القطوعية والاستهلاك بل على اختلاف في مكان التخزين فهو الآن بالاسكندرية لحساب المنتج والتاجر المصري عوضا عن أن يكون بالخارج لحساب الغزالين.

وقد بلغ الصادر هذه السنة لغاية يوم ٢٦ يوليه ٦٠٢ر٢٣٨ر٦ قنطار مقابل ٤٣١ر٨٥٤ر٦ قنطار للسنة الماضية فالواقع اذا هو ان الطلب هذه السنة موجود مثل السنة الماضية من حيث الكمية وانما سبب البخس هو زيادة المعروض من المطلوب، وهذا هو الظرف الذي يمكن للحكومة معالجته بالمشتري للكمية الزائدة بأكملها فيسود التوازن بين العرض والطلب فترتفع الاسعار الى مستوى يعود على المنتج بما يستحقه من ربح.

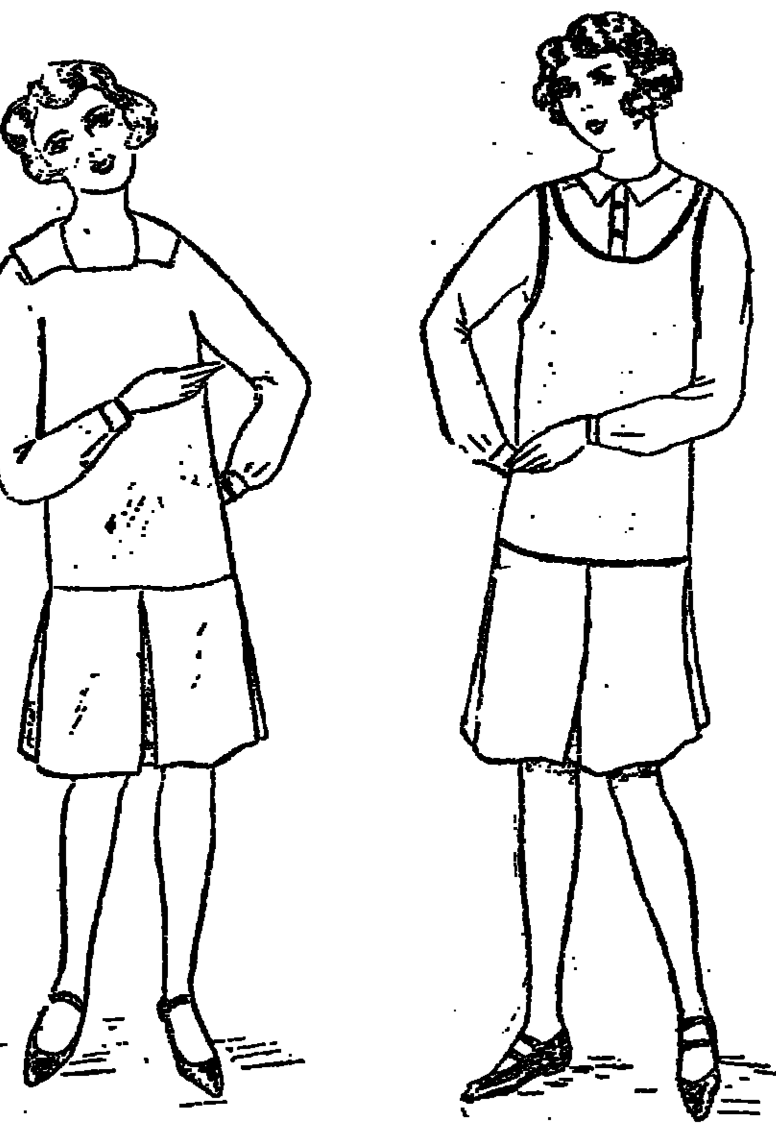
والآن لننظر فيما يعمل بما تشتريه الحكومة هذه السنة وما قد تشتريه في الموسم القادم اذا اقتضى الحال. والجواب على هذا هو انه يخزن ويحبس عن السوق نهائيا الى ان تأتي مواسم يكون المحصول فيها ناقصا عن المطلوب وتكون الاسعار مرتفعة فوق الاربعين ريالا مثلا فتكمل الحكومة النقص من المخزون فتبيعه بربح عما اشترته به وعلاوة على ذلك فان في ايجاد مثل هذا المخزون الاحتياطي من القطن فائدة عظمى لمصلحة صناعة غزل القطن المصري فانه يسد العجز الموجود في الخام في المواسم الرديئة وبهذه الطريقة يستمر الغزالون في غزل القطن المصري ولايضطرون بسبب عدم وجود الصنف الى البحث عن بديل من الاقطان الاخرى وفي هذا اعظم خدمة للمنتج المصري على طول الزمن كذلك أيضا ايجاد مثل هذا الاحتياطي يمنع الاسعار من الارتفاع الكبير أو الهبوط الفظيع فتكون الفروقات بين سنة واخرى معتدلة وتكون الاسعار على مستوى مناسب وبذلك لا يتعرض المستأجرون للاخطار من جراء الفروقات الكبيرة في أسعار سنة عن اخرى لانهم يجعلون ايجاراتهم متفقة مع مستوى الاسعار الاكثر ثباتا الذي ينتج من وجود هذا الاحتياطي. وهذا الرأي له اعوان من اكابر الغزالين في انجلترا.

(البقية على الصحيفة العاشرة)

هكذا من الأصل

نظام جديد لملابس المعلمات ومدارس البنات الأميرية ورياض الاطفال





زى المعلمات — زى تلميذة المدارس الابتدائية — زي تلميذة المدارس الاولية — زي رياض الاطفال

الغرب والصين

ان تاريخ اتصال الغرب بالصين اتصالا وعميا لم يك الا قريب العهد ولكن بالرغم عن قربه فقد جر على الصين من الويلات والمصائب ما جعلها تلعن في كل وقت تلك الساعة التعيسة التي تقرر فيها فتح باب الصين للجشع الغربي

لقد أوجدت السياسة الاوروبية فى الصين شيئا أسمته بالميثاق الدولي ملأته بالخلايا والسام التي يتسرب منها النفوذ الاوربي الي أحشاء البلاد وتتكون منه تدريجيا امتيازات مجحفة جداً بالحقوق الوطنية وفاتة فى عضد الاهالى وما هى الا تراث العدالة تنهبه القوة الظالمة والمطامع المسلحة ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان ذلك بعض الشر ولكنه تعداه أشواطا وأصبحت تلك المواثيق الدولية منفذة حينما تكون فى مصالح الغربيين ومنتهكة الحرمات مداسة الجانب حينما تكون فى كفة المصالح الصينية المسكينة.

يؤخذ المتهم الاجنبى الى قنصليته فتحكم عليه بما شاءت وربما أعادته الي وطنه بدعوي انه سيحاكم هناك طبقا لقوانين بلاده. فالجاني أو القاتل بمسافة ميل عن الثغر — كما يقول المستر ريد وكيل أميركا بالصين — واجب على بوليس البلاد ان يحمله بكل شفقة واحترام الى الثغر الذى تقيم به قنصليته لتفحص مسألته. ولا ريب ان هذا الفحص العقيم سينتهي ببراءته اذ لاحجج ولا شهود بمكان الفحص الذى يبعد عن موضع الحادثة بألف ميل.

ومن غريب ما وقع من هذا القبيل ان ذلك الشرطى الهولندي المتهم بقضيته مع الفتاة الصينية بشينغهاي لم تفحص قضيته الا بمحكمة الجنايات فى بتافيا حيث بالطبع لايستطيع رأس الشهود وهي الفتاة ولا غيرها منهم وهم بالصين أن يحضروا التحقيق بعاصمة الهند الهولندية ولهذا لم يدرك ذلك الجانى الاوربى ما يلزم له من العقاب بل انفلت هازئا بالعدل وناظراً اليه يقضم شفتيه أسفا !!

ان ميثاقا هذا شأنه لما يوقع الصيني دائما فى الغبن مع الاجنبى عند ما تثور ثائرة الخلاف بينهما على شيء ما، فالقناصل بوجه العموم لم يكونوا من رجال الحقوق ولا من أرباب القوانين وما همهم سوى الانتصار لمن ينتسب اليهم جنسيه.

والذى زاد فى تذمر الصينيين هو عدم تمكنهم من استئناف الدعوى مع خصومهم الغربيين اذ لا يوجد بالصين من محاكم الاستئناف الاجنبية سوي محكمتين فقط احداهما لأميركا والثانية لبريطانيا.

وقد تسربت المكابرة الغربية من احد مسام هذا الميثاق المشئوم الى رفض دفع الضرائب القانونية التي يلزم دفعها على كل أحد حتى الوطنيين انفسهم.

وتشتكي الجرائد الصينية دائما من عبث القوم بحرية البلاد تهجماً وان يك نص الميثاق لا يجيزه فقد تدخلوا فى شئون الحكومة وأخذوا يجيرون من استجار بهم من الجناة السياسيين. ثم كونوا تلالاً من الجنود المسلحة على بقاع الصين وانشأوا قوانين بريدية مغايرة لقوانين البلاد.

بلغ الامر أقصي مداه ولم يعد للصينيين طاقة على احتمال كل هذا وما فوقه من علاوة وهي نظر الاجانب اليهم والى قومياتهم وعاداتهم بعين الاهانة والاحتقار واستخفافهم بكل ما تصدره الحكومة أو يقرره الشعب من أمر أو رأى حتى اصبح اهل البلاد وهم فى عقر دارهم مستشعرين ثياب الذل ومتلفعين بأقبية الازدراء

من ذا الذي يجهل ان مثل ذلك الميثاق الجائر لم يك الا اداة من الادوات التى تساعد أولئك الطامعين فى الاستثمار والذين ادموا قلوب الصينيين وفتتوا اكبادهم بما اختلسوه ويختلسونه من الاشراف على الشئون المالية والرسوم الجمركية

كان بدء تدخل الغرب فى مسائل عشور الصين هو ذلك الحين الذي اضطرت فيه حكومتها أن توقع على المعاهدة الجبرية موادها بيراعة السياسة البريطانية، وذلك حينما خرجت الصين مغلوبة تجاه الانجليز من حرب الافيون سنة ١٨٤٣، ومنذ ذلك الحين وهى مجبورة على ان لاتفرض في الوارد عشوراً اكثر من خمسة فى المائة بحسب الثمن، فتألفت اذ ذاك لجنة لتقرير الاثمان وقدمت قائمة بأثمان البضائع التى ظلت من ذلك الحين الي الآن — وقد تبدلت الحال وارتفعت الاثمان — ملازمة لموضعها كانما هى وحى سماوى لا يقبل التغيير ولا التحوير ولهذا لم تزدد محصولات العشور عنها سنة ١٨٤٣ سوى نحو ٣ ونصف فى المائة. على ان الأهم فالأهم من ادارات الواردات انما هو بيد الغربيين، والبلاد تنظر اليه نظر التيوس الي شفار الجازر من دون ان تتلفظ منه بأدني شيء.

ان اصلاح حالة الصين المالية يتوقف على بذل مبالغ طائلة فى هذا السبيل، وانى للصين تحصيل النقود وهي غير مسموح لها باستثمار العشرات كثيرها من الحكومات بل يفسح لها فقط طريق الاستدانة من الخارج حيث يشد عليها الخناق شداً ينتهي بالتجهز على بقية حياتها

ألا وان من أضر الأدوات العاملة على تخريب البلاد الصينية واعظمها ضررا واشدها خطرا هو تلك المحالفة التى يسمونها Toleration Clauses المبرمة سنة ١٨٤٢ ختام حرب الافيون ثم تحويرها عقب حرب القساوسة

كلنا يعلم ان الغرب لم يقصد من خلق مسألتى الافيون والمبشرين بالصين الا استئصال شأفة تلك الامة الشرقية المهيبة المستقبل وتقليم أظافرها. ولعمرى انه قد اصاب المرمي اذ تذرع بهاتين الوسيلتين الى العيث فسادا فى ربوع لولاهما لما ألمّا من التعاسة والشقاء اللذين ترزح تحت نيرهما اليوم.

أولئك المبشرون انفسهم — الذين بدأوا بتعبيد سبل التبشير بالصين سواء كانوا من الكاثوليك أوغيرهم — قد أضافوا حينذاك الى القاء بذور الشقاق هنالك الاتصال المستمر بتجارة الافيون المحرمة قانونيا. فهؤلاء ورنت وموررديسن وشارلس وفترلاف كلهم قد اعترفوا بأن ثروتهم الطائلة انما وقعت لهم من مساعدة متعاطى المهربات بالصين

لم تعرف الصين قط منذ القديم من الزمن أشر ولا انكى عليها وعلى سكانها من ذلك السوس الناخر فى جسمها نخرا يودى بحياتها ويفسد اخلاق بنيها ويتغلغل فى داخليتهم فيكون عليها وبالا قاتما وسما ناقعا يقطع امعاءها ويقصم عراها.

بفضل اولئك الفضوليين من الغربيين دبت الدسائس وأثيرت القلاقل وتنوعت المنازع وتوالت الاضطرابات فانسلخ جزء عظيم من القيصرية الصينية كايندوشينا وبورما وكياوشاو وبفضل تعاليم هؤلاء التي يحقنون بها ناشئة البلاد تحت حماية المدافع والقنابل الغربية استطاعوا ان ينزعوا القومية الصينية من نفوس مئات الالوف من الشبان.

الحق ان التبشير فى الصين لم يك الا توطئة لنشر البساط الاستعماري، وهى قضية يتعذر نقضها. وهل من هجوم خارجي أو هياج داخلي الا والمبشرين فيه يد طولى وقدم راسخة تتأيد بهما المطامع الاوربية وتجر بهم الدوائر السياسية التى يمدها الغرب لتنظيم الى اغتصاب الحقوق وانتهاك الحرمات. وما حرب الافيون وما بعدها من سلاسل الحروب والفتن الا نتيجة لازمة لتلك المساعي الشريرة التى ظلت تبذل فى بلاد كانت آمنة مطمئنة قبل أن تظهر فيها تلك القحوف الصلعاء والجلود الحمراء

والصين وان تكن اليوم مستقلة سياسيا الا ان الاستعمار الاقتصادى آخذ بخناقها — الأمر الذى أفسح للغرب بها مجالا رحيبا تتجول فيه اطماعه واغراضه التى عرفها منه الشرق فى كل نواحيه.

محمد بن هاشم
رئيس البعثة الجاوية

بقية مقال الحكومة وسوق القطن

وأخيراً يسمح لى حضرات المعترضين لنا فى الرأي ان نذكر لهم واقعة حال اخرى مهمة يظهر انها فاتتهم وهى ان صناعة الغزل للقطن المصري في انجلترا فى رواج عظيم باستمرار منذ انتهاء الحرب وهى كذلك رائجة تمام الرواج هذه السنة ففيها ساعات العمل كاملة ورغما من الاعتصاب للفحامين فانها تعمل كالمادة وتربح وافر بعكس مغازل القطن الامريكي فالتهاسية. وهذا ثابت مما ورد في جريدة الايجبشيان غازيت عدد ٢٢ يوليه سنة ١٩٢٦. ولذلك يكون من المعقول هبوط أسعار القطن الخام الامريكي لان مغازله معطلة وسوقه بائرة. أما القطن المصرى فلا مبرر مطلقا لهبوط أسعاره وهي انما هبطت بفعل المضاربة وعدم مقاومتها جدياً لان تدخل الحكومة المصرية لمنع المغالاة فى الهبوط جاء متأخراً ولم ينفذ بطريقة فعالة ولم يكن مبنيا على اساس صحيح لانها قررت مشترى خمسمائة الف قنطار فقط حال أن مقدار الزيادة الواجب سحبها من السوق لايجاد التوازن بين العرض والطلب ولمنع المضاربة على النزول من دهورة الاسعار هو ثمانمائة الف قنطار على أقل تقدير فبقاء هذه الثلاثمائة الف قنطار من الزيادة بالسوق هو علة الشقاء الحاضر ولا مفر من أثرها السيء الا بشرائها حالا وحبسها.

وعلاوة على هذا يجب أن تعلن الحكومة عدم مبيعها القطن مشتراها الا بعد سنتين على الاقل. كما انه يجب تحديد الزمام بالثلث لمدة ثلاث السنوات المقبلة فيحصل الاثر المطلوب.

لويس فانوس عضو مجلس الشيوخ

الرياضة الاسبوعية

امتاز الاسبوع الماضى بحوادث رياضية هامة فى الداخل والخارج فلقد تمت فى مصر انتخابات لجان المناطق الفرعية للاتحاد المصرى لكرة القدم، ونشط القائمون بأمر السباحة نشاطاً تاماً وظهر من المصريين سباحون قد يكون لهم أثر هام فى بطولات العالم. وتناقش اعضاء مجلس النواب فى ضريبة المراهنات التى خصص جزء منها فى العام الماضي لمساعدة الاندية الرياضية وأظهر بعض حضرات الاعضاء المحترمين ميلا لحذف ما يصيب الرياضة منها. ولا أدري ان كان ذلك عن جهل بالفوائد التى تعود على مصر من الرياضة أم ان القصد عدم الارتياح لاعانة نادٍ مخصوص.

ووصلتنا التلغرافات بان المس ادرل الامريكية التى تبلغ من العمر ثمانى عشرة سنة نجحت فى محاولتها اجتياز بحر المانش. وهي التى أخفقت فى العام الماضي بعد أن وصلت الي ما قبل « دوفر » بثلاثة أميال وظلت تدافع الامواج والامواج تدافعها حتى أعياها التعب فاخفقت، وان الآنسة «مدموازيل لانجلان » الفرنسية لاعبة التنس الشهيرة دخلت فى زمرة المحترفين، وان فرانسا فازت على انجلترا في العاب كأس ديفيس الدولي للتنس وبذلك أصبحت فرنسا المتفوقة الاولى فى المنطقة الاوروبية.

انتخابات الاتحاد المصري لكرة القدم

كان جو انتخابات لجان الاتحاد المصرى لكرة القدم هذا العام مشبعاً بروح الاخاء والتضامن وانتهى بالقاهرة بانتخاب هيئة تمثل فيها كثير من الاندية الهامة. فالاهلى والسكة الحديد والترسانة والمختلط والزيتون والتضامن النوبى ممثلون بالتوالي بحضرات: على صادق ومحمد ابراهيم ونجاتى اباظه ويوسف محمد ومحمد صدقي وجلال عثمان. ونصفهم كما نرى لم يكونوا أعضاء في لجنة العام الماضى الا انهم جميعاً مشهورون بالهمة والنشاط لذلك سنأمل على أيديهم خيراً عميما.. وانتهت انتخابات منطقة الاسكندرية بانتخاب اربعة من الافرنج من بينهم أمين صندوق العام الماضي واثنين من المصريين: على مخلص افندى من النادى الاولمبى واحمد شكرى الحمامي افندى من نادي الاتحاد الرياضي. وقد يكون فى دخول هذا الاخير تخفيف للحملات الشديدة التى كانت توجه الى لجنة الاسكندرية في العام الماضى بغير مبرر.

السباحة

ونشط القائمون بادارة حمام السباحة التابع لوزارة المعارف نشاطاً عظيما فكان للفرقة التى انشئت هذا العام للعب كرة الماء أثر جليل اذ تبارت ثلاث عشرة فرقة من الفرق البريطانية بمصر وفازت عليها ولعبت مرتين ضد فرقة الهوسارز الثالثة المعدودة أقوى وحدات الجيش البريطانى بالقاهرة فتغلبت عليها فى المرتين. واشترك بعض أعضاء هذا الحمام فى الحفلة التى أقيمت بمينا هوس فتركوا أثراً طيباً خصوصاً فرقة سباق التتابع التي فازت على غيرها من الفرق. وللتاريخ نذكر اسماء هذه الفرقة وفرقة كرة الماء التى نعدها أول فرقة مصرية كونت لهذا النوع من الرياضة

فرقة التتابع

اسماعيل نظيف — أحمد خورشيد — حسني البارودي — محمد صبرى.

فرقة كرة الماء

لبيب حنفي (حارس المرمى) بطيخ حسن (دفاع ايمن) محمد محيى الدين (دفاع ايسر) أحمد خورشيد (قلب دفاع) محمد صبري (قلب هجوم) حسني البارودي (جناح ايمن) اسماعيل نظيف (جناح ايسر)

ويرجع هذا النشاط المستمر فى حمام وزارة المعارف الى الهمة التي يبذلها حضرة أحمد افندى أحمد مساعد مفتش التربية البدنية بالوزارة.

ضريبة المراهنات

وانتهز بعض حضرات أعضاء مجلس النواب فرصة ذكر ما يجمع من قانون ضريبة المراهنات اثناء عرض ميزانية وزارة الداخلية وكيفية توزيعه فمال الى حذف ما تتناوله بعض الاندية الرياضية من هذه الاعانة مما ترك أثراً سيئاً فى نفوس الذين يخدمون الرياضة ويهتمون بنشرها. ولقد كنا نحسب النواب الرياضيين امثال الاستاذ فكرى اباظه والاستاذ احمد الصاوى وسعادة محمد زغلول باشا وغيرهم سينتهزون الفرصة لبيان شيء من فوائد الرياضة فى التربية والصحة ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل. ولعل دولة وزير الداخلية لا يفوته ان الاندية الرياضية مشروعات متعلقة بالصحة العامة وان الممالك العظمي في اوربا تنفق عن سعة في تأسيس الاندية الرياضية. فالرياضة، فضلا عن كونها وسيلة من وسائل تقوية الجسم ووقايته من الامراض فهي ايضاً وسيلة من وسائل التربية القومية.

واذا كانت الضريبة التى تجمع من المراهنات باسكندرية مخصصة جميعها للصرف على مستلزمات ملعب الاسكندرية الجديد. فجدير بان يخصص جزء كبير من الضريبة التي تجمع من القاهرة فى المنشآت الرياضية.

عبور المانش

« المس ادرل » الامريكية هى الاولى من الجنس اللطيف التي نجحت فى عبور المانش بعد أن اخفقت فى العام الماضى. وهى الوحيدة التي نجحت من بين الرجال والنساء الذين حاولوا عبور المانش هذا العام، ومن بينهم اسحق حلمى بك السباح المصري. وبذلك ضم اسمها بسجل الذين نجحوا وهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة:

نجح في ٢٤ — ٢٥ اغسطس سنة ١٨٧٥ الكبتن « و.ب » اذ عبره فى ٢١ ساعة و٤٥ دقيقة وظل حاملا وحده هذا الشرف حتى ٥ — ٦ سبتمبر سنة ١٩١١ حيث عبر البحر المستر ت. و. برجس في ٢٢ ساعة و٣٥ دقيقة وفى سبتمبر سنة ١٩٢٣ نجح « هنرى سوليفان » اذ عبره في ٢٧ ساعة و٢٥ دقيقة وفي نفس السنة نجح الايطالي بتراوشي اذ قطعه فى ١٦ ساعة و٣٣ دقيقة وهذا أقل زمن سجل لاجتياز المانش سباحة

المدموازيل لانجلان

وتم الامر ودخلت المدموازيل لانجلان ضمن المحترفين فى لعبة التنس اذ وقعت عقداً للعب فى الولايات المتحدة والمكسيك وكوبا لمدة أربعة شهور فى مقابل مبلغ مائة الف ريال امريكى

والمدموازيل لانجلان هي أشهر شهيرات لاعبات التنس. استمرت قابضة على صولجان بطولة العالم من سنة ١٩٢٠ عدا سنة ١٩٢٤ حيث عاقها المرض من الدخول فى مباريات ومبلدن الدولية بانجلترا ومباريات الالعاب الاولمبية بباريس. وضاعت منها بطولة « ومبلدن » هذا العام لان هيئة ادارة المباراة شطب اسمها لتأخيرها عن موعد بدء المباراة واحتجت ولم يفلح احتجاجها.

ضاع من زمرة هواة التنس كوكب من الكواكب وبطلة قد لا تعوض فى زمن قريب

كأس ديفيس الدولي للتنس

وتتبارى ممالك العالم سنويا في يونيو ويوليو واغسطس على كأس فى التنس قدمه أمريكي يدعي المستر ديفيس. وقد ازداد عدد الممالك بمرور الاعوام فاضطر القائمون بالامر هذا الكأس ان يقسموا العالم الى منطقتين اطلقوا على احداهما المنطقة الاوروبية وتشمل ممالك اوربا وافريقيا والشرق الادنى والاوسط لآسيا واطلقوا على الاخرى المنطقة الامريكية وتشمل الامريكتين وأوستراليا والشرق الاقصى لآسيا.

ومن قواعد هذا الكأس ان تبقى المملكة الفائزة من غير لعب حتى تصفى مناطق الممالك بعضها البعض والمملكة الفائزة في النهاية تبارى مع المملكة الحاملة لهذا الكأس لاحراز القدح الاول.

واستمرت امريكا مدى الثلاثة الاعوام الماضية حاملة لهذا الكأس ولعبت فى الدور النهائي فى العام الماضى مع فرانسا وفازت عليها. أما هذا العام فقد اسفرت النتائج الى الآن عن فوز فرانسا فى المنطقة الاوروبية وستحضر فرقتها الى امريكا فى منتصف اغسطس الجارى للمباراة مع الفائز من كوبا واليابان وهما المملكتان الباقيتان فى المنطقة الامريكية.

مصير العميان

شغلت مصر المسألة السياسية عما سواها من المسائل وانهمكت فى الدفاع عن حريتها واستقلالها بحيث باتت كل المسائل معلقة على انتهاء الازمة السياسية وقد كانت خطبة العرش بادرة أمل فى انهاء الحالة التعسة الصحية فى البلاد، وهى تحدي عوامل الانحطاط والتدهور بلا شك. وقد دق لنا الدكتور حمدى بك ناقوس الخطر وقرعه قرعا قويا عن الحالة الصحية فى الاسكندرية فتردد صداه بشدة وقوة فى البلاد والقرى حيث لم يكن هناك من يقرع نواقيسها هي الاخرى فعدنا نسمع هذا القرع وذاك الصدي يرن فى الآذان وينبه النائمين المتواكلين فى محاربة الاوبئة. وقد تكون الانكلستوما والبلهارسيا والملاريا أمراضا مهلكة مضنية مضعفة ولكن أليس الرمد أيضاً فى صفها وهو يدخل اليأس على القلوب ويخذل الهمة فى النفوس!

وتكاد مصر تفوق أية دولة فى العالم فى انتشار الرمد والعمى بها، وهى تئن تحت ثقل هذا الوباء من زمن وما نهضت لمحاربته محاربة جدية الا من أمد قريب. ونحن من المتفائلين بتحسين مستمر ويأملون فى تخفيض تلك النسبة الهائلة، على أننا نتألم حقاً لحالة الموبوئين الذين لايجدى فيهم علاج وقد يكون احترام الجنس الانسانى وما ينتجه من المبادىء الانسانية الخطيرة، ولم يجن هؤلاء ذنباً فنحن مازلنا نعالج الجهل سبب شقائنا وتدهور صحتنا، ومن ثم تأخرنا فى مضمار الترقى. وليس معنى هذا اننا نخليهم من كل مسؤلية أو اننا نترق فى الاشفاق عليهم فما كانت رأفتنا بهم الا لتزيد اشفاقهم على أنفسهم ثم يأسهم واستسلامهم ووهن عزيمتهم.

وقد يقول بعض العلماء المصلحين بتركهم وشأنهم منهم من الهيئة الاجتماعية لايتزاوجون حتى ينقرضوا، شأنهم فى ذلك شأن جميع الموبوئين البلهاء، ولكن شيئا من هذه المبادىء لم يتغلغل فى الجنس الانسانى، ولا نخالنى ان زعمنا أن العالم قد يحتاج الى زمن طويل حتى يأخذ بهذه الفلسفة السبرمانية.

وأول ما يتطرق للذهن عند رؤية أعمى فى الطريق استسلامه وضعفه ونحن نعطف عليه ونتألم لتخبطه وقد نمد أيدينا لمساعدته وعلى ذلك فنحن نتصور أنه لايمكن أن يصير شيئاً وانه عالة على الانسانية، وهذا مايزيد فى ألمه واشفاقه على نفسه وكراهيته للحياة والعالم. ومن هنا جاء الجاد الكثيرين وغضبهم على الكون وما فيه، ونحن نحسب فاقدى البصر الذين أصابوا قسطا وافراً من العلم والمعرفة وأتونا بما يبهر ويفتن من فلسفة عالية وأدب راق من مظاهر الطبيعة الشاذة.

ولعل ألد عدو للاعمى هو نفسه حين تأخذه الشفقة على نفسه، فهى تولد اليأس فى نفسه وعلمه بأنه عالة على الانسانية يوهن من عزيمته ان لم يهدمها هدما! ثم انه يخاف كثيراً من نقد الناس له ويحسب كل همس فى حقه والعيب عليه، فهو يخشى السير فى الطريق لعلمه أو تصوره أن كل الانظار متجهة اليه ويخاف أن يتعثر ويجزع من أداء عمل فى حضرة مبصر، ولا شك أننا مخطئون بالابتعاد عنهم والاغراق فى الاشفاق عليهم فما هم الا بشر مثلنا — وهو يخطىء حين يدركه الخوف فيسيطر على كل أعماله.

وفى مصر مصير العميان مظلم فليس فيهم الا حفاظ القرآن وصانعو أدوات النقش لكن الطبقة الاولى تغلب على الاخرى ولست تزور مقبرة أو مأتماً الا وتجد قارىء القرآن منهم.

وهناك من فقد البصر ولكنه طرق أبواباً أخرى للرزق ولكنهم قليلون نسبتهم ضئيلة لهذا الجيش الهائل من الفقهاء.

وقد عولجت مسألة العميان فى الدول الاخرى بحزم فكان المبدأ السائد فى الاصلاح نزع الفكرة المتأصلة فى نفوسهم من عدم صلاحيتهم للاعمال. وللقوم طرائق مختلفة فى تأهيل فاقدى البصر للنضال فى هذه الحياة ولعل أفضلها تعليمهم مع بعض المبصرين أو ضعاف النظر فهؤلاء يرشدونهم كثيراً وقد يلعبون معهم أيضا وليس فى هذا ما يدهش كثيراً اذا علمنا أن الحواس السليمة الاخرى تنمو كثيراً فى العميان. وهناك حاسة جديدة تتولد عندهم وهي الانتباه والشعور الدقيق بما حولهم من الاشياء وهم يستعينون كثيراً بهذه الحاسة الجديدة.

وليس ثمة مانع من دراسة القانون والتعليم والتجارة والموسيقى، وأنت لم تعتد سماع هذا ولكن فى أوروبا وأمريكا عميانا (وقد انتشروا بعد الحرب وازداد عددهم بسبب القنابل والغازات) يعملون الآن فى التجارة ويكتبون خطاباتهم على الآلة الكاتبة، وهناك موسيقيون بارعون وقد يخرج ماتشعر به وأنت تسمع لموسيقى بارع منهم — من شفقة ودهشة فينقلب روعة واعجابا —.

وهل أشد فى النفس وأوقع من أن ترى أعمى لايميز بين النور والظلام (وهل آلم من هذا) يحاول أن يمد لك فى ماتقوم به من الاعمال، يجاهد جهاد الابطال، يتغلب على كل العوامل النفسية والاجتماعية، لايتأثر بشفقة ولا يأخذ برأفة على النفس وحنان بها حتى يصل لمصاف الاصحاء الذين أنكروا عليه. وقد يعترض على ادخال قليل من الصبيان المبصرين فى مدارس العميان الاولية بأن هؤلاء قد يعطلون الآخرين، ولكن النتائج تخلف هذا الاعتقاد فقد وجد أن العميان يسيرون مع المبصرين سويا سيراً حثيثا طبيعيا، وأن تلك المعاشرة تولد فى قلوبهم الشعور بالكرامة والمسؤولية وتغرس فى نفوسهم العزم وحب العمل، وهم اذا وقعوا قهقهوا لايشعرون بفضيحة أو خجل — وقد يساعد على اتباع هذه الطريقة كثرة الفقراء فى البلاد فيمكن تبويئهم مجانا.

ومن ثم يحسن انتقاء المتفوقين على أقرانهم وجمعهم فى فصول خاصة حتى لايكون هنالك عائق فى طريق تنمية مداركهم فلن تتحسن حال العميان الا اذا نبذنا نحن الاصحاء الاعتقاد السائد بيننا بعدم صلاحيتهم لعمل جدير بالاحترام وخففنا من اشفاقنا عليهم وعلى تعاستهم أوحصرنا رأفتنا وحناننا فى تحسين حالهم عمليا ثم هنالك العميان أنفسهم أو أولياء أمورهم ان كانوا فى عهد الطفولة بعد — وعليهم يتوقف تكوين مستقبلهم ومصيرهم أكثر مما يتوقف على المبصرين — فلا يجب أن يستغرقوا فى الاشفاق على أنفسهم حتى الاستسلام والخوف ولايجب أن يكون لهم ملكة خاصة يعتزلون فيها، بل عليهم أن يخرجوا الى ميدان الحياة يوفون قسطهم من النضال والجهاد — وليفكروا فى أنهم جزء من المجموع لا عالة عليه كما يظنون.

وليت حكومتنا تهتم بأمرهم اهتمامها بمحاربة الرمد واستئصاله فتدخل نظما جديدة فى مدارسهم، فنحن نريد ان نقلل من الاعضاء المشلولة فى جسم الامة قدر الامكان.

ولسنا نتوهم أن هذا البحث كامل واف بالغرض منه فقد تكون حضرتنا أشياء وغابت عنا أشياء، ولكننا نؤكد أن حالة العميان فى حاجة للاصلاح، ونعنى العميان كاملى الحواس الاخرى وقد يكون فاقد البصر أعمى ومع ذلك فهو نافذ البصيرة.

ع . ل .

في عرين الاسود

فى جنوبى كاليفورنيا حقل لتربية الاسود تبلغ مساحته فدانين وهو محاط باسوار عالية وفيه الآن اربعة وسبعون أسداً يعتنى بتربيتها أشد الاعتناء. وهذه الاسود تتوالد فى السنة مرتين ويقدر ثمن كل أسد أو لبؤة منها بعشرة آلاف جنيه.

والغرض الاكبر من تربية هذه الاسود هو استعمالها فى المناظر السينماتوغرافية ويعتنيهم يكسب من ذلك المبالغ الطائلة. ولاشك أن هذه المهنة من أغرب المهن المعروفة فى هذه الايام ولا بد للقائمين بها من معرفة طبائع الاسد وطرق معيشته.

وهنالك ميدان آخر متصل بعرين الاسود لتربية الحيوانات التى تعطى أكلا للاسود. وهي تأكل اللحم ستة أيام فى الاسبوع. وفى اليوم السابع تصوم لاراحة جهازها الهضمي.

فى حدود مصر الغربية

بين السلوم وسيوه

لمراسل خاص

ان حديث السلوم وأمثالها من حدود الدولة تعنى كل مصرى سيما بعد المشكلة الايطالية فى (جغبوب) فالسلوم هى آخر ميناء مصرية بحرية فى حدود مصر الغربية وهى واقعة على البحر الابيض المتوسط تكتنفها الجبال الشاهقة من كل جانب ويتخذها جماعة من البدو وبها فروع حكومية للحدود والجمارك والكورنتينات (والبوسته والتلغراف والصحة) ويقوم بأداء الاعمال فى هاتيك المراكز نفر من خيار الموظفين النشيطين ، والقنصل المصرية الموجودة بها من الجيش فرقة الهجانة والمدفعية والهجانة وبها كانتين وأسعار البضائع فيها كأسعار الاسكندرية، وذلك للتسهيلات التى تقوم بها الطوافات البحرية لنقل بضائعه من الاسكندرية للسلوم مجانا ولاشك انه ولا هذا الكانتين لنال الموظفين متاعب جمة لأن السلوم كما أسلفنا لايوجد بها الا البدو وليست أرضها صالحة للزراعة ولايوجد بها رائحة الاشجار ولا الثمر ولا المزروعات. وجدير بحكومتنا أن تعطف كثيراً على موظفيها النائمين بنزولها فى السلوم لأن عطف الحكومات على موظفيها يخفف كثيراً من آلامهم ومتاعبهم سيما فى الجهات النائية الصحراوية الجرداء.

وتوجد بها المياه بوفرة الا أنها مياه آبار ذات طعم يكاد يقرب من الملح، ويوزع يوميا على الموظفين المياه من خزان (الحدود) الذى يملأ بماء النيل من نفس الباخرة الحكومية التى تصل السلوم بين أسبوع وآخر من الاسكندرية

وعلى مسير ساعة بالقدم من غرب السلوم يشاهد الانسان معسكرات الطليان ويرى سياراتهم الحربية ومدرعاتهم تروح وتغدو حسبما شاءوا (فى منطقتهم أو منطقتنا) ويرى الحصن المتخلف عن الحكم العثمانى المسمى (مسيعد) على شيء من المتانة، وعلى شيء من آثار الماضي العثماني.

والعملة المتداولة هى العملة المصرية والى جانبها عملة تركية صغيرة مضروبة فى عهد السلطان (محمد رشاد) كتب على أحد وجهيها (ضرب فى القسطنطينية عز نصره) من فئة ٥ ملليمات و١٠ ملليمات وتلك العملة سارية بين قبائل العرب وأما فى الدوائر الرسمية المصرية فهى غير معتبرة

وفى شرق السلوم مبان كبيرة مهجورة على شيء من الاصلاح والمتانة فى التشييد ولاندرى لماذا هجرتها الحكومة؟ وماذا وراء من وراء هذا اذ يقال انها كانت للموظفين فى لا ينتفع بها هؤلاء. ولم لا توفر الحكومة على نفسها انفاق الاموال على مساكن جديدة للموظفين كما هو الواقع الآن؟!!

ان هناك مسائل عدة يحتاج اليها السلوم فى طريق الاصلاح منها ايجاد مدرسة أو مدارس تشرف عليها وزارة المعارف بنفسها مقابل ترغيب فى الاقبال على التعليم لمن هم فى حاجة اليه. ومضاعفة مصلحة الصحة عنايتها بالجمهور وصرف الادوية مجانا لمن تثبت حالته أنه يعوز الى العلاج. أما مصلحة الحدود وأجهزتها المحافظة على الآداب اذ الحالة الاخلاقية تحتاج حقا الى العناية أكثر مما هو مولية به الآن.

وهناك طريق للمواصلات بين السلوم وسيوه لا يسلكه الا سيارات الحدود المصرية — فى كل عشرين يوما مرة واحدة — أما الطريق التجاري المسموح به لمرور الاهالى لسيوه فهو الطريق المتصل من مطروح، ومطروح هى مدينة وان كانت صغيرة فى حجمها الا انها تمتاز (بدار المحافظة) للحدود الغربية وهى أحسن بكثير من السلوم من وجوه عدة. وتجد روابط الالفة والاتحاد والمحبة والتعاون بين موظفيها الحكوميين تتجلى فى (ناديهم) الخاص الذى لايؤمه الا موظفو الحكومة.

ولنعد الى وصف الطريق الموصل لسيوه فانه والحق يقال يذكرنا بعصور الجاهلية الاولى أيام كانت مصر وغيرها خالية من نظم المواصلات حيث يقطع الانسان الطريق فى ثمان عشرة ساعة ينتظر فى أثنائها المبيت فى الصحراء ويفترش الغبراء ولا يجد مأوى ولا غطاء غير قبة الزرقاء وأول ما يصادفه بعد سيره بثلاث ساعات بئر مبخبس فواهات الشتاء الباردة تطمره الرمال الجارحة يقوم بحراستها اعرابى معلى كما قيل له أجراً من الحكومة ويهاجلي بعد خمس ساعات بسير السيارة المسرعة ومونس آخر به بئر ذات عيون عدة فى بطن الأرض تسمى «النويبة» تأخذ منها القوافل ما تحتاج اليه من الماء وصادفنا حملة تجار وجمال البريد وحارسها البدوي المتمنطق (ببندقيته) وكثير من الغزلان كانت تمرح على مقربة منا ويعرف مدخل سيوه أو الاقتراب منها بجبال يسمونها (نقب الانكليز) وجبل آخر (نقب القبط) وجبال أخرى مرتفعة ومنها المنخفض بدرجة ٥ مترا عن سطح الارض أى على مستوى أرض سيوة كل هذا قليل من كثير من وصف حالة الطريق بين مطروح وسيوة ويحسن بوزارة المواصلات أن تولى وجهها شطر اصلاح هذا الطريق وغيره من طرق الحدود كعناية كل دولة بحدودها، والعناية بالحدود من أهم ما يجب على حكومة الدولة.

اننا نرجو أن يكون عهد وزارة حضرة صاحب الدولة عدلى بشا عهد اصلاح وسداد لشئون الدولة ومنتجب، والله ولى التوفيق.

أثر المنافسة

فى تربية الاطفال

كانت المنافسة موضوع جدال طال بين كثير من رجال التربية فمنهم من يتقبلها ولكن بقلب ملؤه الخوف والشك. ومنهم من يحبذها ويرى الصواب فيها والخير منها. وكان على رأس الفريق الاول الكاتب الفرنسي والمربي الكبير روسو وفى كتابه «اميل» يقول:

«اياكم أن تثيروا حماسة أميل بروح المنافسة فانها تخمد روحه دون أن تحييها وتفسد نفسه دون أن تصبحها فتملأ قلبه حقداً وحسداً وبغضاً وكراهية فيرى خيره فى ضر غيره وتقدمه فى تأخر جيرانه. بل فلنعمل دائما الى بث روح التعاون فيه فيعمل مع أخيه ويشاطره الخير والشر. وان كان ثمة ضرورة لتحريك همته واثارة روح الغيرة فى نفسه فذكروا له مثلا ما كان يستطيع عمله فى عامه الماضى من الاثقال والمسافة التى كان يقدر أن يقطعها ثم قارنوها بما يستطيعه اليوم فيرى الفرق ظاهراً بين الاثنين وبذلك يعمل أميل على أن يزيد من جهده ونشاطه. وهذا نوع من المنافسة الجامدة.

أما الفريق الثانى فيرتئى رأياً آخر أوسع حتى من سابقه، يرى أن المنافسة تدفع التلميذ الى أن يأتى بأحسن ما يستطيع أو يكون على أحسن ما يجب أن يكون. ولكنها مضرة حيث تولد الغيرة التى قد تنتهى غالباً بعداء مستحكم. فالمدرس سواء عنيه سلم بالمنافسة أم أنكرها فهو لابد ملاقيها فى طريقه ويرى أنها لازمة للنجاح فى درسه لانها غريزة فى الطفل تنطق عن طبيعة غيره. فلكل طفل ينافسه وينازعه الغلبة، فالطفل فى أول أطواره لا يرغب فى أن يتفوق ويقهر نده بل يريد أن يقلده ويعمل كما يرى غيره يعمل. ثم بعد ذلك تتسع مداركه ويشعر بما عنده من معرفة وقوة فلا ترضيه مساواة غيره بل يتطلع الى التفوق والغلبة، وهنا يأتي دور المدرس الهام فيقود روح المنافسة بعين بصيرة وعقل رشيد ويستخدمها كمثير للعمل ومحرك للهمم ودافع الى المثل العليا. ويستعين بها المدرس فى حفظ النظام فى فصله اذا بث فى نفوس تلاميذه حب كسب رضى مدرسيهم وطاعتهم والانتباه لقولهم.

وكيف السبيل الى الاستفادة من المنافسة؟ ان الامر يحتاج الى سداد رأى مع سرعة خاطر وقوة تأثير: فعلى المدرس أولا أن يخص مدحه لمستحقيه فلا يلقيه جزافاً لا يدري أصاب أرضا عذراء تنبت الورد أو أرضا جرداء تخرج الشوك. فعليه القصد فى مدحه لأنه الكنز الذى يتطلع اليه كل تلميذ ولايصل اليه الا من عمل وسعى واجهد النفس ولاقى الصعاب حتى يشعر المكد بحلاوته فلا ينساها.

ويقول العالم Bain انه لا يجمل بالمدرس أن يسوق مديحه الى كل من ينطق عن صواب أو يظهر ذكاء لان نظام المدرسة يجب أن يملى على التلميذ أن يعمل الصواب بدون انتظار جزاء أو مديح.

وكذلك الحال فيما يتعلق بالجوائز فيجب أن تكون قليلة حتى لايكون هي التى تثير الرغبة فى العمل الصالح بل يجب أن يثيرها حب الخير لذاته والصواب لذاته. فاذا ما أتت الجوائز بنصيبها فى تحريك الرغبة لما فيه الخير لذاته فهى جائزة مقبولة

فعادات الطاعة والمواظبة التى تتطلب عناء وصبراً يجب أن تقابل بجوائز متواضعة. ولتكن الجوائز خاصة بالمجهودات الثمينة والتفوق الكبير. ويجب أن يبتعد عن الجوائز اذا وجد ثمة باعث أرقى يثير الرغبة فى العمل فليكن حب الشجاعة مثلا والرغبة فى الاتصاف بها دافعا الى التضحية والعمل. وحب العظمة مشيراً الى الشعور بالشخصية والاعتماد على النفس واستقلال الرأي. فان هذه أوسمة تدفع التلميذ الى العمل أكثر مما تعمله أية جائزة.

وترتيب التلاميذ حسب كفايتهم يظهر أهمية المنافسة ونباهة شأنها. ولكنه قد يضر بالاطفال الاغبياء فيخمد همة كان يمكن اعلاؤها ونفس كان يمكن تزكيتها ويحيى الحسد عندما يرى تقدم الواحد يتوقف على تأخر الآخر. وأفضل طرق الاستحسان وأبقاها أثراً فى نفس التلاميذ هى اختيار أحدهم رئاسة فصله لمدة ما وليكن الكد والاجتهاد والمثابرة والطاعة معياراً لهذا الاختيار. وبذلك يكون مجال التقدم والمجهود الفردى متسعا أمام الجميع على السواء.

ولكي تكون المنافسة خالصة مما يشوبها وما يرميها به المتشائمون يجب أن ينشط بها روح التعاون وبذلك تتعاطف القلوب وتنبذ العداء ان كان له ثمة وجود خلقته المنافسة. ويتجلى ذلك على الاخص فى دروس الاشياء وكل ما يتعلق بوصف الطبيعة من جنان خضراء وجبال شماء الى صحارى جرداء وسهول ووديان وما يعيش فيها من حيوان وما تخرج من نبات. فمثل هذه المواضيع لاتقوم الا على أساس التعاون فيبتدئون سويا من نقطة واحدة فيشعر كل واحد منهم بحاجته لاخيه فيسيرون فى الطريق المرسوم متساندين متآزرين يحب كل واحد نجاح أخيه فيما يقوم به مثل ما يحب لنفسه. ففي الغناء مثلا يرمون جميعهم الى غاية واحدة ففي اخفاق أحدهم اخفاق للجميع. وفى قيامهم جميعاً بهذا العمل أوقع أثراً من قيام كل فرد بدور خاص. والاعمال اليدوية وخاصة تلك التى تمس بعض الظواهر الجغرافية والوقائع التاريخية تحتاج لدرجة ما الى روح التعاون.

وان فى دروس الالعاب الرياضية وتنسيق حدائق المدرسة فرصة كبيرة لاظهار روح التعاون حيث الفرد لايعمل لمصلحته الفردية ولكن للمصلحة العامة.

وكما تكون المنافسة فى حجرة الدراسة تكون فى ملعب المدرسة. فالالعاب يجب ان تعطى قسطاً وافراً من عناية المدرسة. فليختر الاطفال ألعابهم تحت رعاية المدرسين ثم ليعطوا بعض الحرية فى القيام بها. ويحسن وأنا ان يتخصص مدرس للالعاب الرياضية يكلف بملاحظة الاطفال وقت اللعب والراحة. فيمنع خطأ اذا ظهر ويعالج اعوجاجا اذا اخفر، ويحمل الاطفال على اللعب من أجل اللعب ذاته، لانه لايوجد عمل فى ساحة التعليم خير من احياء روح الحب الصادق للالعاب فى الملاعب. لان فى هذا الاحياء خلق الروح العالية التى يعمل المدرس جهده فى تكوينها واتمامها فيشب الطفل على الجد الصادق والعمل المتواصل وحب الخير والتسليم بالحق وتفضيل مصلحة الغير على مصلحته.

من كل ما تقدم تصبح المنافسة عاملا كبيراً فى تهذيب أخلاق النشء وتثقيفهم وتربية نفوسهم تربية حقة اذا تعهدها المدرسون بروح الحكمة فتأتي بأطيب الثمرات والسلام.

علي محمود الشامى

صحافة الشوارع

لاشك أن أشد ما يلفت أنظار انارة فى شوارع لندن الآن هى تلك الانوار الكهربائية الكثيرة التى تضيء اعلانات الشوارع، وتلفت أنظار ألوف السائرين.

ولعل أعجب هذه جميعا تلك اللوحات التى تشرف على أعالى البنايات وتضيء بين وقت وآخر معلنة رسائل وبرقيات وأخباراً وأحيانا اعلانات سيارة وكل ماينقله البرق والتليفون. وتوجد هذه اللوحات الآن فى لندن فى معظم ميادينها وشوارعها الهامة. وليس على الانسان الآن يمر فى ساعة سباق كبير أو وقت انتخابات أوفى موعد انتظار نتيجة هامة أو حادثة عامة ليدرك ماتقوم به صحف الشوارع هذه من جليل الاعمال الآن، مما كان يخيل أنه فى حد المعجزات منذ بسنوات قليلة حيث كان مجرد وضع مصابيح غازية بجانب بعضها لتكوين اسم شخص أو مخزن يعد عجيبة من عجائب الزمن.

كيف تعمل هذه الاعلانات؟ هذا سؤال يردده أكثر من نصف من يرونها يوميا وهم لايرون غير الجزء الظاهر منها بالكتابة — اطار واسع يحتوي على كلمات من نور لا يرى فيها الناظر غير نهاية مصابيح كهربائية. أما الجزء المحرك الذى يتوقف عليه كل مافيها من فن معجزاته مستتر يستحق الدراسة وسنبحثه بحثاً دقيقاً لنوقفك على سر اظهار الكلمات المنيئة التى ترى على بعد ثمانية أميال.

ولنبدأ بدراسة الاطار الخارجى الكبير أولا يحتوي هذا الاطار على نحو ٨٤٠ لمبة كهربائية مرتبة فى ١٢٠ صفا منها سبع طبقات وهذا يستطيع المار أن يراه وهو سائر فى الطريق تحت اللوحة. ويمكن بايصال التيار وقطعه عن هذه اللمبات احداث الكلمات المطلوبة وهذا يسير فهمه لكل من له المام بسيط بالتيار الكهربائي وتقطعه

ووراء ذلك الاطار مباشرة وفى غرفة متناسبة لحجم الاطار توجد الآلة المحركة التى تدير حركة العمل جميعه: وهي ليست معقدة التركيب ولا صعبة الفهم. ترى اطاراً من الحديد يبلغ طوله من ٦ الى ٧ أقدام وعرضه من ٥ الى ٦ اقدام وسمكه قدمان. وقد علقت فى كل طرف من أطراف هذا الاطار سلاسل بين الشلمين أكثر ما تشبه سلاسل الدراجات؛ الا أن امعان النظر فيها يظهر انها ليست الا قطعا مستطيلة من المعدن بجانب بعضها، مصنوعة كل واحدة منها من مخلوط الالومنيوم والزنك. وعليها من الخارج حرف بارز من حروف الابجدية؛ وتوجد عدة مجموعات من هذه الحروف ومن هذه تتكون الكلمات المراد اضاءتها. فاذا أريد حرف من هذه الحروف أدير وجهه الى أسفل ليواجه مجرى التيار ثم ضغط عليه بزر يحركه على لوحة متصلة بالتيار تأخذ شكل الحرف البارز وتنقله فى لوحة أخرى منظمة فتحاتها على طريقة مشابهة تماما لفتحات الاطار الخارجي، وتحت كل فتحة كرة صغيرة متصلة بنفس الفتحة التى فى الاطار الخارجي. فاذا مامس الحرف البارز اللوحة ونقلته هذه الى الفتحة وانتقل منها بالكرة الى الفتحة المقابلة لها على الاطار اضاءت اللمبة الموضوعة لهذا الحرف: ولايخفى ما فى هذه الآلة من اسلاك كبيرة جداً.

فاذا تم تركيب الكلمات المطلوب اظهارها أوصلت الجملة بالتيار فيمر فى جميع الكرات المتصلة باللوحة التى ضغط عليها الحرف البارز واقفلت الدائرة الكهربائية فضاءت الكلمات امام ألوف الناس الذين ينتظرونها أحيانا بصبر نافد. ولكي يعطى المدير صيغة الكتابة لايترك التيار يتصل بالجملة مرة واحدة، ولكن سلسلة طويلة تحمل التيار تمر على الكتابة تدريجيا فتظهرها لانها تخرج حالا. وهذا أثره فى افهام المتفرجين أهمية الاخبار الواردة حالا قبل أن تطبع. وعند وصول النبأ الى عامل الاطار يرتب الجمل المطلوبة فى سهولة وسرعة فيجعلها عملة بعد قليل من التأمل فيه لايتعب.

وفى حال سير الآلة يمكنها اخراج ٦٠٠٠ اضاءة فى الثانية بمعدل ٥٠٠ لمبة تتناوب الاضاءة (عن الانجليزية)

كيف جردت المانيا

من سلاحها

بقلم رئيس لجنة الرقابة المتحالفة

حقاً انها لعملية شاقة جداً ان نتزع أسنان أمة حربية خصوصا اذا كانت هذه الاسنان سليمة صحيحة . انها عملية شاقة على المريض وأشق منها على الطبيب . وقد رضيت المانيا بهذه العملية بموافقتها على معاهدة «فرساي» وما جاء فيها من الشروط بخصوص نزع السلاح . ولكن ظهر أخيراً أنها لا تريد أن تنفذ شرطا واحداً من هذه الشروط وضربت بها عرض الحائط . اذ كان من المتفق عليه أن تنفذ جميعها خلال ستة شهور وقد مضت ست سنوات على تاريخها ولم تتحرك المانيا لتنفيذ شرط واحد . ولا تزال جمعية الحلفاء منعقدة للآن لمباشرة تنفيذ معاهدة فرساي والمانيا تزيد الحالة تعقيداً يوما بعد يوم . ولا يقوم بتنفيذ هذه الشروط الا اشعال نار حرب ثانية تكون أشد هولا من الاولى

وقد أراد الحلفاء أن يقوموا بتنفيذ معاهدة فرساي بالقوة . فما كان أشدها مخاطرة ان يرسلوني على رأس بعض مئات من الضباط وآلاف قليلة من الجند الي أواسط المانيا لهدم حصونها ونسف بارودها ونزع اسلحتها وتحطيم بنادقها ومدافعها واغلاق مصانع الذخيرة ومعامل الغازات السامة والمفرقعات . وكان هناك أكثر من سبعة آلاف منها — والاستيلاء على معداتها الحربية واقفال مخازنها وتسريح جيشها القديم والاستيلاء على قيادة جيشها الجديد وغير ذلك من المهام ..

وقد شعرنا حين وصولنا الى المانيا أن مهمتنا لم تكن الا المحافظة على نفوسنا اذ أخذ كبار الالمانيين يحرضون الشعب ضدنا ويحثونهم على معاكستنا . وقد نشرت احدى الجرائد مقالا طويلا بخصوصنا ومن ضمن ما جاء فيه (اقتلوهم اقتلوهم فالله لا يلومكم)

ولم يكن حنق الالمانيين علينا عظيما الا لسخريتنا من تماثيل آل هوهنزلرن المرصوصة في «ساحة النصر» أولئك الاباطرة الذين ملكوا قياد أوربا أثناء حياتهم، وأيضاً لسخريتنا منهم عند انشادهم نشيد النصر « المانيا فوق الجميع » .

وكان تحت قيادتي ضابط انجليزي من فرقة « الجوردون » كانت له طريقة غريبة في الرد على سباب الالمانيين وتهكماتهم اذ كان يقول لهم « أشكركم على اسماعكم لي هذه الموسيقى الشجية . »

وكانت قواتنا مطلة من كل ناحية اذ كانت وسائلنا تفتح قبل أن تصل لنا وتلغرافاتنا لا تصل وجنودنا مراقبون وعرباتنا متعقبة ومصالحنا موقفة وبضاعتنا فتشت وأخذت بصمات أصابعنا كي نظل تحت المراقبة — ولا أدري أينا كان تحت مراقبة الآخر — وكانت عند السلطات الالمانية سجلات تامة عن كل فرد من أفرادنا كما لو كنا متشردين في ساحة « اسكوتلاند يارد » وقد عرفنا كل ذلك من رسالة كانت الحكومة الالمانية أرسلتها الى ضابط من ضباطها ووقعت في ايدينا خطأ

وقد دفع حب السلام بعض الالمانيين الذين قاسوا كثيراً من ويلات الحرب فكانوا يأتون الى معسكراتنا ويخبروننا بما كانوا يعرفونه من الامكنة التي كانت تخفى فيها الاسلحة . وقد حدث ان أتي واحد من هؤلاء المسالمين الي مركزنا فقابله على رأس السلم ضابط الماني متنكر بلباسنا وسأله اذا كان عنده بعض الاخبار يريد أن يبوح بها فقال الرجل نعم ووقع في الفخ الذي نصب له واختفى ذلك الرجل بعد يوم واحد ولم يعد يسمع بأحد . ويغلب على الظن أن جمعية من الجمعيات السرية أوقعته في شباكها واعدمته جزاء خيانته .

وكانت الحكومة الالمانية دائما تحتج علينا قائلة انه ليس في المانيا أي شيء [illegible] يوجد أي شيء [illegible] . وكثيراً ما نشرت الصحف [illegible] تسليم ما عندهم من السلاح — لو كان عندهم — وطبعا لم تسلم لنا بندقية واحدة مع أن المانيا كانت تضم الملايين من الاسلحة

وأشهر حكاية اذكرها دلالة على مكر هؤلاء الملاعين قصة ضابط انجليزي يوزباشي بيادة تحت قيادتي وقد كان مكلفا بالبحث عن السجلات التي كانت تستعملها القيادة الالمانية لمعرفة مقدار الاسلحة والذخيرة الموجودة داخل البلاد . وكان من الضروري جدا أن نعثر على هذه السجلات لنستدل بها على مكان الاسلحة ونقارن بين ما نستولى عليه وبين ما هو موجود داخل البلاد . وقد عثر ذلك الضابط على عدد عظيم من هذه السجلات في المصلحة الالمانية المختصة وكانت السجلات ضخمة جداً بحيث لم يتمكن من نسخها وحده فنصحه الموظف الالماني المكلف بحفظها بان يؤجل عملية النسخ الى الغد ليصطحب آخر يساعده في عمله فاستمع الضابط الانجليزي لهذه النصيحة — الحسنة — ولما عاد في اليوم التالي ومعه من يساعده لم يجد أثرا لا للموظف الالماني ولا للسجلات ولا لما كان نسخه من الصفحات اذ قد اختفوا جميعا الي الابد

وعشرات من المرات كان الضابط الالماني المكلف بمساعدتنا يقسم بكلمة الشرف للضابط الانكليزي انه لا يوجد أي نوع من السلاح في أي مكان تريد تفتيشه ولكن بالبحث الدقيق تحت اقبية المكان او داخل الحيطان او تحت الارضية أو البلاط كنا نعثر على (هدية ثمينة) ويكاد ذلك الضابط الالماني ينفجر غيظا كلما رآنا نخالفه في أمر من الامور . ومرة سألته عن سبب انكاره وتضليله لنا فاجابني بكل حنق وغيظ « لم يكن يخطر ببالي أن كولونيلا انجليزيا يحط من قدر نفسه فيزحف على بطنه لتفتيش اقبية المنازل الحقيرة »

وقد أخذت الحكومة الالمانية في مخالفة شروط المعاهدة فاستعملوا المدافع بحجة ضرورتها لمقاومة اللصوص السفاكين . والحراقات لابادة الحشرات المضرة بالمزروعات في الحقول واستبقوا الحواجز حول معالم الذخيرة وسيروا القطارات الحديدية امام مخازن البارود لعزم الحكومة على استعمال هذه الابنية لتربية الطيور الداجنة وأن الحواجز والقطارات ضرورية للتفريق بين انواع الطيور المختلفة ونقلها الى الاماكن البعيدة . ورفضوا تدمير القوارب الحربية بحجة انهم استعملوها كقوارب لحمامات السباحة واكثروا من الطيارات وسلموها للبوليس الا انى لحاجته الماسة اليها لمراقبة ارتفاعات حتى لا تزيد عن القرور في مصلحة التنظيم ولمراقبة اللصوص والعصابات القتالة . وحولوا الآلات التي تصنع الذخيرة الى آلات لصنع المواد المنزلية المستعملة في المطابخ ولصنع (حنفيات) المياه . ولو صادف أن عثرنا على عدد من البنادق قالوا لنا ان البنادق ضرورية لحراس القطارات ومراقبي الغابات وأصحاب الملاعب

وقد كان يجب علينا ونحن في المانيا أن نبحث ونتجسس علنا نعثر على الاماكن السرية التي كان الالمانيون يخفون فيها أسلحتهم واذا ماعثرنا على شيء منها شرعنا في الحال في تحطيمها وابادتها حتى تصبح غير صالحة للعمل أو الاصلاح . وكانت الطريقة التي نستعملها في ذلك أن نفصل الجزء الصلب من الجزء الخشبي ونصهر الاول ونحرق الثاني في محارق عظيمة مخصصة لذلك أما عن البارود فكنا نشعل فيه النار وعن المدافع فكنا نستولى عليها (ونادرا ما عثرنا على مدفع واحد) وكان هناك ٤٠٠ محرقة منصوبة في ميادين المانيا المختلفة ولما كان يتعذر علينا احضارها جميعا في وقت واحد كنا ننتقل اليها واحدة واحدة ونشاهد عمليات الاحراق فيها بأنفسنا

وقد عثرنا مرة على بضعة آلاف من البنادق الحديثة الطراز الشديدة الفتك وقررنا حرقها في ساحة بورتنبرج ففصلنا الجزء الخشبي من الجزء الصلب ووضعناها جميعاً في المحارق وخيم المساء فقررنا مباشرة الاحراق في الغد ولما جاء الغد كان العمال أشعلوا النار في المحارق فلاحظنا انها جميعاً مملوءة بالبارود الذي أخذ في الانفجار [illegible] طويلة منعتنا من الاقتراب منها . ولما هدأ [illegible] البارود ذهبنا اليها وأخرج [illegible] [illegible] احدى المحارق [illegible] فوجدنا ان البندقية من الطراز الروسي وقد كانت كل المحارق مملوءة بها حتي كدنا نجن من دهشتنا أين ذهبت البنادق الالمانية التي وضعناها بالامس بايدينا في المحارق ؟ وكيف نقلت ! سر غامض لم يمكننا حله .

ومن أعظم الحيل التي كان يلقيها الالمان علينا أنهم كانوا احياناً ينقلون بعض مامن ذخيرتهم في رابعة النهار . ومرة رأي بعض جنودنا حمالا المانيا يئن تحت ثقل عظيم وقد طلب من احدهم أن يساعده في ازاحة ذلك الثقل عن كاهله حتى يستريح برهة قصيرة . وما كان أشد عجبنا حين أخبرنا جواسيسنا ان ذلك الحمال كان يحمل كمية من البارود داخل ذلك الحمل .

وحدث انه بلغ أحد ضباطنا ان مزارعا المانيا يخفي كمية عظيمة من الاسلحة في مزرعته فذهب الى ذلك المزارع وقابله ولكن المزارع أقنعه انه لا يخفي أي نوع من السلاح واستدعى عماله واستشهد بهم على ذلك فصدقه الضابط لكن أوامره كان تقضى عليه تفتيش المزرعة مهما كانت الموانع . وما كان اعظم دهشته حينما عثر على كمية عظيمة جدا من من البنادق تحت ارض المزرعة وحين علم أن هؤلاء العمال جنود متنكرون .

وكانت معاهدة فرساي قضت بهدم جميع الحصون الواقعة بين كيل والرين الا حصنين اثنين : هما حصنا الشرق والجنوب . وقد خطر على بال وزير الدفاع الالماني أن ينقل جميع مافى الحصون الاخري من مدافع وذخيرة الى هذين الحصنين وادعى انها موجودة من الاصل ضمن أسلحة الحصنين . وكانت توجد بالمانيا بعض الحصون المهجورة يرجع عهدها الى نابليون وفردريك الا كبر ولم يكن الالمانيون يستعملونها ولكنهم أخذوا فجأة ينقلون كل ماأرادوا اخفاءه من الاسلحة اليها لكن من سوء حظهم خطر على بالنا أن نزور هذه الحصون زيارة أثرية لاغير فعثرنا على كل ماأخفوه هناك من وسائل القتال

أما عن معامل (كروب) ومخازن الحكومة فقد كانت مهمتنا ازاءها من أشق المهام فقد كنا ننزع السلاح من أمة غير حديثة العهد بالحروب مثل انجلترا وأمريكا بل كنا أمام أمة كانت ترمى دائما الى نيل أعظم مرتبة حربية بين الدول . وقد كانت ألمانيا مغطاة بمخازن البارود والاسلحة ومعامل البنادق والمدافع ووكالات المؤونة الحربية . ومن أكبر المعامل الحربية هناك معامل كروب، موزر، وهاردت الذين جعلوا السلاح في المانيا شيئا عاديا . وقد حطمنا آلاف المدافع وصهرنا مئات الآلاف من البنادق واشعلنا ملايين الطلقات وهدمنا مئات المصانع والمعامل : وكانت طريقتنا في هدم المعامل أو المصانع ان نرفع كرة من الصلب زنتها ١٠ طن بواسطة الآلة الرافعة الي علو شاهق ونرمى بها على البناء فيتهشم بما فيه من عدد وآلات

أما عن الغازات السامة والمفرقعات فلم نعمل ضدها أي شيء يذكر لان النباتات التي تصنع منها لا تختلف شكلا عن تلك التي تصنع منها انواع الصبغات المختلفة والمخدرات على اشكالها والانواع الاخري من المحصولات الكيماوية . لذلك فان المانيا لا تزال اعظم امة تصنع الغازات السامة والمفرقعات

وكانت عندنا اوامر شديدة بتحطيم جميع مهمات القتال . ولكن الحكومة الالمانية وزعت كل ماعندها من المهمات على جيشها الصغير الذى صرحت به جمعية الامم حتى انى رأيت بما اورطة المانية (الاورطة الالمانية تتكون من ٧٠٠ جندي) لديها من الاسلحة مايكفي لتمرين جيش صغير اذ كان عندها ٧٠٠٠ بندقية و٢٥٠٠٠ حذاء و٤٠٠٠ خوذة للرأس . وقررت جمعية الامم ان لا يزيد الجيش الالماني عن مائة الف جندي فكانت الحكومة الالمانية تجند ذلك العدد وتعلمهم احسن تعليم . وبعد تدريبهم تسرحهم وتجند غيرهم . وهكذا حتى أصبح في المانيا الآن اكثر من مليوني جندي مسرح

ترجمها . عبد العزيز خالد نديم

الجلد وخواصه

كلنا يعرف ما هو الجلد فهو ذلك الكساء الخارجي الذي يكسو سائر أعضاء الجسم وهو لا يؤدي وظيفة وقاية مركبات الجسم الداخلية من الطوارئ الخارجية فحسب بل أيضاً يقوم بواجب آخر على جانب كبير من الاهمية الا وهو الاحساس .

وظائفه وخواصه

تنظيم الحرارة الحيوانية

يقوم الجلد بدور هام وان كان ثانوياً في تنظيم الحرارة الحيوانية فهو يصرف الحرارة الداخلية اذا زادت عن حدها . وهذا التصريف اما عن طريق التوصيل أو الاشعاع أو التبخر ويحدث التصريف عن الطريقين الاولين في البلاد الباردة وعن الطريق الاخير في المناطق الحارة . وسنتكلم الآن على التبخر لاهميته في بلادنا .

نقصد بقولنا التبخر تبخر العرق على السطوح الجلدية وأظنه لا يخفي على القارىء أن تبخر العرق ملطف لحرارة الجسم، وكلنا يدرك ذلك اذا تعرض لتيار من الهواء وكان جسمه مبتلا بالعرق

سبب انخفاض حرارة الجسم

تنخفض درجة حرارة الجسم عند تبخر العرق بسبب الحرارة التي يفقدها . وهذه الحرارة المفقودة هي التي تستعمل في تحويل الماء (العرق) الى بخار والذي يعلم ان نحو ٥٨٠ وحدة من وحدات الحرارة تستعمل في تحويل جرام واحد من الماء الي البخار يدرك جسامة انخفاض الحرارة اذا كانت كمية العرق المتبخرة كبيرة .

ويتأثر التبخر بالمؤثرات الخارجية فيزداد اذا كان الهواء جافاً وبالعكس يقل اذا كان الهواء رطباً . ويمكننا أن نصوغ من هذه الاعتبارات قانوناً في القالب الآتي فنقول : « معدل الحرارة المفقودة يتناسب طردياً مع سرعة وكثرة افراز العرق ونسبة تبخره على السطوح الجلدية بالمؤثرات الخارجية (الهواء) وبالعكس يقف بتاتاً فقد الحرارة اذا أحيط الحيوان بهواء متشبع ببخار الماء »

تنفس الجلد

تتبادل الغازات على سطوح جلود الحيوانات اثناء التنفس بكمية بسيطة جداً وربما تنعدم اذا كان جلد الحيوان كثيفاً .

وفى الانسان يبلغ مقدار غاز حامض الكربونيك الذي يطرده الجسم عن طريق الجلد اثناء عملية التنفس بمقدار جزء من مائة وخمسين مما يطرده عن طريق الرئتين . ولكن في الحيوانات ذات الجلود الرقيقة أمثال الضفادع يتطور التنفس الجلدي تطوراً خطيراً — ولذلك يمكن استئصال رئتي الضفدعة دون أن تموت لاكتفائها بتنفسها الجلدي وربما كان تنفس الضفدعة الجلدي أهم من تنفسها الرئوي لانه عند دهن جسم الضفدعة بأي مادة تقفل مسام جلده يموت الحيوان .

الامتصاص

هذه الوظيفة ليست على جانب كبير من الاهمية — لأن الجلد ليس عضو امتصاص بطبيعته — ولكنه على أي حال يمتص (وان كان بنسبة بسيطة) تلك المواد الدهنية والعطرية التي توضع عليه . ومن هنا يدرك القارىء سبب التأثير العام الذي يطرأ على الجسم عن دهن عضو منه (موضعياً)

الافراز

افراز الجلد على نوعين — النوع الاول دهني وغرضه تطرية ودهن جذور وبصيلات الشعر . والنوع الثاني وهو الاهم هو العرق وسنتكلم الآن على العرق وخواصه وعلاقته بالامراض لأهمية ذلك .

العرق

لاشك في أن البشرة تفرز دائما مائعاً شفافاً مالحا حامضيا ذو رائحة شديدة اذا لامس الهواء تصعد تارة وسال أخرى . في الحالة الاولي لايبصر ولهذا يسمى افرازاً خفياً ، وفى الحالة الثانية يسمى عرقاً

والعرق هو افراز تفرزه غدد مخصوصة موجودة تحت السطوح الجلدية

ويختلف انتشار هذه الغدد باختلاف الحيوانات فينتشر على جميع سطوح الجلد في الانسان وفي الخيل ولا توجد الا على الانف وتحت الابط وبين الاصابع في الكلاب . وتختلف كمية العرق أيضاً باختلاف الحيوانات فمثلا الثور أقل عرقا من الماشية والفيران والارانب لاتعرق مطلقا والقطط في بطن اقدامها

وتكثر غدد العرق في الانسان في كف اليد واخمص القدم وهنا أعظم كمية من العرق يفرزها الجسم .

وافراز العرق يقع تحت سلطة الجهاز العصبي ويحدث عادة عند ارتفاع درجة الحرارة وهو يبتديء عند ازدياد درجة الحرارة عن المعتاد من نصف درجة الى درجة سنتجراد والعامل المهيج للافرازات في هذه الحالة هو ارتفاع حرارة الدم الذاهب الى المخ وليس من الضروري أن يكون العرق مصحوبا بدموية الجلد فلربما يحدث العرق في عضو خال من الدم وكثيراً مانشاهد في حالة الحميات وكيف ان الدم كثير جداً بالنسبة لانبساط الشرايين ان لا أثر هناك للعرق

مركبات العرق

يمكن الحصول على العرق بكمية وافرة عند وضع الحيوان أو الانسان في حمام هواء ساخن مقفل وهو دائما يوجد مختلطا بكمية من الخلايا الجلدية وقليل من افرازات الغدد الدهنية . ومفعول العرق حامضى وترجع الحموضة في الغالب الي وجود فوسفات الصوديوم الحامضية . ويصير المفعول قلويا أو متعادلا اذا كانت كمية العرق كبيرة .

وللعرق رائحة شديدة مخصوصة تختلف باختلاف أنحاء الجسم وترجع هذه الرائحة الي تطاير الحوامض الدهنية . وطعم العرق مالح ويبلغ وزنه النوعى ١٠٠٥ (باعتبار الماء ١٠٠٠) وتبلغ نسبة المواد الصلبة به ١٫٢ في المائة وأربعة اخماس هذا المقدار الاخير من أصل غير عضوي

وتتشابه أملاح العرق في النوع وفي الكمية النسبية بأملاح البول . وأكثر املاح العرق نسبة هو كلورور الصديوم أو ملح الطعام

ويعتقد كثير من العلماء ان العرق يحتوى على كمية قليلة من البول ويرجع عدم سهولة ملاحظة البول في العرق لسرعة تحول الاول الى كربونات النشادر

ويحتوي العرق على كمية قليلة من البروتين الذي اصله يرجع الي بقايا الخلايا والغدد

كمية العرق

تختلف كمية العرق باختلاف الاجسام فتكثر في السمين الكثير الدم وتقل في الهزيل الضعيف ولكن يمكننا ان نحدد معدل كمية العرق في الانسان دون أن نخطىء كثيراً برطلين كل اربع وعشرين ساعة

العرق غير العادى (الباثولوجي)

يمكن أن تهيج غدد العرق فتفرز افرازها بواسطة العقاقير كالاستركنين والنيكوتين والمكارين والكافور والنشادر

ملحوظة : اذا تناول الانسان مقدارا من الماء يرتفع ضغطه الدموى وبذلك يزيد في كمية عرقه

كثير من المواد التى يتعاطاها الجسم وخصوصا في حالة المرض (لكثرة العقاقير) تظهر ثانية في العرق كحامض الطرطريك وحامض السكربائيك .

أمراض الكلي والعرق

هناك علاقة هامة بين الافراز الجلدى وبين الكلى — فعندما تصاب بمرض يعوقها عن افراز البول تزداد نسبة البول في العرق ازديادا مضطردا وأحسن طريقة يستعملها الطبيب للتثبت من وجود البول في العرق هو أن يترك العرق يجف ويفحص بلورات اليوريا (أحد أملاح البول) التى تكونت على سطح الجلد

موريس جرجس
طالب طب

ملك غير متوج

وطيار ميكانيكى اليوم

الكولونيل لورنس

كتبت صحيفة انجليزية تحت هذا العنوان مايأتى :

يعرف الجميع (الكولونيل لورنس) رجل الحرب الحق ، ومجلس الملوك على العروش وهو ذاته ملك العرب غير المتوج في وقت ما وقد عرضت تركيا ثمناً لمن يأتي به حيا أو ميتا مبلغا قدره مائة الف جنيه زمن الحرب وقد التحق الآن بفرقة الطيران كطيار ميكانيكي

بدأ (الكولونيل لورنس) عام ١٩١٩ بكتابة كتاب لايطبع الا بعد موته، وكان يحوي أسراراً كبيرة عن تاريخ الحرب الحرى في الشرق وكان ينتظر أن يكون من أهم الكتب عن القرن العشرين .

وقد كتب فيه مايقدر بعشرين الف كلمة وكانت لاتزال هناك بقية لاحقة تقدر بثلاثين الف كلمة عند ماسرق من عفشه في احدى محطات لندرة ؛ ولم يقم (الكولونيل لورنس) بأي محاولة لاعادة تدوين الكتاب لانه لا يمكنه ضبط الوقائع بدون الاجزاء المفقودة .

وقد عاش (لورنس) عيشة مملوءة بالخيالات أكثر من أى رجل في وقته ، فعند ماخرج من (أكسفورد) رحل الى بلاد العرب في ثياب بدوية للبحث عن كنوز أثرية

وعند ماقامت الحرب تعين في هيئة العاملين مع (السير ارشبالد موراي) في القاهرة حيث اشتغل في قسم الخرائط :

وهو دارس للحياة العربية ونظمها جيداً بجانب تعوده على اللباس العربي وجميع مظاهر البدوي ، وألف الجمل في الصحراء واحترقت بشرته بشمسها . وفي ذلك الوقت طلب اجازة لزيارة الامير فيصل ومن ذلك الحين بدأت تومض الظهور

وقد كان تأثيره ونفوذه بين الاعراب عظيم المدي، فقد جمع من بين شتي القبائل الرحالة في بلاد العرب قوة محاربة عددها مائتا الف من الرجال الاقوياء وكان اعتقادهم في همته وجرأته العالية يكاد يبلغ حد العبادة ، وذلك لما كان له من مواهب طبيعية خارقة للعادة .

ومن اعماله الممتازة نسف القطارات ، فقد نسف بنفسه سبعة عشر قطارا ، نزل ذات مرة الى شريط سكة حديدية ونسف منها مقدار نصف ميل وقطارين مملوءين ذخائر وقتل في هذه الحادثة ستين تركيا وأسر الفين وقد أعطي نيشان (الحمام) بسبب بسالته في هذه الحادثة

وقد منحه الملك حسين شرف الامارة على مكة وأعطاه السيف الذهبي المقوس الذي كان يلبسه سلالة النبى صلى الله عليه وسلم فقطع

وقد كانت بريطانيا ستجعله (جنرالا) وهو في سن التاسعة والعشرين لو لم يهرب منهم من ذلك كما يقول .

ورغم أن الملك فيصل والامير عبد الله نالا مركزهما بواسطته فهو يختلف عن كل عظماء الرجال باعتداله ؛ ولا يكترث بالرتب والالقاب وليس لها أي أهمية عنده وهو غير متزوج ويأكل مرة واحدة في اليوم ولا يشرب الخمر .

بلاد غريبة

نشر أحد السياح كتابا ضمنه [illegible] مشاهده في جزائر الملايو [illegible] من عادات أهلها . ومما قاله ان في [illegible] من غرائب المخلوقات ما لا يوجد في [illegible] من اصقاع الدنيا . فهناك نوع من [illegible] يتسلق الاشجار . وضرب من [illegible] في الهواء كأنه يقوم بألعاب بهلوانية [illegible] تدم على أغصان الاشجار معلقة [illegible]

ولا تعرف في هذه الجزيرة فصول السنة الاربعة . والطلاق عند سكانها من [illegible] الامور . واذا تزوج رجل [illegible] الى [illegible] فحديثا (أي يردها بعد [illegible]) [illegible] عند [illegible] خلاف بينهما . وبعض [illegible] يحترفن السحر وينقشن على [illegible] تلقي الروع في نفس من ينظر اليهن

الرؤية عن بعد

أغرب اختراعات هذا العصر

نشرت جريدة الماتن الفرنسوية خبراً سيكون له نتيجة عظيمة بين رجال العلم والاختراع ومؤداه أن المسيو بيلان مخترع التلفوتوغرافي (أي التصوير عن بعد) والمسيو هولفيك رئيس معهد الراديوم بباريس — وكلاهما من الفرنسويين — قد أكملا الاختراع الذي كانا يسعيان الى تحقيقه منذ زمن طويل ونعني به التلفزيون أو الرؤية عن بعد. قالت الماتن:

عن قريب سيسمع العالم آخر كلمة في عالم الاختراع وينتهي الى آخر حلقة من سلسلة الاختراعات والاكتشافات التي وفق اليها العلماء الذين بحثوا في مسألة النقل بواسطة الامواج الكهربائية. وقد كانت تلك السلسلة مدهشة منذ البدء أي منذ تمكن الانسان من نقل الاشارات بواسطة آلات ميكانيكية ثم بواسطة السلك الكهربائي ثم بواسطة الفضاء الاثيري. وتدرجت تلك الاختراعات من اشارات سلكية الي اشارات غير سلكية الى أصوات تنقلها أمواج الاثير الي أشباح فوتوغرافية تحملها تلك الامواج. والآن تقف أمام آخر حلقة في تلك السلسلة ألا وهي رؤية الاشباح عن بعد بحيث يمكنك أن تسمع وتشاهد الشخص الذي يخاطبك وترى جميع حركاته مع أن أبعاداً شاسعة تفصلك عنه. ولما كان اختراع التلفون اللاسلكي قد تم فمن السهل جداً تطبيق التلفزيون عليه. وعليه فلن يمر وقت قصير حتى ينتشر هذا الاختراع العظيم وتعم فوائده العالم أجمع.

أما فضل اتمامه فراجع الى اثنين من كبار أقطاب العلم والاختراع الفرنسويين وهما المسيو بيلان والمسيو هولفيك. وقد قضى الاول منهما أربع سنوات وهو يعمل على ابراز اختراعه الى حيز الوجود أي منذ اليوم الذي أتحف فيه العالم بذلك الاختراع الغريب ونعني به التلفوتوغرافي أو التصوير عن بعد. والاختراع الاخير كسابقه يلغي الابعاد ويلاشي المسافات ويضع أمام نظر المرء صوراً وأشباحاً تفصله عنها الفراسخ والاميال. وهذا لعمر الحق من أغرب ما توصل العقل البشري الى استنباطه وسيؤثر في رقي المدنية تأثيراً عظيماً.

وقد تمت تجربة هذا الاختراع بالامس (٢٨ يوليو سنة ١٩٢٦) بحضور جمهور كبير من العلماء ورجال الفن وفي مقدمتهم الجنرال فريه مدير مصلحة التلغرافات العسكرية والكومندان مسني والمسيو فابري أستاذ علم الطبيعيات بجامعة السوربون. وجرت التجربة في مالمزون حيث للمسيو بيلان معمل خاص. وقد خطب هذا العالم في الجمهور الذي دعي لمشاهدة التجربة فشرح الخطوات التدريجية التي أوصلته هو وصديقه المسيو هولفيك الي انجاز الاختراع الذي هو قائم على مبدأ علمي بسيط وهو ان نقل صورة شبح من مكان الي مكان يقتضي تحليل ذلك الشبح الى أجزاء دقيقة عند الطرف الذي يبدأ منه النقل واعادة تركيبها عند الطرف الذي تظهر فيه الصورة، على أن يتم التركيب بالترتيب الذي تم به التحليل. وقد كان المسيو بيلان يسعى قديماً لتحقيق هذا المبدأ في اختراعه التيلفوتوغرافي الذي سبقت الاشارة اليه. ومع أنه تسنى له ذلك فان تحقيقه في الاختراع الجديد — التلفزيون — لم يكن بالامر السهل لأن تحليل جزئيات الشبح واعادة تركيبها عملية تستغرق وقتاً وهذا الوقت متوافر عند نقل الصور الفوتوغرافية الثابتة ولكنه غير متوافر عند نقل الاشباح الحقيقية التي تكون عادة في حركة مستمرة. فصور الاشباح التي تقع عند العين كثيرة جداً لا تحصى وهي تنطبع على الشبكية بسرعة متناهية بحيث لا تستغرق كل صورة جزءاً من عشرة اجزاء من الثانية، وهذا يدلك على أهمية عامل السرعة في هذا الاختراع. ولنشرح ذلك: لنفرض أن الشبح المطلوب نقله هو عشرة سنتمترات طولا في عشرة سنتمترات عرضاً. فاذا حللنا أو جزأنا هذا الشبح الى اجزاء دقيقة كالمليمتر مثلا كان لنا من ذلك عشرة آلاف جزء مساحة كل منها مليمتر مربع. وهذه عشرة آلاف الجزء التي يتألف منها الشبح تنطبع على العين في جزء من عشرة اجزاء من الثانية أو أن مائة الف جزء مثلها تنطبع على العين في ثانية واحدة بحيث يكون طبعها متواليا وبحسب ترتيب تحليلها في الاصل.

وقد وجد المسيو بيلان والمسيو هولفيك ان تحقيق هذه السرعة لا يتم الا بواسطة الذرات الكهربائية التي يسميها العلماء «اليكترون» وان لهذه الذرات خاصة عجيبة وهي انها تحول القوة الضوئية أو البصرية الى قوة كهربائية. أي ان الشبح المراد نقله والذي لا تتحقق رؤيته الا على مبدأ البصريات يتحول بفضل الاليكترونات الى مجرد قوة كهربائية ثم تقع هذه القوة على حاجب فوسفوري تحولت مرة أخرى الى شبح يمكن رؤيته بالعين بعد أن كانت قد أصبحت مجرد قوة كهربائية.

هذه هي خلاصة المبدأ القائم عليه هذا الاختراع. أما التفاصيل فقد شرحها المسيو بيلان شرحاً مستوفى لسامعيه وبسطتها جريدة الماتن التي نقلنا عنها هذا الخبر. والمهم في هذا الاختراع انه يعتبر من الحلقات الختامية لسلسلة الاختراعات الخاصة بالامواج الاثيرية أو اللاسلكية وسيكون اثره عظيماً في نظام الاجتماع. ان الاختراعات تزيد عادة في رخاء الناس وتقلل البطالة بفضل انشاء المصانع اللازمة لتلك الاختراعات. والاختراع الذي نحن بصدده سيقرب الابعاد ويلغي المسافات ويجعل الرجل يخاطب صديقه في آخر أنحاء الارض فيرى صورته ويسمع صوته ولا ينقصه الا ان يلمسه. ومن أغرب حوادث الاتفاق اننا قرأنا مرة رواية خيالية من طراز روايات جول فرن يشير بها مؤلفها الى اختراع وهمي يسميه «الفوتوفون» ويقول انه تلفون يستطيع به المرء أن يكلم صديقه ويرى صورته. وقد كنا يوم قرأنا تلك الرواية نعتقد أن المؤلف انما يسبح في بحار الخيال. وما قد مر أكثر من ستة عشر عاماً فتحقق خيال ذلك الروائي ولا نعلم هل هو الآن حي أم ميت. على اننا قد أصبحنا اذا سمعنا باختراع غريب لا نرفض تصديقه بل نقول ان كلمة «مستحيل» لم يبق لها أثر أمام قوة الانسان.

بماذا ينبئهم الهرم؟

خراب العالم قريبا

ليست الخرافات وقفاً على الشرقيين فقط بل هي كثيرة الشيوع بين الغربيين أيضا تتناول حتى الطبقة المتعلمة منهم وبعضهم نبوات غريبة لا تخرج عن حد نعيق البوم لانها انذار بالويلات والشرور وعظائم الامور. من ذلك ما نشرته احدى صحف القوم من نبوة عزتها الى أحد رجال الدين الانجليز وخلاصتها أن نهاية العالم قريبة جداً (وقد بدأت بعد نشر المقالة) وسيتم في شهر مايو سنة ١٩٢٨ بحيث لا يجيء ذلك التاريخ حتى يكون الجيل الحاضر قد شهد أعظم انقلاب في تاريخ الانسان.

ترى ما الذي يتوقعه المرجفون وما الذي سيحل بالكائنات؟

يقولون ان عناصر الشر والظلمة ستتحد على الانسان فتحدث أكبر انقلاب اجتماعي عرفه البشر وتجرف امامها عناصر الخير والنور. وليست هذه نبوة رجل واحد بل هي نبوة الكثيرين ممن يشتغلون بالعلوم الغامضة في جميع أقطار العالم فهم يكادون يجمعون على ان العالم واقف على شفير جرف الفناء.

وكان المحدد لبدء المصائب يوم الثلاثاء الاول من شهر اغسطس الحالي وقد سر — لا اعاده الله — المشؤم بشمر أحداً يبدء دور الخراب. وكان الناعقون يؤكدون انه سيكون يوما عصيبا تتم فيه الفوضى وينتشر الظلام فتفنى الانسانية كلها من هول المصاب وتزحف الكائنات لان النهاية قد دنت. ويزيد الطين بلة انه ليس في عالم النجوم ما يدل على ظهور نوع تمنع حلول المصاب فهو اذن — والعياذ بالله — واقع لا محالة.

هذه خلاصة ما يرجف به المرجفون وفي مقدمتهم كاهن يدعى القس والترون من رؤساء «كنيسة تشيشام الحرة» وما عهدنا برجال الدين أن ينقلبوا الى ضاربين في الرمل ينعقون بالشؤم. على ان قسيسنا هذا يأتي بنبوته على هرم الجيزة ويقول ان هذا الهرم ينطوي على أسرار كثيرة لم يتسن لاحد غيره معرفتها وانه قد استعان بها على الانباء بالحرب العظمى قبل وقوعها معينا تاريخها بالضبط، كما أنبأ أيضا بطلب الالمان للهدنة وبحصول الهدنة في الميعاد الذي أنبأ به وبعقد مؤتمر لوكارنو وغير ذلك من الحوادث التي أشار اليها قبل وقوعها. ونحن وان كنا لا نريد أن نكذب هذا القسيس، نقول له بكل احترام انه ليس في العالم ثمة من يشهد بصحة ما يدعيه أو من يشهد بانه اطلع على نبوءاته أو سمع بها قبل وقوع الحوادث التي يدعي انه انبأ بوقوعها اللهم الا اذا كانت نبوءاته من قبيل نبوءات آلهة دلفي وكهنتها في اساطير اليونان الاقدمين.

ولندع تعليقنا على نبوات الرجل ولنثبت خلاصة ما انبأ به في هذه المرة فقد قال انه في يوم الثلاثاء المقبل (يقصد الثلاثاء الاول من شهر اغسطس) سيقع حادث عظيم يكون له شأن في أرجاء العالم. فيقع اضطراب عظيم تعم بسببه الفوضى وتندفع جميع أمم الارض بتيار ذلك الاضطراب. وكلا الهرم الاكبر وكتاب التوراة يؤيد توقع هذه المصيبة التي ستبدأ كما قلنا في يوم الثلاثاء وتنتهي في ٢٨ مايو سنة ١٩٢٨ وهو التاريخ الذي يبلغ فيه الخراب أتمه. وفي أثناء ذلك تقع حروب عظيمة تشب في الوادان وفي مقدمتها حرب بين تركيا وبريطانيا العظمى وستنتهز روسيا الفرصة فتنزل الى ميدان القتال وتحارب جميع الامم التي تكرهها وتنكر مبادئها. وسيكون غرض روسيا التحقيق الاستيلاء على بلاد القدس وستدخلها القوات فتنتصر في انجلترا فتقف حرب داخلية مبانة وعلى عليها المنتصرون شروطهم كما يشاءون

وبعد ذلك تتجه روسيا قواها لمحاربة الدين المسيحي والايمان المسيح. وستكون الحرب عظيمة فظيعة ولكن الدائرة ستدور فيها على الروس فيفقدون تسعين في المائة من جيوشهم وينقلبون على أعقابهم.

***

هذه خلاصة نبوة صاحبنا الكاهن. والغريب ان الكثيرين ممن يشتغلون بالعلوم النفسية يؤيدونها وفي مقدمتهم السر كونان دويل الروائي الانجليزي الشهير ومن أكبر القائلين بمذهب «السبرتزمة» أي مناجاة الارواح. وهذا الرجل يصرح علنا بان اخطاراً عظيمة تهدد الجنس البشري وبان العالم على شفير شر مستطير. وقد تلقى رسائل عدة — بعضها مجملة وبعضها مفصلة — من جميع أقطار العالم تنبيء بقرب وقوع أمر جلل.

ومما يقوله السر كونان دويل انه اذا لم يتم هذا الشر العظيم فسيكون عدم وقوعه من أغرب الحوادث الغامضة التي يتعذر تفسيرها. اذن نحن على شفير الهلاك. ولا عاصم لنا من ذلك اليوم العصيب. ولا ينفع الانسان أن يكتب وصيته أو يوصي بأمواله. لاننا جميعا سنكون في عداد الهالكين. هكذا يقول القس وبين الضارب بالرمل. وهكذا ينشد العلامة كونان دويل

على أن السر مونتاج — وهي من أعظم البصارات وضاربات الرمل ببلاد الانجليز — تكذب هذه النبوات المشؤومة وتدعي أنها قد استطلعت وحي بلورتها المقدسة فظهر لها أن العالم سائر من حسن الى أحسن وانه انما «بالف خير». فاذا صدقت نبوتها — وليس ثمة ما يدعو الى تكذيبها — فسيكون لها عند الناس الذكر الحسن بقدر ما سيصبون من اللعنات والشتائم على الناعقين بالشؤم.

وعلى كل حال فان المسألة قريبة لن تتعدى السنتين أو أقل وكل غد لناظره قريب.

بقي أن نذكر هنا أن علماء الآثار والمشتغلين بالمباحث النفسية قد ولوا وجوههم شطر أهرام الجيزة. فكثيراً ما يستوقف أنظارهم تفسيرا لا حقيقة له الا في مخيلتهم وليست هذه أول مرة يستعين فيها الانبياء الكذبة بالاهرام بل نذكر أن الكثيرين منهم استشهدوا فيما مضى على صحة نبوآتهم يبعض ما رأوه هناك ولعله ضرب من الجنون المرضي الذي أخذ ينتشر في هذه الايام بين السياح الذين يفدون على القطر المصري.

بين البيض والصفر

أميركا تعبث بالنار

المسيو بيير بنوا من أشهر الكتاب الفرنسويين المعروفين ... جريدة «... جورنال» الباريسية أبوابها بسلسلة مقالات عما يشاهده في رحلته الحالية في بلاد الشرق الاقصى. وقد نشرت أول حلقة من هذه الحلقات مقالة بليغة بعنوان (إهانة الفكر) تحدث بها الكثير عن الاميركيين وعن اليوم من الاحتلال مما لا ينطبق على المبادىء التي يجاهرون بها. ولا يخفى أن بين الاميركيين والفرنسيين في الوقت الحاضر شيئاً من التعقيد والتنافر سببه تشديد أميركا على فرنسا في مسألة ديون الحرب وعجز هذه عن ايفائها بسبب حرج ... المستمر في مركزها ... وقد رأينا أن نلخص لقراء السياسة الاسبوعية مقالة المسيو بنوا لما فيها من الامور الجديرة بالاعتبار وقد بدأ بها الكاتب من اليابان واليك خلاصتها:

في صيف السنة الماضية قدم الى فرنسا وفد من الملحقين الاميركيين يستقبلهم اخوانهم الفرنسيون واحتفلوا بهم احتفاء عظيماً وأقاموا لهم مأدبة حضرها المسيو موناي من الوزراء السابقين وخطب فيها مرحباً بالزائرين الكرام ومما قاله لهم: ان الجفاء الذي بين فرنسا والولايات المتحدة كان يمكن أن يزول لو أن الاميركيين أرادوا أن يفهموا الفرنسيين حق الفهم.

وانه ليحزنني — ونحن الآن في سنة ١٩٢٦ — أن أستعيد تلك الذكرى الحزينة لأن آثار الجفاء لا تزال باقية بين الشعبين، ولأني حيثما سرت في هذه البلاد لا أسمع الا نغمة واحدة وهي أن الولايات المتحدة تستعد لمهاجمة فرنسا. وقد كتب السفير الاميركي في لندن تقريرا نسب به الى فرنسا روح الاستعمار وعزا اليها جميع مصائب أوربا الحاضرة. وكان في وسع الصحافة الفرنسوية ان تدحض هذه الفرية ولكن حال دون ذلك جبنها بالتقرير في حينه. وأراني اليوم قادراً أن أعير أميركا بمثل التهمة التي عيرتنا بها وأن أصرح علنا بأن الولايات المتحدة هي سبب جميع الاضطرابات المنتشرة في قارة آسيا كلها فان لها فيها جيشا لا يحصى من المرسلين الذين يعملون تحت ستار الدين ويتدخلون في أمر الثورات والاضطرابات.

وليس هذا الامر من الامور التي يصح ابتداعها ولا هي من حقائق التاريخ المشوهة من الاميركيين هم آخر من قدموا الى الصين فلما بلغوها وجدوا غيرهم من الغربيين قد سبقوهم الى كل بقعة فلم يبق أمامهم الا أن يستفزوا غرور الاهلين ويثيروا فيهم كوامن الاحقاد على الاوربيين. وكان الطريق الى ذلك سهلا فنفخوا في صدور القوم روح طلب الاستقلال. وما الذي يهمهم لو ثارت جميع الشعوب الصفراء عليهم — أي الاميركيين — أول الذين صادوا يجهرون بحقوق الشعوب البيضاء على غيرها سواء أكان في المؤتمرات الاوربية أو الاميركية.

سر حيثما شئت في شوارع شنغهاي مثلا تجد في قطارات الترام عجائز عن في الثلاثين مبشرات اميركيات ولكنهن في الحقيقة يلعبن أدوارا تمثيلية غريبة فقد تنهض احداهن من موضعها في الترام وتتنازل عنه لفتاة صينية صغيرة بداعي المروءة وبحجة أن الصينيات لسن سوى أخوات للاميركيات. ومثل هذه السياسة وان تكن تافهة في حد ذاتها الا أنها تحدث في نفوس الصينيات أثراً محسوساً. وجميع أعمال الاميركيين في الصين ترمي الى غاية واحدة هي في الظاهر محو ما للاوربيين من النفوذ والامتياز لتمكين الصينيين من التمتع بالاستقلال التام. ولكن وراء هذه الفكرة فكرة أخرى وهي أن يحل الاميركيون محل الاوربيين متى زال نفوذ هؤلاء. وفي الواقع أن الاميركيين قد ساروا على هذه السياسة في بلاد السوفيات أيضاً فصار أمامهم مسرحان من أكبر مسارح الشرق ينفذون فيهما سياستهم الخرقاء. وقد تعريوا من ذلك الخيلاء المغرور — بانجيو سياجي — فتصوروه وأقنعوه بالدخول في المذهب البروتستانتي حتى صار من أشد المتعصبين. فهل رأى العالم سخرية أعظم من هذه؟ ان الامر الذي تأنف منه النفوس الابية هو الرياء الذي تتظاهر به أمة متمدنة كالأمة الاميركية فهي تؤيد مبادىء السوفيات سراً وتنكرها علناً.

هذا هو عمل الولايات المتحدة في بلاد الشرق الاقصى. وهو لا يدل على شيء من الذكاء أو كرامة النفس. فاذا تسنى لها التلاعب بعقول الصينيين بفضل الدعوة التي تبثها فلن تفلح فيما تحاوله في بلاد اليابان: فان الياباني يعرف أميركا حق المعرفة ويعلم أنها من أكبر الدول التي اصبحت دولته العداء سواء أكان في السر أم في العلن. فحيثما أراد السير أو التحرك وجد أمامه الولايات المتحدة تعترض سبيله. وعلى ذكر هذا لا يستطيع الفرنسيون أن ينسوا أن اميركا هي التي حالت دون قدوم الجنود اليابانية الى أوربا في أثناء الحرب العظمى وانه لو وصلت تلك النجدات لقصرت مدة الحرب ولنقصت الدماء التي أريقت على ميادين القتال. وقد علمت اليابان ذلك كله ولم تنطق بكلمة، كما علمت أيضاً أن اميركا هي سبب فسخ المحالفة التي كانت بينها وبين انجلترا. وأن الشعب الاميركي الذي يبشر في بلاد الصين بمبادىء المسيح ومساواة الشعوب هو الشعب الذي يحتقر السود في بلاده ويعاملهم معاملة تنتهي بالقسوة. والولايات المتحدة هي التي قد رفضت غير مرة كل مشروع عرض على جمعية الامم يرمي الى التصريح بمساواة جميع الشعوب. نعم ان اليابان تعلم ذلك كله وتسكت منتظرة قدوم الساعة، وفي الوقت نفسه تسير الى الامام بخطوات الجبابرة.

وهل ينسي اليابانيون أن الكومودور بري الاميركي هو أول من استباح حرمة بلادهم بحجة أنه يريد ايقاظهم من سباتهم العميق فكان مثله مثل من أيقظ الاسد في عرينه؟ فقد شاهدت في بلاد اليابان كلها — من سيمونسكي الى يوكوهاما — معامل تشتغل ليل نهار وسحب دخانها تملأ الفضاء. فلما سألت عما تصنعه قيل لي سفن وأسلحة وذخائر حربية. فيا ويح العالم في ذلك اليوم العصيب ان اليابان لا تلهو ولا تنام. ولا هي تصنع قوارب النزهة بل هي تعمل بجد ونشاط. في ذلك اليوم تقف فرنسا مكتوفة اليدين تشاهد الصراع الهائل بين العنصر الابيض والعنصر الاصفر وتستغل ذلك الصراع على وجه لا يستطيع أن ينافسها فيه أحد.

هل يتغلب العلم

على الموت؟

رجوع الحياة بعد فقدانها — الحياة ثانية ثلاثين ساعة — عملية تدليك القلب — متى تتغلب الكيمياء على الشيخوخة — هل تعاد وراء الموت؟..

«حدث في لندرة في الاسبوع الفائت أن ردت الحياة الى امرأة بعد أن فقدتها وهي تحت التخدير لاجراء عملية لها. وذلك أن شق الطبيب عن قلبها ودلكه فعادت اليها الحياة وعاشت مدة ثلاثين ساعة توفيت بعدها»

فاذا أمكن حدوث مثل هذه المعجزة اليوم. فماذا يخفيه الغيب في ردائه للانسان؟! هل يتقدم العلم الطبي الى درجة يمكن معها التغلب على الموت تغلباً دائماً؟!!

وزيادة على ذلك فقد ألقى السير (الفريد موند) خطابا في الاجتماع الكبير الذى عقدته جماعات الكيماويين والصيدلية في الاسبوع الفائت أيضاً تنبأ فيه عن حلول وقت يتمكن الانسان فيه من التسلط على قوة الذكاء والنبوغ والطبيعة الجنسية والقوة النوعية بواسطة الكيمياء.. وانه يمكن بعدئذ أيضاً تطويل مدة الشباب الي مدى غير محدودة. واذا أمكن التغلب على الذبول والاضمحلال فسيكون معنى ذلك القضاء على الموت...

والتجارب تجري الآن حول الانتفاع بالاكتشافات التي تمت في الكيمياء العضوية من أجل حفظ الانسجة وأن لا تبلى، وهذا لا يقتصر على حفظ مظهر الشباب. بل كل قوته ونشاطه ومرونته.

ولا يرى العلماء أي عقبة تمنع من مضاعفة المدة الطبيعية للحياة في القريب العاجل عما هي عليه الآن اذا استعملت الاكتشافات الكيمائية بطريقة مضبوطة.

والواقع أن شروط حفظ الشباب تتوقف كثيراً على عملية (تزييت) آلة الجسم وينتظر أن يكون التسلط على الحياة ذاتها بالتدليك الصناعي للقلب وجعله ينبض ثانية بعض أن يقف كلية مما يبعث الى تنوير الاذهان الي أن نسبة كبرى من الموت ترجع الى القضاء والقدر والامراض.

وقد كانت حادثة (مسز واردل) المريضة بمستشفى (سانت توماس) بلندرة الأولى من نوعها حيث عاشت مدة ثلاثين ساعة بعد أن وقف القلب نهائياً واليك تفصيل الحادثة.

دخلت المريضة المستشفى مصابة بمرض شديد في الكلى وساءت حالتها حتي أصبح من اللازم أن تجرى لها عملية، ولما أخذت الى منضدة الجراحة وتمت عملية التخدير وهم الجراح بالبدء في عمله اذا بالمريضة قد كفت عن التنفس ووقف نبضها كلية.

ولم تكن هذه حالة اغماء أو توقف جزئي للحياة، وانما كانت موتا فعلياً وقف القلب فيه نهائياً، وكذلك التنفس مدة خمس عشرة دقيقة.

فللحال بديء بعملية التنفس الصناعي ولكن بدون جدوى. وعندئذ هم الجراح على محاولة تدليك القلب فشق جلد الصدر بسرعة فائقة ودلك القلب الذي كان قد توقف عن النبض دقائق.

وفي الحال بدأ القلب ينبض ثانية، وكان النبض في الاول ضعيفا خافتا ولكنه أخذ يتدرج الى حالة طبيعية مع أنها كانت ضعيفة. وكانت هذه أول علائم رجوع الحياة وبعد مدة ربع ساعة بدأت المريضة تتنفس ثانية بطريقة طبيعية. ولما عاد القلب الى القيام بوظيفته عادت الحياة الى المريضة طبعا.

وقد اجتنب اجراء العملية الاصلية بطبيعة الحال، وكذلك حلت المريضة الى سريرها امرأة حية بعد ان كانت ماتت وتاصبحت في حكم الكلمة.

وظلت المريضة مدة ثلاثين ساعة حية بعد أن تركت غرفة الجراحة، ولكنها بقيت طول هذه المدة في حالة هي شبه اغماء، ولكن قلبها وتنفسها كانا يسيران في حالة طبيعية حتى ماتت

وقد حدثت حادثة شبيهة بهذه في احد مستشفيات (نيويورك) وفي ظروف مشابهة لهذه، اذ كان المريض رجلا في تلك المرة. وذلك أنه عند ما وضع له المخدر وحان البدء في اجراء العملية اذا بالرجل يفقد علامات الحياة وكف قلبه عن النبض. فأجرى له الجراح عملية الفتح عن القلب ودلكه كما ينبض ثانية وبعد دقيقة أمكن مشاهدة نبض واه جداً وأخذ يشتد الى الحالة الطبيعية، وظل مستمراً كذلك مدة خمس عشرة دقيقة ولكنه وقف فجأة.

ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بمثل هذه الحالات وبزيادة المعلومات من كل حادثة أخذت مدة الحياة تطول ولو رغم أنه لم يفق أي مريض من حالة اغمائه في تلك الفترة التي كان يرجع فيها الى الحياة. وتعد هذه الحالة التي نحن بصددها الخطوة الثانية من مجهود أعلام الطب.

وقد صرح أحد مشاهير الجراحين بما يأتي: اذا أمكننا أن نستعيد الحياة الطبيعية فمن المؤكد أننا نستعيد الحركة المخية أيضا فان المخ لا يقوم بوظيفته الا على قيام طبيعة الجسم بحركته الطبيعية.

ومن الظاهر أنه في الدرجة الاولى من اعادة الانتعاش تكون جميع القوى الطبيعية الموجودة في التركيب الجسماني كلها لازمة لموازنة بعضها.

ولكن عند ما نصل الى الدرجة التي يكون الجسم قد استرد فيها جميع قواه العاملة فعندئذ يبدأ العقل يستيقظ الى حالته الطبيعية والسير فيها.

ومن المحتمل عندئذ في مثل هذه الاحوال التي عرفها أولئك الاشخاص وراء نقاب الحياة ثم رجعوا اليها ثانية أن يخبروا عما وراء الموت...

فاذا أمكننا أن نعيد الادراك الى شخص فلن يمكننا حينئذ أن نعرف اذا كانت الروح تنفصل عن الجسم، هل عمل المخ الذي يتجمد كلية عند ما يقف القلب عن الحركة؟!)

الكيميا الفوتوغرافية

تركيب الزجاجة الفوتوغرافية — الورق الحساس من الوجهة الكيماوية
التلوين في السالب والموجب — التلوين الفوتوغرافي

قبل الخوض فى هذا الموضوع أود أن أطرق باب خواص الضوء الذى هو أكبر عامل سيدور عليه البحث فى موضوعنا هذا، اذ أن خواصه أساس كل علم الكيمياء الفوتوغرافية بل وجزء كبير من علم الكيمياء والعلوم الاخري.

يعلم معظمنا أن ضوء الشمس الابيض ليس ضوءاً واحداً انما هو مكون من عدة أضواء مختلفة يختلف فيها طول تموجاتها وسرعتها وعامل انكسارها في الاواسط المختلفة وخاصياتها الفرعية، كما يتبين ذلك في الاسبكتروم الذي يبين تدرج الالوان من البنفسجي حتي الاحمر بناء على العوامل السابق ذكرها. وأكبر المشاهدات الفعلية التى نراها من هذا القبيل هو « قوس قزح » الذي هو عبارة عن اسبكتروم ناتج من تحليل وانكسار الاشعة الشمسية فى جزئيات الماء المعلقة فى الجو عقب الامطار.

وليس هذا التدرج الذى نراه هو كل محتويات الضوء الابيض الشمسي انما هو الجزء الذى يمكن للعين الآدمية رؤيته وهو الذى تتراوح تموجاته بين ٧٦٠ و ٤٠٠ مكرو مليمتر والجزء الآخر الذى يقل طول تموجاته عن ٤٠٠ أو يزيد طولها عن ٧٦٠ ميكر مليمتر أي المسميين فوق البنفسجي وتحت الاحمر. أقول ان هذين الجزءين هما الجزءان اللذان لانراهما العين الآدمية.

والجزء المسمي فوق البنفسجي هو ذو الاشعة القصيرة التموجات السريعة الحركة اذ تبلغ تموجاتها فى بعض الاحايين ٢٠٠ ميكرو مليمتر كأشعة الفا (α) وبيتا (β) وزتجن التى تبلغ سرعة أولاها ٨ ر١ فى ١٠ سنتمتر فى الثانية وهذه الاشعة ذات طاقة كيماوية عالية وتأثير قوي على المواد المختلفة لسرعتها ودقتها.

أما الجزء المسمى تحت الاحمر فهو، على العكس من ذلك، ذو تموجات بطيئة طويلة تبلغ حتى الـ ٢٠٠٠ ميكرو مليمتر وتلك الاشعة ذات طاقة حرارية كبيرة حتي أن تأثيرها الحراري قيس وتمكن من الاحساس به.

ولقد كانت عدم رؤية هذه الاشعة سببا فى اختفائها عن علم الانسان أيضا مدة طويلة اذ اكتشفت فى أواخر القرن التاسع عشر فقط واكتشف بعد ذلك تأثيرها الكيماوى والحراري على مختلف المواد ولقد نجح هلمهولتز العالم الالماني الشهير فى تحويل تلك الاشعة الى أشعة ظاهرة للعين بواسطة تمريرها فى طبقة من سلفات الشينين وتمكن « ابني » من اظهار الاشعة تحت الاحمر وقياس حرارتها. وهذا هو بالاجمال شيء عن الاشعة المختلفة وخواصها أوردته لكي تكون على بينة من تأثير كل منها على الزجاجة الفوتوغرافية.

تركيب الزجاجة الفوتوغرافي

الآن يجب أن نشرح ما هي الزجاجة وكيف تركيبها الحساس للضوء، ولذا وجب علينا أن نطرق باب كيمياء الفضة التي هي أهم معادن الفوتوغرافية وشيئاً عن خواصها. فنقول:

معدن الفضة معدن معروف من مدة طويلة جداً عند قدماء المصريين واليونانيين والعرب. أما أملاح الفضة فلم يكن هناك سبيل الى اثبات وجودها حتى القرن التاسع. اذ استخرج الكيماوي « جابر » ملح نترات الفضة لاول مرة معروفة فى التاريخ وحصل عليها بتفاعل معدن الفضة مع حامض الازوتيك، أو ما يسمونه وقتئذ بماء النار. ونترات الفضة هذه تتبلور فى بلورات مسطحة بيضاء تتأثر بالجو والضوء وأول من شاهد احساسها للجو هو جلوبر فى عام ١٦٥٨ اذ رأي أن الخشب والريش المغطسين فى محلول نترات الفضة يسودان بعد مضى المدة ولم يكن يعلم السبب فى ذلك حتى اكتشف شولزا أن السبب فى ذلك راجع لتأثير نترات الفضة بالضوء فى عام ١٧٢٧.

تلي ذلك عدة تجارب وأبحاث على أملاح الفضة واحساسها للضوء انتهي الامر باستخدامها للتصوير الضوئي على ما نراه اليوم.

طريقة عمل الزجاج الفوتوغرافي

يؤتى بألواح من الزجاج الصافي الرفيع الخالي من الفقاقيع أو التجعيدات وينظف تنظيفاً دقيقاً من الدهن أو ما عساه أن يعلق به ثم يغسل بمحلول من الجلاتينا الدبوغة بملح الكروم ثم تنشف، وبعد ذلك تأتى عليه الطبقة الحساسة للضوء، وهى عبارة عن محلول مركز من الجلاتينا أو الكولوديوم معلق فيه جزئيات من برومور وكلورور وسترات ونترات الفضة بنسب معينة ومختلفة باختلاف الغرض من الزجاجة، وقد تضاف اليها فى بعض الاحيان اضافات خاصة لاسباب معينة وتكون الزجاجة فى الظلام وتبقى حتى تجف ثم يقطع الزجاج الى الحجم المرغوب عمله وتلف فى أوراق سوداء. هذا ما يدور بكل اختصار فى عمل الزجاجة سواء في المعامل الصناعية أو العلمية. وفى المعامل الاولى تستخدم كل طرق الراحة وقلة وجوب اليد العاملة كالمعتاد.

فاذا وضعت الزجاجة بعد ذلك فى الفوتوغرافية ووقع الضوء على سطح تلك الزجاجة ساعد الشعاع على ايجاد ميكروب الاختزال فى البقع المضاءة فيكون كل من هذه الميكروبات وما جاوره جزءاً من الصورة المختبئة المسماة Lateut Bild يعادل الجزء الحقيقي المأخوذة الصورة منه. ولو تركنا هذه الصورة وشأنها فى حجرة مظلمة أو فى ماء فاتر لحصلنا بعد المدة الكافية على الصورة الاصلية ظاهرة حتى يتم ميكروب الاختزال عمله كله وبذا تتغير الصورة المختبئة بصورة ظاهرة، ولكن هذا لا يمكن عمله بل يجب مساعدة هذا الميكروب على اختزال أملاح الفضة لسرعة اظهار الصورة فباختزال برومور وكلورور الفضة بواسطة احدي المواد المختزلة مثل الهيدروشينون والميتول أو اكسالات الحديدوز يرسب معدن الفضة فى ذرات دقيقة سوداء حيث يوجد ميكروب الضوء وحيث تتحول التموجات الاثيرية الضوئية الي طاقة كيمائية، وبذلك تظهر البقع التى سقط عليها الشعاع الضوئى سوداء بعد الاظهار، وتبقى البقع الاخري بيضاء كما كانت. وتكون نسبة السواد بعد عملية الاظهار (أو ما يلقبونها عادة بالتحميض) متناسبة مع قوة تأثير الضوء فى المادة المصورة؛ فأكثر البقع سواداً على الزجاجة أكثرها زهواً في الحقيقة. وكل هذه العملية تعمل طبعاً فى الظلام أو فى الضوء الاحمر أو الاصفر حتى لا يؤثر الضوء فى الزجاجة.

الورق الحساس من الوجهة الكيماوية

هذا هو ما يتم فى السالب أى Negatiou أما اذا أردنا صورة منها فعلينا ان نتخذ احدى طريقتين أولاهما المباشرة وتكون الصورة فى حجم الزجاجة أو الطريقة المكبرة بأن تجعل الزجاجة فى فانوس سحرى يلقي اشعته لمدة معينة على ورقة أكبر حجماً من الزجاجة تقع عليها الصورة فيؤثر فيها الضوء.

وأنواع الورق تنقسم الي قسمين جوهرين أولهما ورق الضوء الصناعى وهو شديد الاحساس بحيث يكفي تعريضه جزءاً من الثانية فى الضوء النهارى خلف الزجاجة ليأخذ صورتها وهو الورق الذي يتبع لاظهار الصورة عليه نفس الطرق التى تتبع مع السالب أى الزجاجة ويكون عادة لونه ابيض—أسود وقد يلون بعد ذلك بألوان مختلفة مثل الطحينى والاخضر « وقد يسمى هذا الورق أيضاً » ورق الاظهار.

والنوع الثاني من الورق هو النوع المسمى « بالضوء النهارى » وهذا النوع هو ضعيف الاحساس، ومحتوياته معظمها كلورور الفضة وبعد احساسه يجب أن يضاء خلف الزجاجة على الضوء النهارى أو الضوء الصناعى القوي مدة طويلة تتراوح بين ١٠ دقائق و ٢٠ دقيقة بحسب الضوء ونوع الورق، وهذا النوع لا تستعمل معه طريقة الاظهار التى نستعملها مع السالب أو مع الورق السابق الذكر، بل ان الصورة تظهر وحدها بمجرد الاضاءة، ولكنها تحتاج الي تثبيت مثل ما يستعمل فى الزجاجة.

أما ورق الاظهار الاول فهو أنواع مختلفة بحسب الالوان « وكبر الحبة » التى تؤثر فى تدريج الصورة. فمنها جزء معتاد وجزء ناعم التدريج بين السواد والبياض وجزء خشن التدريج، ولكل نوع من أنواع هذا الورق استعمالات يصلح لها بحسب الزجاجة السالبة وتدريجها ونسبة اضاءتها ووضوحها، ولقد كان هذا متروكا لذوق المصور وحذقه اذ يتحايل فى اظهار الصورة فى أحسن شكل منسجم للعين. وكما ذكرنا يمكن تغيير هذه الصورة من الابيض —الاسود الي الاصفر—الطحيني مثلا ويكون ذلك بواسطة خطف لون الصورة المعتادة الابيض —الاسود بواسطة فروسيان كاليوم أي سيانور البوتاسا الحديدية الذى يكون مع الفضة السوداء مركب سيانور الفضة الحديدية، وهو مركب أبيض وبوضع الصورة بعد ذلك فى ملح من أملاح الكبريتور مثل سلفيد الامونياك أو البوتاسا أو الصودا يتحول ذلك الملح الابيض الي الملح الاصفر الغامق—سلفير الفضة الذي يرسب على البقع التى كانت سوداء فيجعلها طحينية صفراء وكذا تستعمل املاح أخرى لاعطاء الصورة ألوان مختلفة نقتصر بالتنويه عنها الآن.

أما النوع الثاني من الورق وهو نوع الضوء النهاري وهو قليل الاحساس كما ذكرنا فيمكن تلوينه أيضا بخلاف لونه الطحيني المعتاد اذ يمكن التطرق منها بواسطة الحمامات المختلفة مثل حمام أملاح الذهب او أملاح البلاتين الى اللون البنفسجي الاحمر أو البنفسجي الازرق مما يعطى الصورة جمالا وبهاءاً.

التلوين فى السالب والموجب

فلنترك الآن كيميا التصوير الموجبة وطرق استخراج الصور وهي طرق معظمها قديمة معروفة ونذهب بالقارىء الى الطرق الجديدة نوعا وهي ما يسمى التصوير بالالوان فى السالب والموجب.

ولبحث هذه المسألة يجب أن نعرف مقدار بعد العين الفوتوغرافية عن تقدير الالوان الطبيعية بالنسبة الي العين الادمية. فقد أسلفنا الذكر ان الاشعة البنفسجية وما وراءها شديدة التأثير الكيماوي بيد انها قصيرة التأثير الضوئى ولما كانت العين الفوتوغرافية عينا كيمائية فقط كان من المتوقع أن يكون تأثير تلك الاشعة فيها اشد منه على العين الآدمية بل واشد من تأثير الاحمر والاصفر والاخضر على تلك العين الكيمائية ولقد كان ذلك سببا مباشراً فى كذب العين الكيمائية اذ تري الالوان الغامقة مثل الازرق والبنفسجى فاتحة مثل الابيض وترى الالوان الفاتحة مثل الاصفر قاتمة.

وأول من تمكن من تذليل هذه العقبة هو « ﻫ. فوجل » المدرس بمدرسة الهندسة الملكيه ببرلين فقسم الفوتوغرافيا فى عام ١٨٧٣ اذ تمكن باضافة صبغات مختلفة الى الاملزيون الضوئي الذي يكسو الزجاجة بتغيير ذلك الاحساس وتكثيره فى المناطق الضعيفة التأثير كيمائيا من السبكتروم مثل الاحمر والاصفر وبذلك تمكن من تغيير منحني العين الكيمائية ومقاربته من العين الآدميه اذ يجعل الزجاجة تتأثر ايضا بالاشعة التى تمتصها الصبغة التى تضاف للزجاجة. ولقد عمل معظم تجاربه باضافة صبغات الثري فينيلميثان وصبغات البارا وزانلين مثل الايوسين والاريتروسين فى الاول والميثل فيولت فى الثاني ومعظمها من الالوان الحمراء او القرمزية لانهما يمتصان الاخضر والاصفر على التوالى وأتى خلفه علماء كثيرون استعملوا عديد الصبغات نجح بعضها ولم يف الآخر بالغرض.

ولقد كان هذا الاختراع سببا فى تقدم علم الفوتوغرافيا تقدما سريعا وقد افضى كذلك الى التصوير بالالوان بعد التدرج الطويل. ولكنه لم يكن ليفي بالغرض تماما اذ ان منحني نظر العين الكيمائية كانت قمته عند الازرق البنفسجى قوية عند مقارنتها ببقية الالوان اذ ان الصبغة لم تخفض فى تلك القمة ولذا فكر بعد ذلك فى استخدام مرشح ضوئى خلف العدسة يمتص شيئا من الاشعة الزرقاء البنفسجية لتضعفها نوعا ما بنسبة الاشعة الاخرى؛ ولقد وقع الاختيار على مرشح أصفر وهو عبارة عن طبقة جيلاتينيه ملونة بصبغة صفراء وموضوعة بين زجاجتين رقيقتين؛ وبذا ينخفض الماكسيموم في المنحنى شيئا ما.

ويرجع السبب فى تأثير الصبغات هذا التأثير فى الزجاجة الفوتوغرافية الى سبب طبيعي أكثر منه كيمائي على ما اقترح (ستارك) على ان هذا الاقتراح لم يؤيده أحد وأكثر العلماء يأخذونه على أنه تفاعل بين الصبغات تتحد ذو املاح الفضة فتكون مركبا من الفضة حساس بالضوء الذي يمتصه والفرق بينه وبين املاح الفضة المتادة هو اللون فقط.

نخطو الآن الي خطوة أكبر من هذه. فاذا أردنا تصوير بستان أو منظر طبيعي محلى بالالوان الجميلة وأردنا أن نحتفظ بتلك الالوان فى فى صورتنا وأردنا كذلك ان تكون نسبة الزهو بين الالوان هى النسبة المتادة لاعيننا لوجدنا ان الطرق التي اتخذناها حتى الآن لتقف بنا قبل أن تتحق الاولى منها ولقد اتفقت الآراء منذ القديم على تحليل الصور الملونة اذا أريد تصويرها، واختلفت الآراء بعد ذلك فى طرق التحليل فكان أول الآراء تقسيم الزجاجة الى مليمترات مربعة بصبغات مختلفة فمثلا يكون خط التقسيم الاول أحمر ويليه الثاني أخضر ثم الثالث أزرق وهكذا؛ ويكون خلف هذه الطبقة المقسمة الطبقة الاخري التي تحوى برومور الفضة. ولكن هذه الطريقة لم تكن كافية لكبر الاقسام المحللة. وتلى ذلك الطريقة التى هي مستعملة حتى الآن فى الزجاج المستعمل للفوتوغرافية الملونة وهى عبارة عن تحليل الضوء بواسطة حبات من الدقيق فى أقل حجم ممكن يصبغ بواسطة الثلاث صبغات السالفة الذكر تمزج جيداً جداً بحيث تتناظر كل حبة حمراء أخرى زرقاء وثالثة خضراء بوجه التقريب ولكون تلك الحبات دقيقة جداً يمكن اعتبارها شفافة فيمر الضوء منها اذ هي موضوعة سمكها حبة واحدة ويكون توزيعها بواسطة ماكينة خصيصة لذلك. فاذا مر شعاع أحمر مثلا تفذ في الثلاث حبات فتمتصه الخضراء والزرقاء ويمر فى الحبة الحمراء دون ان يمتص فيؤثر فى برومور الفضة فترسب الفضة أسود خلفها وكذلك اذا مر شعاع أخضر أو آخر ازرق يكون نصيبه مع مقابلاته ما كان من نصيب الاحمر أما اذا مر شعاع أصفر مثلا وهو عبارة عن مجموع الاشعة الحمراء والخضراء فى الالوان المطروحة substractive فيمر نصفه فى الاحمر والآخر فى الاخضر ويؤثر على برومور الفضة خلفها فيبقى خلف اللون الازرق (وهو مكمل للاشعة البيضاء) غير مؤثر عليه.

فاذا عكست هذه الزجاجة بعد تعريضها للضوء الابيض الذى بتأثيره بتغير برومور الفضة الذى لم يتغير حتى الآن وتأكسدت الفضة الموجودة بواسطة كرومات البوتاسا ذابت الاولي المتأثرة بالالوان المنفردة وبقيت الاخري بعد الاظهار سوداء فتمنع مرور الضوء من الحبة الملونة خلفها ويمر الشعاع فقط الذي خلفه اذيبت الفضة وعلى ذلك يتخللون الحبة التى امامه وبذا يأخذ اللون الاصلى كما هو فى الصورة الاصليه. ويسمى عكس هذه الصورة الذي نشأ عن الزجاجة نفسها diapositiv ويمكن رؤيته باحسن ما يكون حينما يكون بين الضوء وبين العين الادمية التى تنظر عمودية عليه والصورة هذه قريبة جداً من الحقيقة لولا الضعف فى تركيز الالوان. اي ان الالوان فى فى الصورة مخففة عنها فى الحقيقة. واضف الى الى ذلك أنه بكل أسف لا يمكن استخراج صور منها مرئية على ورق والسبب فى ذلك راجع أن الالوان هذه شعاعية فقط أى « ظاهرية » Schein لا مادية أي substantiv وذلك يجعلها تظهر فى الضوء فقط كذلك بدليل أنك اذا نظرت اليها من جانب أى غير عمودية ظهرت لك كأنها غير ملونة بيد أن الصور الملونة الاخري تراها من حيث أتيتها ملونة واضحة.

محمود عمر
دكتوراه و دبلوم فى الهندسة الكيماوية

نظريتا الضوء

كان نيوتن منذ القرن السابع عشر صاحب الرأي القائل بأن الضوء عبارة عن كتائب من الذرات الصغيرة تنقذف بسرعة هائلة من الشمعة أو الشمس أو أى جسم مضيء حتى تصطدم بشبكة العين فتحدث الاحساس بالضوء أى الابصار.

ولكن أخيراً اكتشف أن للضوء تأثيرات كهربائية عدة لا يمكن ان تفسرها نظرية الضوء الموجية فرجع العلماء الى نظرية نيوتن القائلة بأن الضوء قذائف ذرية.

انشتين ونظرية الاشعاع الالكتروني

عندما يسقط الشعاع الضوئى على معادن مخصوصة مثل الصوديوم تتطاير منها دقائق ذرية تسمى بالالكترونات وهى في ذلك تشبه تماما ما يحدث عندما تسخن الانبوبة الالكترونية وهذه الظواهر تسمى بظواهر الاشعاع الالكتروني وهى التى حدت باينشتين منذ نحو عشرين سنة أن يرجع الي نظرية نيوتن فى الضوء. وظاهرة الاشعاع الالكتروني هذه تتجلى بوضوح فى اشعة اكس التى تشبه الاشعة الضوئية كثيراً الا أن موجتها أقصر منها طولا. فأشعة اكس تتولد عندما تتوالي قذائف الالكترونات على كتلة معدنية؛ وهى فى ذلك تشبه تماما تولد الصوت عندما تتوالى قذائف الرصاص من بندقية فتصيب هدفا. فاذا فرضنا أن كلا من هذه الالكترونات تنقذف بسرعة مائة الف ميل فى الثانية فتتساقط على كتلة من البلاتين تولدت اشعة اكس القوية ولأمكن أن تمر خلال كتلة خشبية سميكة دون أن يؤثر ذلك فى قوة الاشعة.

ولكن من غريب ما يحدث أنه اذا تصادمت الاشعة مع احدي الذرات الالكترونية فى تلك الكتلة الخشبية سارت بها الى الخارج وقذفتها معها بسرعة ألف ميل فى الثانية التى هى سرعة الالكترونات الاولي. فلكي يفسر هذه الظاهرة بنظرية الاشعاع الالكتروني قال اينشتين ان الاشعة الضوئية واشعة اكس ليست موجية ابداً ولكنها تتكون من حزم متجمعة من الطاقة سماها « كوانتا » وقال ان هذه الكوانتا تندفع فى كل الاتجاهات بسرعة الضوء وكل واحدة منها تظل وحدة مستقلة وبهذه الكيفية عندما تطرق الذرة الالكترونية الكتلة البلاتينية فى انبوبة اشعة اكس تتحول طاقتها الى كوانتا وهذه تندفع بسرعة هائلة الى أن تصطدم بذرة الكترونية فتعطيها كل ما فيها من طاقة، واذ ذاك تندفع هذه بسرعة الذرة الاولى.

وعلي هذا لا يمكن أن تمثل الاشعة الضوئية أو اشعة اكس بأمواج البحيرة ولكنها كثيرة الشبه بوابل القذائف وكل واحدة من هذه القذائف تمثل واحدة من الكوانتا التي فى تلك الاشعة وعلى ذلك يمكن أن تمثل صورة الشعاع الضوئى على شكل كتائب من ذرات صغيرة بدل تلك الامواج التى كنا نحسب ترددها وأطوالها. ويمكن أن يتميز عن سواه بمقدار طاقة الكوانتا التى فيه. وقد اثبت اينشتين بالنظرية النسبية أن كل واحد من الكوانتا لها عزم وكتلة وتسبب وجود الكتلة التى هي مقياس للمادة كانت جزئيات الكوانتا مادية، وعلي هذا يمكننا أن نتكلم عن الضوء كمادة ولكن لا حاجة هناك لان نتصور وجود

ا

ب

شكل يمثل نظريتي الضوء
جزء ا يمثل الضوء بالشكل الموجي والاسهم تبين اتجاه المجال الكهربائي
جزء ب يمثل الضوء حسب النظرية الكوانتية فكل واحدة من رؤوس الاسهم تمثل واحدة من ذرات الكوانتا تتحرك من الشمال الى اليمين مولدة قوة كهربائية ذات اتجاه عمودي على خط سير الكوانتا

الاثير الذي كنا نفرض وجوده لنقل الامواج لان العزم الموجود فى تلك الذرات الضوئية يكفي لنقلها الي أقصي أطراف الكون بدون أي وسط ناقل.

انعكاس أشعة اكس

ولو أن نظرية الضوء الموجية تفسر ظواهر الانعكاس والانكسار وتداخل الضوء بطريقة واضحة مرضية فان منافستها نظرية الكوانتا لا تعجز عن ذلك بل تفوقها في تفسير ظواهر أخرى فكما أن القمر عند ما يقع في مسار أشعة الشمس يصبح منبعاً لأشعة ضوئية متعكسة كذلك الاصبع أو اليد اذا وضعت فى مسار أشعة اكس لا تلبث أن تصبح منبعا لاشعة اكس المنعكسة. اذا نفخنا فى صفارة أمام حائط فان صدي الامواج الصوتية لا يعتم أن يرجع بنفس درجة النغمة الاصلية. فلو كانت أشعة اكس من ذوات الامواج لكنا ننتظر أن يكون (صداها) أو شعاعها المنكسر ذا موجة تعادل فى الطول الموجة الاولي للشعاع الاصلي، ولكن الواقع غير ذلك اذ ثبت أن طول الموجة فى أشعة اكس المنعكسة يفوق بكثير طولها فى الاشعة الاصلية، فلكل خط فى طيف الشعاع الاصلى يوجد خطان فى طيف الشعاع المنكسر وطول الموجة لاحد هذين الخطين يساوي طولها للخط الاول فى طيف الشعاع الاصلي؛ وطول موجة الخط الثاني يفوق طول موجة الخطين السابقين. وهذا الاختلاف في طول الموجة ينافى مقترضات النظرية الاولي للضوء أى نظرية الامواج. أما نظرية الكوانتا فانها تفسر هذه الظاهرة بوضوح تام. فلنفرض الآن أن اشعة اكس مكونة من ذرات صغيرة تنعكس مرتدة الي الوراء عند ما تصطدم بواحدة من الذرات الالكترونيه فى الجسم الذي تخترقه فلو كانت تلك الذرة الالكترونية طليقة الحركة لاندفعت الى الامام من طاقة الكوانتا التى تنعكس مرتدة بعد أن تفقد جزءاً من طاقتها يبذل فى تحريك تلك الذرة الالكترونية. وبهذا تصبح الكوانتا المنعكسة ذات طاقة أقل من طاقة الكوانتا الاولى قبل اصطدامها بالذرة الالكترونية

والآن يمكننا أن نري أن هذا النقص فى طاقة الكوانتا يقابل ما نسميه فى النظرية الموجية بالزيادة في طول الموجة، وهذا هو تماما ما تثبته التجارب.

الالكترونات المرتدة

أما الآن وقد نجحت نظرية الكوانتا في تفسير التغير الناشيء فى طول موجة أشعة اكس المنعكسة فيمكننا أن نبحث عما اذا كانت تلك الالكترونات المرتدة من تأثير الكوانتا المنعكسة موجودة أم لا.

فعندما وضعت تلك النظرية الكوانتية فى بادىء الامر لم يتنبه أحد من العلماء الي وجود تلك الالكترونات الى أن جاء (ولسون) فأوجد طريقة أمكن بها تصوير الآثار التى تتركها الالكترونات أثناء مرورها فى الهواء، وذلك بتكثيف ذرات مائية على الايونات المتولدة من انطلاق الالكترونات فى الهواء وتعريضها لاستضاءة كافية. وقد أخذت صور عدة لآثار تلك الالكترونات وبعد اختبارها وجدت مطابقة تماما لاوصاف تلك الالكترونات المنشودة التى ترتد من تأثير الكوانتا المنعكسة وبما ان وجود هذه الالكترونات لم يكن معلوماً من قبل ولكن ساعدت على اكتشافها مزاعم نظرية الاشعاع الالكتروني فهى تعتبر والحالة هذه من أهم معززات هذه النظرية.

الخلاصة — ظهرت هاتان النظريتان للضوء وقام حلفاء كل منهما يعززون آراءهم بالادلة والبراهين فاصبح من الصعب جداً أن نحكم لاحداهما بحق البقاء. وقد اختلفت الآراء في ذلك وكانت النتيجة أن قال علماء الطبيعة بأنه لابد من وضع نظرية كاملة للضوء تجمع بين هاتين النظريتين السالفتين وتفسر جميع ظواهر الضوء المعروفة.

جميل قبطان

الانانيـــــــة والانانيون

للكاتب الفرنسي جيرار كازدوتيه

يضل الانسان طريقه لوغاص في بحر هذه الحياة الخضم متأملا باحثا منقبا حيث تتقاذفه أمواجه الثائرة: موجة ترفعه وأخرى تخفضه وهو بين هذه وتلك لايعرف مستقره من الوجود. فخطؤه هو في تصوراته ام مصيب. لذلك يتسائل نفسه: أنبتعد عن الناس ولا نكترث لوجودهم؟ أنتجنبهم ونحذرهم أم نخالطهم ونتحبب اليهم؟ أيجب علينا أن نبتعد عن الانسانية أم أن نتقرب من هؤلاء الذين يحيطون بنا؟ وهل موقف الانسان في عصرنا الحاضر نحو أخيه الانسان موقف مجرد من الرحمة؟ وهل موقف «المجرم» القاتل الذي لايهمه غير ارضاء غريزته وشهواته والذي لا يرى في «غاية الانسانية» الا ميدانا للنضال لايفوز فيه الا أكثر الناس خبثاً هو الموقف الذي يتفق مع شعور الاخوة الذي يرغمنا أن نحب هذه الحياة، وان نأخذ منها بأحسن أوقاتها؟

نحن نسائل ضمائرنا هذه الاسئلة لان موقفنا الحالي انما هو موقف حيرة وتردد ويطلب منا أن نختار بين طريقين: اما السلام أو النضال.

فاذا كانت مدنيتنا الحديثة تفضل النضال عن السلام فعلينا أن نستعد من الآن للهجمات القادمة وأن نتحمل نصيبنا في أشد الاوقات ألماً ومشقة على هذه الانسانية المضطربة. اما اذا فضلت حالة السلام على النضال فلا شك ان السيادة القادمة في العالم ستكون للعدالة والحق.

ويلوح لنا اننا لانسير الآن في هذه الطريق — طريق السلام — لان الذين يسيرون فيها هم أقلية صغيرة بينما الاكثرية مندفعة في طريق النضال. ذلك لان الانانية ملكت قلوب البشر واستأثرت بمشاعرهم وجميع حواسهم بعد ماجردت الضمائر والقلوب من الرحمة.

ونحن نقصد من هذه الانانية كل مايحمله معناها الصحيح بجميع قوى الكلمة، وهي كل ماملك على الانسان وجدانه وشعوره وجعله أسير هذه الغريزة — لانها تتغلب على كل مايحيط بنواحيها من صفات الانسانية الكاملة كالشجاعة. والمروءة. والاخلاص. والكرم. وهي لاتقف عند هذا الحد بل يتمثل فيها المكر والخبث والرياء وماوراء هذه الصفات من الاثم والشر على جميع أنواعها.

هذه الانانية التي يسمونها «روح الحياة» هي مصدر كل حركاتنا وتصرفاتنا نراها دائماً على ألوان مختلفة:

فالذين يعملون للمصلحة العامة ويتظاهرون بحبهم لمصلحة الغير أنانيون. ولكن أنانيتهم تقف عند حد معين فلا تتعداه. والانسان في ذاته أناني بفطرته لذلك ترى الناس يختلفون في أنانيتهم والانانية تختلف كذلك في شكلها وفي اللون الذي تتلون به جريا مع الظروف.

فانانية سكان المدن وأنانية الطبقة المتحضرة تختلف عن أنانية سكان القرى، وأنانية المتعلم تختلف كذلك عن أنانية الجاهل، وكذلك تختلف أنانية الفنان عن أنانية رجال غير الفن وتتفوق عليها. والانانية التي نراها الآن متغلغلة بين الطبقات المختلفة من الناس وهي منتشرة انتشاراً سريعاً في الوسط الذي نعيش فيه هي هذه الانانية المجردة من كل أثر من آثار الجمال وخالية من معنى الفن وبعيدة عن التفكير وليس فيها شيء من حلاوة «التصور» فهي منتهى الحب الذاتي. لايهمها هذه الضربات الكثيرة التي تصيب الانسانية في صميمها فلا تتأثر لمصائب الناس ولاتتفكر في مقدار آلامهم ولا تشعر بجراح نفوسهم لان الغاية التي تسعى وراء تحقيقها لاتجعلها تبصر مصلحة الآخرين فلا تتصورها ولاتفكر فيما تجلبه من الاضرار التي تنتج عنها لانها لا يهمها في ذلك غير شيء واحد أتدري ما هو؟ هو اشباع هذه الغريزة الفطرية في جميع أنواع الناس على اختلاف طبقاتهم

أما أنانية سكان المدن التي نتكلم عنها أو بتعبير أوسع الانانية الراقية التي تدعم المدنية في خطواتها فانها هي التي تقف بلاشك حائلا في سبيل «تحرير الفرد» لانها لايرضيها ان تتركه حراً يحلق في سماء الحقيقة والجمال.

الانانية! الانانية! كم هي ثقيلة هذه الكلمة لمن يدرك معناها وكم من الضحايا اكتسحت في طريقها وكم من المشروعات الطيبة دفنت لاجلها وكم هي تجسد آلامنا وتؤلمنا ونحن نسمعها متأثرين متألمين لاننا واقعون تحت تأثيرها السيء. وعلينا مجهودنا فرادى أو زرافات وتتائجها.

ومما يزيد في متاعب البشرية انك ترى هذه الانانية غلبت على جميع حواس المجموع الانساني واستأثرت بكيانه وأوشكت ان تغلق مسالك الطرق في وجهه فهي تعترضه كلما حاول ان يتصور جمال الحياة وان يرتقي لادراك الغاية السامية التي وجد من أجلها مع ما فيها من «انكار الذات» والتضحية اللازمة من كل فرد في سبيل مصلحة المجموع.

وهي لاتنتهي عند هذا الحد. فهي تقف في وجه كل فكرة تعطلها وتقضي عليها. ألا ترى كيف انها تضعف حماسة النفوس وتطفئ حراراتها وتشل عملها وتبعث في القلوب حب الكتمان والخبث والرياء لتتمكن من تحقيق غايتها والوصول الى أغراضها.

ولا شك ان مشهد هذه الانانية يضطرنا الى استعراض جميع تخيلاتنا وأفكارنا ويحرك ضمائرنا ويرغمنا ان نسائل أنفسنا أسئلة متنوعة متعددة ويضطرنا ان نفحص وندقق في أماني كل فرد لمعرفة العوامل التي تحركها فتجعلنا نحتاط ونحترس لنتقي شر هذه الغيوم المتكاثفة على العقول والقلوب. لان هذه الانانية مع مافيها من المغالاة في المحبة الذاتية تبعث فينا الرغبة لمعرفة أساليب الحياة وترشدنا الى طرق السلوك امام حوادثها وأعاصيرها المختلفة فهي التي تهدينا الى المسالك التي نتقي بها أمواج هذا العالم المتلاطمة التي طغت علينا وتكاد تغمرنا غمراً في هذا المعترك الحيوي. لا بل ان هذه الانانية هي التي تؤثر في أمانينا فتحولها عن طريقها الانساني طريق التأثر والاستسلام والشعور بمصلحة الغير الى طريق الغاية الشخصية والمصلحة الذاتية فتعمل كل ما في استطاعتها للوصول الى أغراضها مهما كلفها ذلك من هضم حقوق الآخرين وسحقها فتذهب بقوانا المفكرة وتنسينا معنى الافتتان بالحياة وادراك شؤونها وأغراضها.

ونحن اذا نحكم على الهيئة الاجتماعية في كل ماله علاقة وارتباط بهذه الحياة بالظواهر الحسية والمشاهدات التي تقع تحت أنظارنا وذلك كلما أشكل علينا تفهم حقيقة من حقائقها أو معرفة سر من أسرارها حيث يخيل لنا انها غير خاضعة للناموس الطبيعي.

على أن الواجب الانساني يقضي علينا أن نتجرد من الرحمة وان نكون قساة في أحكامنا على هؤلاء الذين يستلمون للجمود المتغلغل في غرائزهم فيجعلون أمانيهم جدباء كالصحراء ليس فيها أي أثر لخير الانسانية.

نعم يجب أن نكون قساة أيضا على اولئك الذين خلت نفوسهم من الشعور بالآلام التي يقاسيها غيرهم والذين لا يدركون معنى القساوة لاننا نحب الاخلاص في العمل والصراحة والشجاعة ونمقت الاستسلام والخنوع والخبث وسوء النية. ومما يزيد في آلامنا ويوجب الأسف الحقيقي ان هذه الصفات هي الا كثر شيوعا بين جميع الناس في وقتنا الحاضر رغم ماتم على أحدث أنواع المدنية.

وحتى نقضي على هذه الانانية ونتم على أنقاضها شيئاً جديداً نرى من واجبنا أن نناضل ضد الفوارق والغموض وعدم التناسب والتطفل وكل ما يعوق الانسانية في سيرها الطبيعي وغير ذلك من الاشكال التي سيشكل بها المجتمع الانساني الحالي. لأن أمامنا واجبات عدة امام انفسنا. ومن أهم واجباتنا هذه أن نشحذ قوة تفكيرنا وشعورنا وأن نجتهد في ادراك معنى الفن. ولنرتقي للقضاء على الغاية يجب علينا أن لا نتغيل شبح الموت ولا نستسلم لسلطته وأن لا نتأثر من الاساليب الخشونة والوحشية التي تظهر بها الانانية في أنواعها المختلفة.

ذلك لان ضميرنا يوحي الينا أن نبقي أفكارنا حرة غير خاضعة لتأثير الانفعالات النفسانية التي تزعزع عقائد الناس.

علينا أن نعيش عيشة سمحة نتمتع فيها بمعنى الحياة بعد فهم حقائقها وغاياتها وأولاً تقتل هذه الانانية المتغلغلة في نفوسنا لان الحياة تعلمنا ان نحب كل ما هو جدير بالمحبة والعاطفة على أن لا نكون في درجة من الطيبة تعيدنا مرة أخرى في مزالق الانانية والانغماس في شرورها فلا نعمل على احيائها بل نقف في سبيلها. لان الطيبة الحقيقية يجب أن تبقى دائما في حدودها الطبيعية. ولا يجب أن ننسى ان الشعور الداخلي بالواجب يدفعنا لتأدية الحق المطلوب منا اداؤه حتى لا يتملكنا. لان العقل الانساني ليس هو هذه المادة الصلبة التي لا تلين والتي يستأثر بها المتطفلون حيث يحاولون اخضاعه لآرائهم الفاسدة وكذلك الانسان بنزعته ليس هو هذه الآلة الصماء التي يدفع بها الرجل العاقل أينما وجد لمواطنه ويقع تحت تأثيراتها السيئة بدلا من اتباع طريق الحق والعدل والعمل.

وهنا يجدر بنا أن نسائل انفسنا عن مصير الانسانية: هل هي بين يدي رجال المنطق أو بين يدي رجال العمل. وقبل البحث في ذلك يلزمنا أن ندرك الحقيقة ونفهمها. لانه يتعذر علينا الوصول لحل هذه العقدة مالم نفهم حقائق الامور أولا اذ لا يكفينا لمعرفة هذه الحقيقة أن نكتفي بالاخذ بمعاني الالفاظ فقط لاننا نضل عن غايتنا السامية اذا ترفع من شأن العدل، والرحمة، والتضامن الانساني. والا فان هذه الكلمات تخرج عن معناها الصحيح اذا لم نستعملها في مواضعها واغراضها لتلطيف حدة البشرية. بدلا من اثارة غيظها الكامن وراء جدران الانانية. حتى اذا كان بدالك الاخلاص في النية والعمل فاننا نقف حتى ولا نتردد في صفوف الحقيقة فتتوجها ونشد دعائمها وانعزز مقامها

ولا شك انه متى تحقق وجود هذا الاخلاص فالنظام يسود حينئذ وتقوم الحية مقام العدل بين الناس وتستقر الامور في مكانها الطبيعي وتنتفي الفوضى فلا تبقى الانانية حائلا في سبيل الآراء الحديثة الثابتة والا فأي دليل أمامنا يرشدنا أن الانسانية عكانها أن تثب وثبات جدية فتصبح أرقى مما هي عليه الآن. وأي معنى لهذه الالفاظ على مثل الكلمات التي يلوكها السياسيون لتأخيرالروح التي مازالوا يعدوننا بها، هم يضحكون في سرهم على عقول الناس بهذه الالفاظ الضخمة التي يلتجئون اليها ليخفوا وراءها آثامهم.

ونحن لانغتر بهذه الوعود وهذه الالفاظ علينا ان نسائل ضمائرنا ونستوحيها مسائل السر المجرد من الغاية التي يهمها البحث عن الحقائق لا الضمائر الجامدة التي تكره البحث وتريد ان تبقى كما كانت أما كانها حينئذ: وحينئذ تتفتح تنهال علينا الاجوبة من جميع جوانب الافق منادية بصوت واحد للتحقق والبحث وانسجام آراء المفكرين العقلاء لايجب ان نهمل الوقوف على آراء السياسيين وغير السياسيين لانها آراء قائمة على العلم والتجربة والاختبار فانها تفهمنا على الاقل أسباب الانحلال الادبي والاجتماعي الذي نراه متفشيا الآن. وعلينا أن لانقبل الا الاجوبة الناطقة التي يقبلها العقل لان البحث وحده هو الذي يوصلنا لفهم الحقائق ويقضي على الشكوك التي تزعزعنا في معتقداتنا عن الطريق العملي لنتيج حتى الآن المشكلة الانسانية تعظ الآن في سبات عميق تكاد تذهب بنشاطها ويقضي على محاسنها لانها تعيش بعيدة عن التفكير منغمسة في أوحال الثروة وهي تريد انها في مباحثات عقيمة وتجارب خطرة. فلا نريد ان تتحمس وانما في أي تحمس للحياة الجديدة والنهوض. ونحن لاندري انها تقضي بذلك على نشاطها وعلى روح النزوع الى الانانية لنا تأود

وعلى شخصيتها بالفناء والعدم. والترك جوّها هؤلاء الذين يتخذون من الفن وسائل على المسائل العقيمة أولئك الذين بالغوا في اوهام شعورهم، والذين غمرتهم الاتهم غمراً وهي لاتقف بهم عند حد فهؤلاء يعدمه بحثه في حكم العدم. ولو ان هذا العدم يقدم دائماً بوجوده ما يعبه من الضرر. ومثل هؤلاء لايجب ان نفكر في أمرهم ونعتقد بوجودهم لانه لافائدة ترجى منهم لا بل ان وجودهم خطر في ذلك. وفي الواقع انه لاترجى أي فائدة من هؤلاء الذين يقفون موقف المجرد لان السلام لايأتي الامن طريق البحث ولا يرجى الامن الذين يقتفون الامور تحتاً للوصول الى الغاية المنشودة

«لتاكاميرنيه» راغب خليل

أي الزواجين أفضل؟

أزواج الحب

أم زواج أساسه ضبط العاطفة؟

للكاتب [illegible]

[illegible] كنت أعتقد أن أسعد زواج هو ما قام على أساس الحب. ولكن مرورا من التجارب [illegible] من الاختبارات، فيما لاحظته من مشاهدات [illegible] أسعد الزوجية لاتقوم كثيرا على أساس الحب في الغالب.

ولكنك تلاحظ كثيرا عندما تروى في الامر مليا... [illegible] الحب في ذاته شيء [illegible] [illegible] العواطف النفسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في سبيل النجاح [illegible] حياتهما.

والملاحظة الكبرى ان الرجل والمرأة اللذين يحبان [illegible] [illegible] كل منهما يعرفان عن سكان المريخ مثلا... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في نظرها خير الرجال [illegible] [illegible]

وكثير ما أخبرني بعض أصحابي انهم يطوفون لا يجدون فتاة في [illegible] وعندما كان أحدهم يبدي مجموعة الصور التي لخطيبته التي هي أجمل فتاة في [illegible] كنت لا أجد شيئا من هذا الوصف...

وما كان الامر ليقتصر على وصف الجمال الطبيعي المظهر بل كان يتعدى الى الصفات والاخلاق أيضا... فهما كانت محبوبته، بيئة الخلق والطباع فهي في نظره ملاك من السماء، وكذلك هي نقية عن كل عيوبه وأغلاطه الظاهرة للعيان.

وبلا ريب أن هذا ضرورة محتمة يقتضيها نظام الطبيعة التي من شأنها أن تجمع بين الجنسين بوسائلها الخاصة.

ولكن الحياة الزوجية التي تستغرق طول الحياة قصة أخرى تظهرها الايام للزوجين فيما بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك رجوع الزوج حانقة غير مودودة. فهو ليس الا [illegible]

وكثيرا ما يعنف الزوج زوجته وكذلك هي بدورها... وهذا لايؤدي الى سعادة ما.

فقد تقدم الزوجة كثيراً من التضحيات الجسام [illegible] [illegible] ارضائه وادخال السرور عليه حتى تفسد [illegible] [illegible] أعصابه [illegible] [illegible] [illegible] قوامه [illegible]

والزوج الذي يغرق في حب زوجته [illegible] بعدم معارضتها في شيء [illegible] حتى تصير [illegible] [illegible] [illegible] عليها في كل شيء [illegible] تصبح [illegible] وان يأس هو [illegible] [illegible] [illegible] الاتراب.

ولا يقتصر الحب على ذلك [illegible] غيرة [illegible] [illegible] [illegible] علامات الحب والعطف حتى انهما ليعملان

معرضا من أنفسهما. فيسمان كل حاضر في مجلسهما.

وقد عرفت زوجة كانت تحب زوجها الى درجة زائدة، ولكن هو بسيطا لايعتز بشيء فكانت تسمح له أن يغيب عن بصرها بمفرده. فقد كانت تصحبه حتى عندما يذهب ليشتري جريدة أو علبة سجائر ولو كان من السهل أن تمنع أي امرأة من دخول منزلها لفعلت ذلك، وما كانت لتبقي بالمنزل فتاة خادمة. كل ذلك من الغيرة الشديدة التي تملكت كل احساساتها. وهذا مثال من كثير مثله وهو يؤدي الى فرار الاصدقاء من مثل هذين الزوجين، ونتيجة ذلك بقاؤهما بمفردهما دائما حتى ملأن بعضهما بمرور الزمن.

وما أكبر اختلاف الصورة عندما يبنى الزواج على أسس عاقلة ويقوم على دعائم حكيمة. ان زواجهما لايكون مسبوقا بآمال وأماني، ولذلك فان سرور أحدهما يكون عظيما عندما يجد من الآخر من الصفات والتصرفات مايسره ولن تكون خيبتهما كبيرة عندما يجدان وهما بأنه لا يفضلان على بعضهما، وتزود الايام بتقديرهما قيمة المعاملة الحسنة ودقة الذوق في اجتهادهما في ادخال السرور على بعضهما

كانت لم تجد الغيرة بينهما سبيلا ليها فلا تكاد تجن اذا هو تأخر مرة مع بعض أصدقائه أو هو يتأثر اذا لاقها مع طائق في الطريق ولن تجد بينهما تلك العادة القبيحة السيئة عادة التشاجر التي تراها بكثرة بين الزوجين المحبين. فالزواج العاقل يقوم على أساس الاحترام والرزانة ويرجح أسبق فيخاح الزواج المبني على أساس الحكمة والعقل أكثر من الآخر في الغالب الى سبب بسيط فكما قلت ان الزواج مسألة عادية وهي عند الكثير منا جهاد على الزوجين مكافحته معا — اجتماعيا واقتصاديا فعليها الاول وعليه هو الثاني ويتوقف معاشهما كثيراً على مقدار نجاحهما. والحب مع هذا النجاح شأن...

وهناك نقطة أخرى كثيراً ماتخالف زواج الروية. ذلك ان الزوجين في النهاية يتبادلان محبة بعضهما. ولكنه حب صحيح ليس من النوع المنصرم الزائل القائم على أساس الميل الطبيعي المجرد، هو حب دائم يقوم على أساس تقدير الطباع والنفسيات.

ولكن رغم كل ماقلت الآن فاني لوكنت شابا في ربيع العمر فمن افضل أن أتزوج من أجل الحب واهنئ بنفسي في بحر المعادلة.

صفحات من الأدب

الانجليزي

تلسن الضرير

— ١ —

رسالة من تلسن الى أحد أصدقائه

هم يعطفون علي لفقري، لانني لم أحاول أن أكون شيئاً أذكر، من طريق تلاوة الخمائل والاشواك! وهم يحسبون حياتي مرة ووحشة شاملة لأني فقدت عيني في سبيل دفع لواء الحرية عاليا خفاقا!! وهم يتهموني بالجبن.. ولو كانت عيناي تمعان نوراً لرأيتني ساهي الصقيل لعرفت كيف أخرس ذلك الالسن القوالة!! وهم يسخرون من خلقتي المشيمة ويهم الله أن أجنبهم أكثرهم وسامة وحسنا لم يكن ليعدلني رشاقة وروداً وغصن الشبيبة وطيب مياه!!

ولا تحسبني يا صديقي آيسا لفقد نور البصر، لان الله يسبغ علي من نور رحمته ما يتضاءل بجانبه نور الانظار والعيون. الله الذي ينظر الى دائما بعين الحنان والرعاية لاني لا أرى غيره ولا أبصر سواه، وان جنبي الناس يا صديقي ليجعلني دائما بمنجاة من سهام الحسد المفوقة النافذة ويصيرني كالملائكة الاطهار، لا لاني هبطت من السماء، ولكن لاني مغمور في ظل العناية الالهية الباسطة علي أجنحتها الريشة...!!

المحبة

— ٢ —

لليل آلاف من العيون الناظرة... وللنهار واحدة فقط! وان نوره اللامع الغني ليتلاشى ويفني عندما تغطس الشمس وراء الافق!!. وللعقل عدد ما لليل من عيون وان للقلب لواحدة هي المحبة التي اذا ماتت بين أطواء الفؤاد خبا نور الحياة الحقيقية اللامعة!!

«نل» الصغيرة!!

— ٣ —

اخترمتها المنية، فرقدت هناك على سريرها الصغير: واستراحت راحة أبدية..!

سكنت ولبثت ذلك السكون الوقور الآن مما يثير الدهشة لانها.. ماتت! ولعمري ان ذلك الجمال وهذا الهدوء، ما كنا لنستطيعهما وهي حية ونسيم الحياة يتأوج في صدرها!. كانت كأن الله نفخ بها الآن تنفذ من مثيلها وسيودع بعد لحظة بين جنبيها الروح.. نعم كانت تبدو كذلك لا أنها مائة قاست الاوجاع وأضرار الاسى!! فهي عليها وسريرها مغطى بالاوراق الخضراء والزهور الغضة ذات الارج الفياح التي جمعت من تلك الروضة التي طالما تسمت بها وعنيت بها، عندما أموت ضعوا بجانبي أبناء الضوء لتطلعن الى السماء دائما! تلك كانت كلماتها قبل أن تفارق الروح الهيولي!

ماتت «نل» الصغيرة.. الرقيقة.. الوداعة.. ماتت وكنارها الصغير الضاوي يرفرف خابطا صاعدا في قفصه بينما قلبها الذي كان ساكنا.. سكونا أبديا!!

أين علامات همومها وآلامها؟! لقد ذهبت ولن المتاعب والاحزان لهما الموت الحقيقي: ماتت ثلث في قلبها الاسى، ولكن ولدت في مكانه السعادة الصحيحة، التي كنا نقرأ سطورها في عينيها الساجيتين الذابلتين!!

لو أموت الليلة...؟

— ٤ —

لو أموت الليلة لانتظر أصدقائي الكثيرون قبل أن يرصعوني الى وجهي الذابل في رأفة وحنان. وتوضعوا الزنبق الابيض الجميل على رأسي ولتدخلوا شعري بموج المنطلق الشملة لتثنوا يدي في هدوء وسكون مهيب. يدي الجامدتين الباردتين! لو أموت الليلة لتواردت الى أذهان عارفي الذكريات السحيقة ولقالوا متألمين: «كم خفت تلك الانامل الباردة من عبارات رقيقة، وكم انفرجت هاتان الشفتان اللتان كانتا عن جمل لطيفة عذبة»!.. ولنسوا كل مثالبي وطرحوا كل ما أخذ علي من هنات ولفاضت قلوبهم رحمة وحنانا.

لو أموت الليلة لامادت الافئدة الناقرة مرفرفة حول منعجي مبدلة حجابا كثيفا على أيام البغض والشنآن، ولزرت الى العيون السادرة في صفح وتسامح..!! وليت شعري من ينحني على جسد هامد من الطين؟!

على شاطيء الجدول

— ٥ —

وليت وجهي شطر شاطيء الجدول.. فرأيت هناك الطاحونة.. ولكني لم أسمع جعجعة هذه ولاخرير ذلك.. ولم يكن ثمة صفير لعصفور ولاترجيع لشحرور! فلم أسمع سوى نبض الفؤاد!!

جلست تحت شجرة الدردار متأملا في الظل الممتد المبسوط الآخذ في الاستطالة الفينة بعد الفينة. ولم يكن ليدب الى صدري الحزن والملل لاني كنت أسمع خفق أقدام مصحوبا بهمس ولكني كنت واها لم أسمع سوى نبض الفؤاد...!!

انهلّم ثأت، ولكن الليل نشر علي ذوائبه وأنا وحيد وغطت النجوم صفحة السماء مستوية على عروشها الذهبية.... وهب نسيم السماء بروداً عليلا لانا صفيقة الخفق برقة ولن مداعبا أوراق الاشجار العالية ولكني لم أسمع شيئا سوي نبض الفؤاد!!! ولقد سحت الدموع من عيني واكفة لما وقف خلفي شبح ووضع يده على كتفي — يده الخشنة الناعم وأخذ يدنو مني رويداً رويداً ولكننا لم نستطع الكلام لان نبض قلبينا كان دائماً دقاقاً!!

بتصرف عن Heart Throbs

بني سويف محمد أحمد شكري

هكذا من الاصل